المقدمـــة:

إن أزمة دارفور تعد من الأزمات التي تواجه الحكومة السودانية؛ إذ تتمثل تأثيرها في إحداث حالة من حالات عدم الإستقرار الداخلي، مما يخرج بالأزمة من محيطها الداخلي إلي أزمة ذات أبعاد ومضامين متنوعة ومتعددةإن ّ تعقد الوضع في دارفور بسبب الإنقسامات بين الحركات المتمردة، إنعكس في تقسيم المجتمع المدني بشكل موازٍ ، حيث أدت ذلك إلى تصلب المواقف العامة بين الأطراف الفاعلة في نزاع دارفور؛ المدنية والمسلحة دون التوصل إلى إتفاق على موقف موحد لمطالبهم. ففي ظل هذه المعطيات، واصلت الجماعات المتمردة وغيرها من الفصائل في التنافس فيما بينها، لإبراز مواقفها المتشددة تجاه الحكومة، مما عقد عملية التفاوض معها. علي الرغم من إنعقاد عدة مؤتمراتو التوقيع علي عدد من الإتفاقيات وصدور الكثير من القرارات من جانب الأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية وغيرهالم تصادف الأزمة إنفراجاً حقيقياً (أنظر الملحق رقم (9) فى نهاية البحث).

ظلت حكومة السودان تولي الاوضاع في الإقليم إهتماماً من الناحية الأمنية بالقضاء على حركات التمرد فى الإقليم من جهة، وبفرض هيمنتهاعلى مناطق النزاع من جهة أخرى. تبنت فى ذلك جدية الحوار الهادف، فكانت الجولات الخارجية التى تمثلت فى لقاءات ابشي، انجمينا 1، وانجمينا 2، اديس ابابا، والوساطة الليبية، جولات التفاوض فى ابوجا و التى وصلت الي سبعة جولات وتوجت بتوقيع إتفاق ابوجا للسلام. هذا بالاضافة الى إتفاقيات الدوحة للسلام بدارفور وملتقى ام جرس والجهود المبذولة من الاتحاد الافريقى فى وقف إطلاق النار ومراقبة الأطراف والوساطة بين الأطراف المتنازعة، والتى ساهمت بصورة كبيرة فى تهدئة الأوضاع فى دارفور(أنظر الملحق رقم (6) فى نهاية البحث).

توالت جهود الحكومة السودانية، فقامت ببعض الخطط والمبادرات لتحقيق الإستقرارو السلام من الداخل. كان أولها مؤتمر الفاشر التشاورى، حيث شكلت لجنة لبسط الامن وفرضهيبة الدولة، وا ٍستنفرت القيادات الرسمية والشعبية والإدارات الأهلية للعمل على إعادة النسيج الإجتماعى المتضرر لسابق عهده. فوضعت الحكومة خطط ذات محاور متعددة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب بإنشاء السلطة الإقليمية

لدارفور. كما تم نشر قوات اليوناميد كبعثة مشتركة بين الإتحاد الإفريقي والأمم المتحدة فى دافور، لتقديم مساهمات بناءة من أجل السلام، إذ تر ى حكومة السودان أن لديها الكثير لتقدمه (أنظر الملحق رقم (7) فى نهاية البحث)، غير أن العلاقة بين الحكومة والبعثة توترت فى نهاية العام 2014م، لوجود خلافات بينهما. هنالك أيضاً مبادرات الإتحاد الافريقي، حيث تم إنشاء فريق عمل رفيع المستوى حول دارفور، كما أنشئت الهيئة التنفيذية العليا التابعة للاتحاد الافريقي، وكلاهما برئاسة دولة جنوب أفريقيا (الرئيس ثابو مبيكي)، للمساعدة في التصدي لقضايا السلام والإستقرار في دارفور والسودان ككل.

تأتى أهمية هذا البحث فى أنه يتناول مشكلة النزاع فى دارفور التى تمثلتحدياً سياسياً، إقتصادياً وا إجتماعياً، كبيراً يمثل تحدياً كبيراً، كما له آثار سلبية عديدةعلى الأم ْن والإستقرار وتخلُّف التنمية فى الإقليم. سيطبق الدارس المنهج التحليلي فى إطار وظيفى، وذلك بغرض تحليل وتفسير النقاط الغامضة فى النزاع الدائر فى دارفور ومعرفة أسبابهو آثارهوكيفية الخروج منه. يقع البحث فى خمسة فصول، مقسمة إلى مباحث، وتحتوى المباحث على عناوين رئيسية لتشمل عناوين فرعية، روعيت فيها صفة التكامل والترابط بين فصوله ومباحثه. تناول الدارس الإطار العام للدراسة، فى صورة مقدمة عامة وخطة البحث (أساسياته)، إضافة إلى الدراسات السابقة التى لها علاقة بموضوع البحث. ففى الفصل الأول أعطى الدارس خلفية جغرافية، تاريخية وا إقتصادية عامة عن دارفور. أما فى الفصل الثانى، فقد تعرض للنزاع فى دارفور من حيث مفهومه، نشأته وتطوره لما يعرف بأزمة دارفور. هذا بالإضافة إلى إنعكاساته على الحياة فى السودان عامة ودارفور خاصة، من الناحية الإقتصادية، الإجتماعية، والسياسية و الثقافية. وفى الفصل الثالث، تطرق الدارس للجانب العملى بإجراء الإستبيان فى محلية كتم بولاية شمال دارفور، بإعتبارها أنموذجاً للدراسة. كما وضح الكيفية التى تم بها جمع البيانات، وقام بتحليلها ومناقشتها على ضوء أسئلة الإستبيان المطروحة. فى الفصل الرابع، أعطى الدارس خلفية عامة عن منطقة الدراسة (محلية كتم)، وتم مناقشة أسئلة البحث على ضوء الفرضيات. أما فى الفصل الخامس، فخرج بأهم النتائج من دراسته وختم بالتوصيات التى تفيد الدراسات المستقبلية،والباحثين فى مجال السلام والدراسات الإنسانية، وكذلك المهتمين فى هذا المجال.

مر الدارس ببعض الصعوبات أثناء إعداد هذا البحث، حيث أنه لقى صعوبة فى جمع المعلومات المتعلقة بقضية دارفور. ذلك لشح أو عدم توفر المصادر والمراجع فى هذا المجال بالقدر المطلوب. هذا الأمر حمل الدارس إلى إعارة بعض الكتب والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة على قلتها. هذا بالإضافة إلى وجود مشكلة عدم التعاون مع الدارس؛ ففى كثير من الأحيان يتحفز الناس من إبداء آرائهم، أو حتى التحدث عن مشكلة دارفور. تمكن الدارس من تجاوز تلك العقبة بشرح غرض دراسته، مؤكداً لهم بأنها دراسة علمية محايدة، ولحالة محددة وليست موجهة لخدمة مصلحة سياسية معينة. كما أن هنالك مشكلة تردى الأوضاع الأمنية بدارفور عموماً، وبمنطقة الدراسة (محلية كتم) خصوصاً. تمكن الدارس من السفر إلى منطقة الدراسة لأكثر من ثلاث مرات خلال فترة دراسته، مستفيداً من الهدوء النسبى للأوضاع الأمنية من وقت لآخر.

هذا البحث يفتح الفرصة أمام دراسات أخرى فى مجال السلام وثقافته فى المستقبل على أمل أن يحث القائمون على الأمر عن حلول وإستراتيجيات للوصل إلى سلامٍ فى دارفور. وقد خلص الدارس من بحثه، على أن الواقع الجديد فى دارفور يشدد على ضرورة توسيع حلقة المشاركة فى محادثات السلام، لتشمل الفعاليات والمناطق المعنية بالنزاع، والنظر فى قضايا شائكة مثل: ملكية الأرض والرعى والتنمية وكيفية رتق النسيج الإجتماعى بدارفور...الخ. والبحث عن وسائل لحل المشكلة، مع النظر فى موضوع التنمية فى الإقليم بإعتبارها نقطة جوهرية فى هذا النزاع. كذلك ضرورة العمل على تطبيق العدالة على الجميع من خلال الآليات الوطنية، وفقاً لروح العدالة والمصالحة.

أوصى الدارس ببعض التوصيات، منها: معرفة الأسباب الحقيقية التى أدت إلى النزاع فى دارفور، والبحث الجاد عن إيجاد حلول له. إنّ توقيع إتفاقيات مع حركات التمرد المسلحة فى دارفور، لا يعدّ وحده كافياً لحل المشاكل؛ إذ أنه من الضروري عدم الإهتمام فقط بإسترضاءِ الفصائل المتمردة المنقسمة، بل من الضرورى الإعتماد على نهجٍ جديدٍ للتعامل مع جذورِ أسباب النزاع فى الإقليم. السعي في كسب تعاون الدول المجاورة، ومثال هذا التعاون: الحفاظ علي تجربة تطبيع العلاقات الثنائية بين السودان وتشاد، وذلك لأثره الإيجابي في الحد من عنف النزاع في دارفور، ومحاولة تطبيق تلك التجربة مع دول الجوار الأخرى.

الخطة (أساسيات الدراسة):

1- مشكلة البحث:

إتخذ النزاع في دارفور أبعاداً جديدةً ، نجم منها تداعيات عديدة وخطيرة، تمثل الآن تحدياً كبيراً للسودان. فرغم إستمرار النزاع فى الإقليم، توجد هنالك فرصةً للبحث عن الحلول عبر جهد منسق وعمل متطور يستند على المشاورات التي تتضمن إنشغالات مجتمع دارفور، وتساعد في التوصل إلى سلام في الإقليم. وقد لخّص الدّارس مشكلة البحث فى سؤالين رئيسين على النحو التالى:

1) ما هى تداعيات النزاع فى دارفور، وكيف يمكن إستعادة الوئام والتعاون بين شرائح المجتمع (رتق النسيج الإجتماعى) فى الإقليم؟
2) كيف يمكن حل مشكلة النزاع فى دارفور، بغية الوصول إلى سلام في الإقليم؟

2- أسباب الإختيار:

لقد أختار الدارس موضوع بحثه تحت عنوان "

أ- أسباب خاصة:

1) الدارس من درافور - ولاية شمال دارفور ومن مواليد محلية كتم. نسبة لوجود الدارس فى منطقة النزاع أصلاً، جعله قريباً من موقع الأحداث.
2) يعمل الدارس موظّفاً لدى بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي فى دارفور (اليوناميد) التى من مهامها المساعدة فى إحلال السلام فى دارفور. يسَّر ذلك على الدارس سهولة وتوفير المعلومات المتصلة بموضوع دراسته.

ب- أسباب عامة:

هنالك تداعيات ناجمة عن النزاع الحالى على مجتمع دارفور، تأتى فى مقدمتها ما أحدثه النزاع من تدمير للبنى التحتية والنسيج الإجتماعى. فمن الضرورى وجود فهم أعمق لقضية دارفور من أجل دراستها والخروج منها بنتائج. تلك النتائج تعين على البحث عن حلولللمشكة و التوصل إلى سلام فى الإقليم.

3- أهمية البحث:

خيِّص الدّارِس أهمية إختيار الموضوع فى الجوانب التالية:

1) يتناول البحث قضية مهمة من قضايا الساحة السودانية، وهى قضية مشكلة النزاع فى دارفور. هذا النزاع يمثل تحدياً كبيراًأمام إستقرار الإقليم سياسياً، إقتصادياً وا ِجتماعياً، كما له آثار سلبية عديدة على الدولةالسودانية عموماً ودارفور خصوصاً.
2) فى ظل تطور النزاع فى دارفور من نزاع بسيط إلى معقد، يستعصى إيجاد حلول له. ذلك لوجود حركات معارضة عديدة ومتفرقة، بعضها ترفض التفاوض مع الحكومة، أو حتى الإتفاق حول رؤية مستقبلية موحدة مما يعيق عملية إحلال السلام فى الإقليم. فيتناول البحث كيفية تطور النزاع فى دارفور وتوضيح وجهات النظر والمواقف المتباينة بين الأطراف المتنازعة للتوصل إلى سلام فى الإقليم.
3) يركز البحث على ضرورة تتبع أسباب مشكلة دارفور وا ِحتوائها ومعالجتها تدريجياً. يمكن حصول ذلك بمشاركة أهل دارفور فى كل الخطوات المهمة لرتق النسيج الإجتماعى المتضرر لإيجاد طرق لحل المشكلة.
4) يعد البحث خطوة أولية لتفهم النزاع فى دارفور، حيث يفتح الباب أمام الباحثين المهتمين بقضايا النزاع والسلام وثقافته والباحثين الإكاديميين فى مجالات الدراسات الإنسانية والإجتماعية. ذلك بالإستفادة من هذا البحث بأخذه نموذجاً لدراسات أخرى فى المستقبل تتعلق بالسلام والنزاعات وآثارها وطرق حلها.

4- أهداف البحث:

1) التعرف على الآثار السلبية للنزاع فى دارفور، وضرورة إيجادُ ْية موحدة لحل المشكلة، مع وضع الإعتبار لتحديات وفرص السلام فى المنطقة.
2) الحث على أهمية العودة الطوعية الآمنة والمُنظّمة للنازحين واللاجئين الدارفوريين إلى مناطقهم الأصلية، وبدون إكراه من أحد.
3) العمل على تطبيق العدالة على الجميع فى دارفور، من خلال الآليات الوطنية وبالتشاور الوثيق مع قطاعات المجتمع الدارفوري، وفقاً لروح العدالة والمصالحة.
4) ضرورة إحداث التنمية الحقيقية فى دارفور، إذ أنه أينما وجدت التنمية، يحل السلام. إضافة إلى إعادة إعمار ما دمره النزاع وتنفيذ المشروعات والتعهدات السابقة، وقيام مشروعات جديدة في المناطق الآمنة في دارفور.

6- منهج البحث:

سيطبق الدارس المنهج التحليلي فى إطار وظيفى، وذلك لتحليل النقاط الغامضة فى النزاع الدائر فى دارفور.

7- فرضيات البحث:

1) تعزيز الأمن على أرض الواقع، من خلال إتخاذ تدابير محكمة، للقضاء على مصادر الانفلات الأمني وأوجه السلوك غير القانوني.
2) توطين عملية سياسية في دارفور، بمعالجة أسباب النزاع المحددة والآثار الناجمة عنها تدريجياً، وبمشاركة أوسع من المجتمع الدارفوري لنجاح عملية السلام واستمراريته.

3) السعى نحو إيجاد إستراتيجيات تنموية فعالة فى دارفور، وتوجيها التوجيه العلمى السليم، بغية تحويل التركيز من المعالجات الآنية إلى تنمية حقيقية على المدى الطويل.

8- أدوات البحث:

1) المصادر والمراجع باللغة العربية والانجليزية، الدوريات الإقليمية والعالمية، التقارير الرسمية،و أوراق العمل.
2) معلومات المصادر الأولية: العمل الميدانى، وقد إستخدم الدارس وسيلتين أساسيتين من وسائل جمع البيانات وهما: المقابلة والملاحظة.

9- عينة البحث:

تتمثل العينة فى مجتمع دارفور، بالتركيز على محلية كتم فى ولاية شمال دارفور.

10- حدود البحث:

أ. الحدود المكانية للبحث: دارفور الكبري– ولاية شمال دارفور– محلية كتم
ب. الحدود الزمانية للبحث: الفترة من 2003– 2014

11- مصطلحات البحث:

1) **النـزاع:** يعنى الاصطدام؛ الحرب أو المعركة، التضاد، أو عدم التوافق أو التناقض والتعارض. يعنى أيضاً التضارب بين وجهات النظر فى أمر ما. فالنزاع يحدث بين المعتقدات والإتجاهات

الفكرية ويظهر عندما يرغب شخصان أو أكثر فى إمتلاك نفس الشئ (المنافسة) بأدوار غير متوافقة.

2) **حلــول:** تعنى النظرة المستقبلية التفاعلية الإيجابية، حول إطار محدد هو قضية دارفور بابعادها المختلفة، بنية التعرف على مسببات المشكلة (دارفور) بغية إيجاد إستراتيجات علمية بإعتبارها مفتاح الحل لمشكة دارفور فى المستقبل.

3) **الســـــلام:** يعنى به الدرا س السلام المدنى أو السلام الإجتماعى الذى يعنى بصورة عامة جملة من العمليات التى تقوم بها الهيئات والمنظمات لانهاء حالة النزاع، حاملاً ضمن مفاهيمه الأمن الاقليمى والقومى، الأمن الدوائى والغذائى و فاعلية النظام والحياة المتناسقة والعدالة.

4) **رتق النسيج الإجتماعى:** يعنى إعادة العلاقات الإجتماعية والتعاون المجتمعى بصورة إيجابية إلى سابق عهده. ويعنى التوازن المستمر بين مكونات المجتمع الواحد، أو المجتمعات المتعايشة في منطقة جغرافية واحدة، فى جو من التآخى والوئام والتعايشى السلمى.

5) **الإدارة الأهلية**: هى مؤسسة إدارية أهلية تتكون من زعماء المجتمع عموماً (القبائل والعشائر)، ولهم ألقاب تعرف بهم، مثل: (الشيخ، العمدة، الناظر، الشرتاي، الدمنقاوي ...)، ويتحملون مسئوليات محددة للإشراف الاجتماعي وبناء علاقات وروابط جيدة ومتينة فى المجتمع. وكذلك يقومون بحل الخلافات والمشاكل وفق الأعراف، العادات والتقاليد الإجتماعية التى مبدأها القبول والتعايشى السلمى.

12- هيكل البحث:

لاجل المناقشة العلمية لموضوع هذه الدراسة،قُسِّم البحث الي خمسة فصول، وقسمت الفصول إلى مباحث، مع مراعاة صفة التكامل والترابط بين فصوله ومباحثه على النحو التالى:

الإطار العام للدراسة:

المقدمـــة:

الخطة/أساسيات البحث:

الدراسات السابقة:

الفصل الأول: خلفية عامة عن دافور:

المبحث الأول: الجغرافيا، التركيب السكانى، البعد التاريخى والإقتصادى و التقسيم الادارى:

المبحث الثانى: ولايات دارفور:

الفصل الثانى: النزاع فى دارفور: النشأة والتطور:

المبحث الأول: مفهوم النزاع ومراحله و أسبابه:

المبحث الثالث: النزاعات القبلية فى دارفور وآثارها:

المبحث الثالث: الحركات المسلحة فى دارفور وجهود البحث عن السلام

الفصل الثالث: الدراسة المدانية:

المبحث الأول: كيفية جمع البيانات:

المبحث الثانى: تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

الفصل الرابع: توظيف الموروثات الثقافية والإجتماعية فى رتق النسيج الإجتماعى فى دارفور:

المبحث الاول: أنموذج الدراسة – محلية كتم بولاية شمال دارفور:

المبحث الثانى: أثر السلام فى رتق النسيج الإجتماعى:

الفصل الخامس: النتائج، الخاتمة والتوصيات:

المراجع والمصادر:

الإستبانة:

الملاحـــق و الوثائق:

الخرائط:

حافظة الصور التوضيحية:

الـــدراســـات الســابـقة:

هنالك دراسات عديدة عن أزمة دارفور، منها ما تتناولت جذور المشكلة وأسبابها وتطوراتها، ومنها ما تتعلق بتاريخ وجغرافية وسكان دارفور و أنشطتهم المحلية والقومية وأخري تتصل بالمؤتمرات، مجالات الأجاويد والإتفاقيات الداخلية والخارجية لحل الأزمة. يمكن عرض جزء منها وذكرها في شكل نماذج بما يفيد هذه الدراسة، مع مراعاة حجم فصول الدراسة ومضمونها ككل وهى:

أولاً :الدراسات التاريخية و الجغرافية حول دارفور:

الدراسة الأولى: الكاتب زكى البحيرى، له كتاب بعنوان: مشكلة دارفور: الجذور التاريخية – الأبعاد الإجتماعية والتطورات السياسية. يقع الكتاب فى نحو 350 صفحة ويتناول مشكلة دارفور من جانب تقصى لأصول المشكلة وتطورها تاريخياً، وتحليل الأسبابلفعلية التى أدت إلى النزاع فى دارفور وا ستفعال تلك الأسباب للخروج بنتائج تؤدى إلى حل المشكلة. يتناول الكتاب أيضاً دور حركات التمرد فى دارفور ومعرفة دوافعها الحقيقية، إعتماداً على المصادر الموثقة والآراء السياسية المختلفة للقوى الفاعلة فى السودان، وللأكاديميين السودانيين ولقوى العربية والإفريقية، ولوجهات النظر الدولية، ولموقف الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الغربية المتطلعة لثروة السودان، خاصة البترولية ومتابعة لما وقعتفز اعات وما دار من مفاوضات، مع الآفاق المستقبلية لحل المشكلة. تكمن فائدة الكتاب فى أنه تناول الجذور التاريخية لمشكلة دارفور بإعتبارها أرضية لمعرفة الأسباب الفرعية التى أدت إلى النزاع، ذلك من خلال ربطها بالأسباب الجذرية القديمة للمشكلة، وهى تمثل نقاط إلتقاء الكتاب بالدراسة.أيضاً أولى الكاتب إهتماماً بالأبعاد الإجتماعية لمشكلة دارفور، متناو لاً التطورات السياسية للمشكلة، والآفاق المستقبلية للخروج من الأزمة. هذه الأبعادوالتطورات تعد نقطة إلتقاء أخرى بين هذا الكتاب والدراسة، حيث أولت الدراسة ذات الإهتمام بالتداعيات المحلية والدولية للمشكلة، غير أن الكاتب عمل جاهداً على متابعة التطورات السياسية التى طرأت على مشكلة دارفور، ولكن مع ذلك هنالك تطورات أخرى أكثر حداثة فى مشكلة دارفور وهى موضع إهتمام الدراسة.

الدراسة الثانية: للكاتب أحمد عبدالقادر أرباب وهى عبارة عن كتاب بعنوان: تاريخ دارفور عبر العصور - الجزء الأول، (ب،ت) ويقع الكتاب فى نحو 350 صفحة، مقسمة الى ستة فصول حيث تناول فيه الكاتب مناخ وجغرافيا دارفور وبيئتها وطبيعتها البشرية. تكمن فائدة الكتاب فى أنه أشار إلى الخلفية التاريخية لدارفور، متناولاً السلطنات القديمة (تاريخ السلطنات) التى حكمت دارفور عبر العصور التاريخية. كذلك أعطى الكاتب خلفية عن سلطنة الداجو، التنجر والفور وهو ذات الإهتمام الذى أولته الدراسة للخلفية الجغرافية والتاريخية لدارفور، إلا أنه فى هذه الدارسة زاد عليه الدارس خلفية عن إقتصاد دارفور وذلك فى مقدمة هذه الدراسة.

الدراسة الثالثة: الكاتب سليمان يحى محمد – له كتاب يمثل السلسلة رقم (5) من دارسات فى التراث الشعبى بغرب دارفور، عنوانه: موسوعة تراث دارفور، بتاريخ 2007م ويقع الكتاب فى نحو 254 صفحة يتناول فيه الكاتب البناء الإجتماعى من حيث التركيبة السكانية لدارفور، الجانب الثقافى والإقتصادى والتاريخى. ذكر الكاتب قيام أقدم الممالك فىدارفور وأثر دخول الإسلام فيها وا ٍنتشاره وقيام دولة مركزية ذات قانون يعد من أقدم القوانين المعروفة (قانون دالى). كذلك تناول فيه بعض أسباب الصراع فى دارفور، تأتى فى مقدمتها غياب التنمية المتوازنة رغم وفرة الموارد الطبيعية والبشرية. تظهر فائدة الكتاب فى أهمية المحافظة على موروثات دارفور الثقافية والعادات والتقاليد والقيم الحضارية و حفظها للأجيال القادمة مع ضرورة توظيفها فى تحقيق السلام فى الإقليم. يلتقى الكتاب مع هذه الدراسة فى دور العادات والتقاليد والقيم الحضارية الدارفورية فى فضٍنزاع، ذلك بتوظيفها بصورة م ُ ثلى، كما يلتقى معها فى موضوع التنمية فى دارفور، بإعتبارها من أهم أسباب النزاع الأساسية فى الإقليم.

ثانياً : الدراسات الإقتصادية والسياسية حول دارفور :

الدراسة الأولى: الكاتب عصام عبد الفتاح، صاحب كتاب بعنوانٍدارفور وجع ٌ فى قلب العروبة، ط2 بتاريخ 2009م ويقع الكتاب فى نحو 237 صفحة. تناول فيه الكاتب النسيج الإجتماعى لدارفور وأسباب

الصرعات. حاول الكاتب مقارنة حركات التمرد فى دارفور بحركة الجيش الشعبى لتحرير السودان وربط إسرائيل بما يحدث فى الإقليم وموقف المجتمع الدولى من الأزمة. تكمن فائدة الكتاب فى أنه أعطى ابعاداً أخرى لمشكلة دارفور، ترجع فى الأصل إلى إصرار الحكومة على إخفاء حقائق عن الشعب السودانى فيما يخص أزمة دارفور، علاقة الحكومة المريبة بالجنجويد وعدم الإعتراف بالتحكيم الدولى، متناولاً القضايا المحورية ومحاولة تقديم حلول مستدامة لمشكلة الإقليم. يلتقى الكتاب مع البحث فى أنه يتناول قضية تدويل أزمة دارفور وأسبابها وأبعادها والنسيج الإجتماعى المتضرر لدافور. ركز الكاتب على الجانب السياسى فى السودان أكثر من تركيزه على مشكلة دارفور؛ وذلك من منتصف الكتاب إلى نهايته، متناولاً فيه الحركة الإسلامية والحركة الشعبية وتأثيرهما على توجيه السياسة السودانية مع ذكر بعضاً من الشخصيات التاريخية السودانية بعيداً عن قضية دارفور.

الدراسة الثانية: للكاتب على أحمد حقار وهى عبارة عن كتاب بعنوان: كتاب البعد السياسى للصراع القبلى فى دارفور بتاريخ 2003م. يقع الكتاب فى 300 صفحة، مقسمة الى ثلاثة فصول حيث أشار فيه الكاتب إلى نظرية الصراع، التركيبة السكانية، واالجغرافية الطبيعية، والنظام الاقتصادى والعادات والتقاليد والأعراف السائدة للمجموعات القبلية. تحدث فيهأيضاً عن دور النزاع على السلطة وختم دراسته بتناول النزاع فى ولاية غرب دارفور. تكمن فائدة الكتاب فى أنه أشار إلى تركيبة المجتمع الدارفورى وتركزيه على النزاع حول المصادر الحيوية مثل: المياه والأرض ومسارات الرحل التى تعتبر ضمن الأسباب التى أدت إلى النزاع فى دارفور، حيث تلتقى معه هذه الدراسة فى النقاط المذكورة، غير أن الكاتب لم يتطرق إلى دور التدخلات الخارجية فى مشكلة دارفور وتداعياتها على الإقليم، بإعتبارها من الأسباب المعوقة لعملية السلام، وهو الأمر الذى أولتها هذه الدراسة بعداً أعمقاً.

الدراسة الثالثة: للكاتب والدكتور لايف منقار - ترجمة محمد على جادين- الدكتور عبدالغفار محمد احمد، وهى عبارة عن كتاب بعنوان:دار فور اقليم العذاب: إشكالية الموقع وصراع الهويات (ب،ت)، ويتكون الكتاب من جزأين، ويقع فى نحو 200 صفحة، حيث حاول فيه الكاتب تقديم معلومات وأفكار ملائمة حول أزمة دارفور. تكمن فائدته فى أنه أشار إلى أن السودانيين الدارفوريين وغيرهم، يمثلوا المدخل الأساسى لأى

حل محتمل فى الاقليم، كذلك أشار إلى أن مشكلة دارفور تم تأجيجها بصراعات إثنية قبلية، ذلك من خلال محاولة كل قبيلة أو جماعة معينة من فرض هيمنتها من أجل أثبات الذات والهوية. أشار الكاتب أيضا إلى إشكالية موقع دارفور فى منطقة حساسة تربطها حدود دولية وتداخل قبلى كبير. كل ما تم ذكرها الكاتب يمثل نقاط إلتقاء مع الدراسة، إلا أن هذه الدراسة أيضاً تتناول ذات الموضوعات بإدخال عوامل أخري جديدة طرأت على النزاع فى دارفور، وأدت إلى تأز يمه.

ثالثاً : الدراسات حول مشكلة دارفور:

الدراسة الأولى: الكاتب عبدالنبى عبدالستار له كتاب بعنوان: دارفور - خليل ابراهيم وعبدالواحد نور وأبعاد المؤامرة على السودان بتاريخ 2010م. يقع الكتاب فى حوالى 166 صفحة حيث يتناول فيه النزاعات القبلية فى دارفور وكيف بدأت، محاولاً عرض ما خلفتها أزمة دارفور من مشكلات مستعصية، ذلك من خلال رصد جذور المشكلة، أبعادها وأطرافها والمؤامرات الدولية الكبرى لإستغلال الأزمة. كما تتبع المشكلة وربطها بالمحكمة الجنائية وحق تقرير المصير لدارفور من وجهة نظر قانونية. تظهر أهمية الكتاب فى أنه تتبع نشؤ النزاع فى دارفور، ودور الحركات المسلحة الفاعلة، ومعرفة ما إذا كان الدكتور خليل ابراهيم – زعيم حركة العدل والمساواة ينوى فصل دارفور، وحقيقة علاقة عبدالواحد محمد نور – زعيم حركة تحرير السودان "الام" بإسرائيل (المؤامرة على السودان) والدور الأمريكى الخفى فى تأجيج الصراع فى دارفور. يلتقى الكتاب مع الدراسة فى كثير من القضايا المهمة ومنها: أسباب النزاع الأولية فى دارفور، كذلك قضية إنفصال دارفور، ودور الحركات المسلحة والتدخل الخارجى فى دارفور لتأجيج الأزمة. هذه الدراسة تغطى ما أهمله الكاتب من أسباب حقيقية جذرية للنزاع فى دارفور، وعدم إعطاء خلفية جغرافية للمنطقة، وما تم تجاهلها من قضايا جوهرية فى مشكلة دارفور ن كتداعيات النزاع على الحياة العامة؛ الإجتماعيةو الإقتصادية والسياسية والثقافية.

الدراسة الثانية: الكاتب على ابو زيد – له كتاب بعنوان: نهر الدم ونار القبائل (حرب دارفور) بتاريخ 2008م يقع الكتاب فى حوالى 153 صفحة، ويتناول فيه أزمة دارفور مصحوبة بعدد من النزاعات والصراعات القبلية، ودور دول الجوار فى الأزمة. وكذلك يتناول دور المنظمات الوطنية والأجنبية فى مسيرة السلام

بالإقليم. تكمن فائدة الكتاب فى أنه أعطى بعداً وطنياً فى إيجاد الحلول لمشكلة دارفور، بالتركيز على المبادرات الوطنية وغيرها. تلتقى هذه الدراسة مع الكتاب فيما ذطر من نقاط، غير أنها تغطى ما أغفله الكتاب بتركيزه على أسباب الصراعات القبلية فقط دون الأسباب المهمة التى أدت إلى الأزمة فى دارفور.

الدراسة الثالثة: عبارة عن بحث لجولى فؤاد هركل، مقدم لنيل الدبلوم فى الشؤون الدولية والدبلوماسية تحت عنوان: دور التدخل الخارجى فى تأزيم مشكلة دارفور. يشير البحث إلى الأبعاد والعوامل المتفاعلة في ظل إستراتيجية الهيمنة التي تتبناها الولايات المتحدة الامريكية والدول الطامعة فى السودان لما يشغل موقعاً متقدماً وساحةً خصبة لصراع القوى العظمى. تظهر فائدة البحث فى أنه سلط الضوء على الصراع بين أمريكا، الصين وفرنسا على السودان عامة وعلى دارفور خاصة، ذلك بسبب تقاطع المصالح. كما أشار إلى التدخل الإسرائيلى فى دارفور ودور إريتريا وتشاد فى دعم حركات التمرد فى دارفور. يلتقى البحث مع الدراسة فى أبعاد وعوامل التدخل الدولى الخارجى فى دارفور، غير أن هذا البحث تعد دراسة صغيرة لا تغطى إلا شيئاً يسيراً من أزمة دارفور المعقدة؛ إكتفى البحث بالإشارة إلى بعض الأسباب المباشرة وغير المباشرة لمشكلة دارفور، متجاهلة الأسباب الجذرية للمشكلةهذا بالإضافة إلى أن ّ البحث لم يشر إلى دور التداخلات الإثنية فى دارفور وتداعياتها. إذاً فالبحث يمثل لفت نظر إلى وجود مشكلة فى دارفور تم تأزيمها من قبل قوى عظمى غربية وأمريكية وبعض دول الجوار، غير أن ّ هذه الدراسة تتعرض على تداعيات التدخل الخارجى فى قضية دارفور، والمحاولة الجادة فى إيجاد الحل للمشكلة.

الدراسة الرابعة: الكاتبان ألكس دى فال وجولى فلينت، لهما كتاب بعنوان: دارفور - تاريخحرب إ ِبادة - ترجمة أنطوان باسيل، صدر الكتاب فى عام 2004م ويقع فى نحو 205 صفحة. تناولا فيه الكتبان وصف الكارثة الإنسانية فى دارفور والتى أطلقت عليها أمريكا "الإبادة الجماعية" بتشبيها بمذبحة رواندا فى التسعينات.حيث إرتبط مصير الإقليم بالحل الشامل للأزمة والذى أصبح حلماً مستحيلاً، فى ضوء تعلق مصداقية الحكومة ومدى أثر ذلك فى إنتقاص حصة دارفور فى السلطة والموارد. وتكمن فائدة الكتاب فى أنه يتناول كيان الدولة والعرقية والحرب القبلية فى دارفور، وكيفية بدأ الحرب ومناهضة التمرد فى الإقليم، كما يتناول قضية الجنجويد كقوة موازية لحركات التمرد فى الإقليم. كذلك يتناول أزمة دارفور كأزمة خطيرة غيمت

بظلالها على المجتمع الدارفورى، وأن حلها بات من الصعب، لإرتباطها بعوامل أخرى متعلقة بجدية الحكومة فى الحل مع دعمها السياسى والمالى. إلتقت هذه الدراسة مع الكتاب فى جل النقاط المذكورة، غير أنها تنظر إلى أزمة دارفور بإعتبارها مشكلة يمكن حلها إذا توفرت لها بعض الشروط والظروف المواتية، أى أن حلها ليس حلماً مستحيلاً كما يتصورهما الكاتبان.

الدراسة الخامسة: الكاتب فاروق احمد ادم أتيم، له ورقة بحثية بعنوان: الحوار الشعبي الشامل ودروه في معالجة الأزمة، قدمت بقاعة الصداقة عام 2004م. تناول فيها الكاتب أزمة دارفور وتعقيداتها، وأسبابها المتعددة، وتداعياتها. فقد أوضح أن أزمة الإقليم فى الوقت الراهن، تعد موضع إهتمام الرأي العام الوطني والاقليمي والدولي. وأنها وبهذا التوصيف والتكييف، تصعب معالجتها بدون الاشراك الفعلي للجهد الشعبي. وهذا بدوره، يتطلب إستقصاء الرأي العام لمواطني الاقليم بشتى إنتماءاتهم، عبر حوار شعبي جاد لمعرفة مواقفهم و أطروحاتهم حول المأساة التي طالت حياتهم. ومن ثم إستصحاب ذلك في رحلة البحث عن حلول متفردة لازمة متفردة. تظهر أهمية الورقة، فى أنها تسعى لبلورة مقاصد ومقومات وموضوعات وآليات الحوار الشعبي بين مواطني الاقليم، وذلك وفق منهج وخطوات عملية تستقطب الجهد الشعبي، ليتفاعل بايجابية مع الجهود التي تبذل في المسارات الأخرى، حتى يتسنى إستنباط حلول شاملة ومتوازنة تحظى بقبول أهل الإقليم.

الدراسة السادسة: سمير حسنى، صاحب ورقة بحثية منشورة بعنوان: "دارفور: مأساة إنسانية معقدة" – (أشراف) محى الدين الليار - مجلة الإنسانى (تصدر كل ثلاثة شهور عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر)- العدد 29- القاهرة 2004م موقع: ICRC@link.net تتناول الورقة الآثار الإنسانية لصراع دارفور وكيفية تدارك المأساة الإنسانية. فهى تحلل كيفية تطور الأحداث فى دارفور وتشابكها، وتعقيداتها وخروجها من الإطار الداخلى إلى العالمى. كما تتناول حياة سكان دارفور قبل الأحداث حيث يسود التعايش السلمى والمحبة، وكيفية تأثر النسيج الإجتماعى وتلاشى التعايش السلمى وتحول المشكلات الصغيرة بين قبائل الإقليم إلى تكتلات أكبر، متأثرة بالعوامل الطبيعية كالجفاف والتصحر. تتمثل أهمية الورقة فى أنها تناولت مشكلة الحدود السودانية التشادية كواحدة من أسباب مشكلة دارفور، ومعاناة اللآجئين أثناء هجرتهم

وا ٍستقرارهم فى تشاد. هذا بجانب دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر، خاصة فيما يختص بتقديم الخدمات الإنسانية للمتأثرين بالحرب فى دارفور. كذلك أشادت الورقة بدورها فى مناشدة العالم فى تقديم المعونات لتغطية الحاجات الضرورية فى الإقليم وا ٍعادة الروابط الأسرية بنشر قوائم بأسماء أفراد العائلات المشتتة فى العديد من مناطق دارفور المختلفة، كوسيلة لتسهيل عملية الإتصال بينها للم الشمل.

الدراسة السابعة: الكاتبة إجلال رأفت لها كتاب بعنوان: ملامح النزاع في دارفور - الأزمة والأفق المستقبلى. يقع الكتاب فى حوالى 103 صفحة، ويمثل أعمال حلقة نقاش نظمها، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة 2004م. الكتاب يتضمن أيضاً دراسة حول أسباب وتطورات أزمةدارفور، ويرسم بعمق ووضوح خريطة القوى السياسية السودانية (أطراف النزا ع). كما يشرح بالتفصيل الأسباب الهيكلية الداخلية التى أفرزت مشكلة دارفور. يعرض الكتاب البيئة الإقليمية والعالمية التى أحاطت بالأزمة. ومن ثم فإن هذه الدراسة تمثل ضرورة مسبقة لأي نقاش حول هذه القضية. تكمن أهمية الكتاب فى أنه تناول الأسباب الأساسية لجذور المشكلة بإعتبارها نتيجة للطبيعة السياسيةو الإقتصاديةو الإجتماعية لعدم المساواة في توزيع السلطة والحقوق السياسية والثروة وغيرها بين مناطق السودان المختلفة. كذلك النظر إلى قضية دارفور بإعتبارها قضية متصلة بالسياق الإقليمى والدولى الراهن، فهما اللذان يفسران أسباب الانفجار الراهنللأز مة. يلتقى الكتاب مع الدراسة فى المسببات الأساسية للمشكلة، غير أن الدراسة تعتبر أزمة دارفور، بالإضاقة إلى الأسباب المذكورة، قضية ذات جذور عرقية – بالمقارنة بغيرها من الأسباب. وبالتالى من الضرورى النظر الى مشكلة دارفور في إطار أشمل، على أنها قضية السودان برمته.

الفصل الأول: خلفية عامة عن دافور:

المبحث الأول: الجغرافيـا، التركيب السكانى، البعد التاريخى والإقتصادى و التقسيم الادارى:

المبحث الثانى: لايات دارفور:

المبحث الأول: خلفية عامة عن دارفور:

1-جغرافيــة دارفــور:

يقع إقليم دارفور بين خطى عرض 9-20 درجةشمالاً ، ويبلغ طوله بين هذين الخطين 1170 كليومترٍ ، وبين خطى طول 50-21 درجة و30-27 درجة شرقاً ، ويصل عرضه الى 600كيلومترٍ ، كما تختلف طبيعتها وتضاريسها وحرفها من منطقة لأُخرى، وتقدر مساحته بحوالي 196.404ميلاً مربعاً . بالتالى فهى تشكلجزءا مقدراً من مساحة السودان. يقدر عدد السكان بنحو 5 ملايين نسمة. ذلك فان دارفور تعتبر البوابة الغربية للسودان؛ حيث توجد حدود مشتركة بينها وبين كل من الجماهيرية العربية الليبية و جمهورية تشاد وأفريقيا الوسطي ودولة جنوب السودان (أنظر خريطة Sudan Administrative Map فى نهاية البحث). ففهى جهة الشمال تشكلالصحراء الكبري حاجزاً طبيعياً بين دارفور والجماهيرية العربية الليبية، حيث لا توجد فواصلطبيعية بينها وبين كل من تشاد ولإفريقيا الوسطي بل هنالك حركة تواصل إجتماعي وثقافي ولإقتصادي بين مواطنيها ومواطني هاتين الدولتين. إضافة إلى وجود تنوع قبلى وثقافى كبير فيها.هذا، كما قسمت دارفور الى خمس ولايات مؤخراً ، هي: ولاية شمال دارفور وعاصمتها "الفاشر"وولاية غرب دارفور وعاصمتها "الجنينة"و لاية جنوب دارفوروعاصمتها " نيالا" والولاية الوسطى (ولاية وسط دارفور) وعاصمتها "زالنجى" وولاية شرق دارفور وعاصمتها "الضعين" ([1]).

توجد بالإقليم ثلاثة مناخات تقريباً ، وهي: المناخ شبه الصحراوي في الشمال، ومناخ شبه البحر المتوسط في منطقة جبل مرة الذي يصل إرتفاعه إلى عشرة آلاف قدم فوق سطح، وفي الجنوب والجنوب الغربي تنمو حشائش السافانا. تكثر بدارفور الجبال، فتتوسطها سلسلة جبل مرة، وهي أعلى هضبة في السودان، كذلك توجد بها عدة جبال أخرى منها: جبل "الميدوب"، جبل "أبو قران"، جبل" تقابو"، جبل "فشار"، جبل "أم كردوس"، جبال "الداجو", جبل نيالا وجبل قارسيلا. يوجد بها نهر بحر العرب الذي يصب في نهر

[1] حاتم إبراهيم على دينار، حريق دارفور, قصة الصراع الأهلى السياسى، الخرطوم: هيئة الخرطوم الجديدة للصحافة والنشر، ب.ت، ص15

بحر الغزال وروافده المتعددة، وبحيرة كندى، إضافة إلى عدد من عيون الماء العذبة بمنطقة عين فرح الأثرية وواحة النخيلة التى تقع شمال وادى هور كما توجد بها عدد من الوديان ([2]).

يتباين المناخ في إقليم دارفور، فالحرارة ترتفع في شمال الإقليم مع ميل للإنخفاض في القسم الجنوبي. نتيجة هذا التنوع المناخي كان له الأثر على النبات الطبيعي، فتنمو الأشجار الحوليَّة والتي تتحمَّل العطش في الإقليم، وأشهر هذه الأنواع شجر السنط، وشجر الطلح، ويوجد أشجار مثمرة مثل: النخيل، والليمون، والموز، والنبق، ويوجد شجر يسمى " التبلدي" له القدرة على اختزان مياه الأمطار في سيقانه، ويعتبر خزاناً للمياه الجوفية. كما أن لنوع الغطاء النباتي في التضاريس إلى تنوع الأنشطة الاقتصاديَّة للسكَّان، وأدَّى إلى فرض نوع من الحماية للسكَّان، هذا بالإضافة إلى سهولة الاتصال بين إقليم دارفور والدول المحيطة به مما أدَّى للتنوع السكَّاني في الإقليم.([3])

يمكن تقسيم الإقليم إلى التقسيمات من حيث البنية التضاريسية إلى الأقاليم التالية ([4]):

الاقليم الصحراوي: ويغطي حوالي 28% من الجزء الشمالي للاقليم. يتكون هذا الإقليم فقط من كثبان رملية ممتدة مع غطاء نباتي قليل جدا,كما ترتفع فيه درجات الحرارة مع كمية أمطار ضئيلة تتراوح ما بين 0 الي 100 ملم في السنة. النشاط الوحيد هنا هو رعي الابل والأغنام وحتي هذا الرعي في فترة محددة من السنة، بالتالي لهذا السبب نجد الرعاة ينتقلون من مكان الي آخر بحثاً عن المراعي.

الاقليم شبه الصحراء:يمتد هذا الإقليم جنوب الاقليم الصحراوي وهو أيضاً يتكون من الكثبان الرملية التى تغطيه بعض الأعشاب والشجيرات. تتراوح كمية الأمطار ما بين 100 الي 225 ملم في السنة. بالرغم من أن النشاط الرئيسي في هذا الاقليم هو تربية الماشية، الا أن هنالك زراعة الدخن في سنوات الامطار الجيدة، حيث يزرع حول الأودية في الأماكن ذات الخصوبة (خليط من الرمل والطين). هنالك أيضا البساتين علي ضفاف الأودية الكبير ة والتي تعتمد في ريها علي الآبار الحفرية الجوفية التي تصل عمقها من 5 الي 10 أمتار(كتم ومليط).

---

[2] أحمد عبدالقادر أرباب. تاريخ دارفور عبر العصور- الجزء الأول. الخرطوم: مطبعة جامعة الخرطوم 1998م، ص 21 – 22

[3] رجب محمد عبد الحليم، العروبة والإسلام في دارفور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م، ص 16، ص 20 - 21

[4] Mr. Abdel Ghaffar Ahamed and Mr. Leif Manger.Understanding of the crisis of Darfur – Listening to Sudanese Voice.22 – 21 ,Page ,Bergen, Development Studies- University of Bergen ترجمة الدارس من الإنجليزية إلى العربية.

منطقة هضبة جبل مرة: وهى المنطقة التي تقع في قلب دارفور، ويوجد بها جبل بركاني تصل قمته الي 10,000 قدم فوق سطح البحر. معظم المياه التي تغذي دارفور في الأصل من هذه المنطقة وذلك بإعتبار المنطقة خط تقسيم المياه بين حوض النيل وبحيرة شاري في الحدود النجيرية التشادية. نسبة للتربة الجيدة وكميات الأمطار الغزيرة التي تصل الي 1000 ملم في السنة في بعض الأماكن، تعتبر المنطقة من المناطق تلي تشهد نشاطاً زراعياً مكثفاً . إضافة الي إستقرار المحاصيل من الذرة والدخن، تزرع أيضا أنواع من الخضروات والفاكهة. فتزرع البرتقال، القريب فرت والبطاطس وتسوق في المراكز الريفية الكبيرة والمراكز البعيدة مثل الخر طوم.

القوز: **و**يمتد من شرق جبل مرة الي داخل حدود اقليم كردفان مع دارفور. يتكون هذا الأقليم من الرمال حيث تغطيه الأعشاب والشجيرات القصيرة, مستفيدة من كميات الأمطار التي تتراوح ما بين 225 الي 400 ملم في السنة. يزرع الدخن علي الهامش,اذ تعتبر التربة الرملية مكانا مناسباً لزراعته. وفى فترة السبعينيات شهدت المنطقة زيادة في مستوي زراعة الحبوب الزيتية (كالفول السوداني, السمسم والبطيخ) بإعتبارها محاصيل نقدية. كذلك فان الأحوال مناسبة لتربية الأغنام.

السهول الغربية المنبسطة: وهى ذات التربة الطينية، تعتبر الجزء الأكثر خصوبة فى دارفور والصالحة للأنشطة الإقتصادية المختلفة. تمتد هذه المنطقة إلى الغرب من جبل مرة، حيث كمية الإمطار كافيةتتراو ح ما بين 600 إلى 900ملم فى السنة مما أدت إلى إستقرار الزراعة فى المنطقة. هنالك الأودية الضخمة التى يغذيها جبل مرة مثل: وادى باريه، وادى أزوم، وادى كجا ووادى أريبو. ولأن هذه الأودية تمر عبر أجزاء مختلفة من المنطقة، أوجدت تلك الأودية البساتين الدائمة (البستنة) إضافة إلى تمكين سكان المنطقة من مزاولة الزراعة المطرية التى ساعدت على وفرة الأعلاف لتغذية الماشيةأمَا الأمطار الممتدة فى بطون الأودية، فجعلت أصحاب الإبل يقصدونها فى فصل الجفاف من الشمال.

السهول الجنوبية: تتكون هذه السهول من خليط من التربة الرملية والطينية الممتدة، وهى تغطى معظم مساحة ولاية جنوب دارفور. كمية الأمطار غزيرة تتراوح ما بين 600 إلى 750ملم في السنة والتربة صالحة للزراعة الواسعة. رغم وعورة الطرق وصعوبة وسائل النقل، توجد هنالك الزراعة الآلية النقدية؛ ففي العقدين الماضين إتسعت زراعة الحبوب الز يتية كما إشتهر الاقليم بتربية الماشية (حزام البقارة) في مراعي السافنا

الغنية، حيث توجد مجموعات البقارة الرعوية، كما يقصدها البقارة المتجولون من أواسط السودان.

2- التركيب السكانى:

يتشكل العنصر السكانى فى ولايات دارفور من التمازج بين المجموعات الزنجية الإفريقية ومجموعات البربر الوافدة من شمال إفريقيا والعنصر العربى الإسلامى من شمال وشمال غرب إفريقيا. وقد إنتشر الإسلام فى دارفور فى مطلع القرن السابع الميلادى على يد الجماعات المهاجرة من المسلمين الذين يزاولون التجارة والرعى وا ٍستمرت هجرات هذه المجموعات حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادى مما أدى إلى تغييرات فيسلوجية وحضارية فى التركيبة السكانية للإقليم. من أكبر القبائل العربية التى هاجرت إلى منطقة دارفور فى تلك الفترة, هى البقارة الذين إستقروا بولاية جنوب دارفور وهى قبائل الرزيقات, البنى هلبة, الهبانية والتعايشة وبطونهم من السلامات والفلاتة ...ألخ ، وسكان شمال دارفور من ذوى الجزور العربية, قبيلة المحاميد, المهرية والعريقات. من القبائل التى تمثل الأصول البربرية فى شمال دارفور وتمارس مهنة الرعى, قبيلة الزغاوة ,الميدوب ,القرعان والكالمبو. القبائل التى تعتبر من العنصر الإفريقى الزنجى فى ولايات دارفور هى: قبيلة الفور والتى سميت المنطقة بإسمها. تتركز مجموعات هذه القبائل فى منطقة سفوح وأعالى جبل مرة, وتنتشر مجموعات منها فى معظم مناطق ولايات دارفور الثلاث, كما توجد قبيلة التاما والمساليت فى ولاية غرب دارفور وقبيلة الب َ ِتى والتنجر فى ولاية شمال دارفور ([5]).

ظلت المجموعات السكانية لولايات دارفور منذ آلآف السنين تعيش فى تلك الرقعة الجغرافية فى فترات الإستعمار وحتى العهد الوطنى فى سلام وتوادد. توثقت علاقاتها من خلال المصالح المتبادلة فى الإستفادة من الثروات الطبيعية, ممثلة فى المرعى والأرض الزراعية والنشاطات الإقتصادية. وقد نمت بينها أعراف وتقاليد وموروثات تقوم بدور التوافق والتصدى للخلافات على مستوى الأفراد والجماعات التى تحدث من نشاطات القبائل (مزارع وراعى). تلك الموروثات المتنامية كانت بمثابة آليات وأعراف وجدت الإحترام والخضوع من كل الأطراف كوسيلة لفض النزاعات وتثبيت الحقوق وا ٍقامة العدالة. تميزت حياة المجموعات

[5] على ابو زيد، نهر الدم ونار القبائل- حرب دارفور، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة,الخرطوم: 2008م، ص 19 – 22

السكانية بولايات دارفور بروابط تاريخية وتواصل مشترك؛ إذ ساعد زعماء القبائل وا إداراتها الأهلية فى تقوية هذه الروابط من خلال سلسلة من العلاقات الإجتماعية مثل المصاهرة والتزاوج. يمكن تقسيم القبائل فى دارفور من حيث النشاط السكانى إلى مجموعتين ([6]):

أ- القبائل الزراعية: تتألف من القبائل التى تزاول مهنة الزراعة من مجموعات القبائل صاحبة الحواكير بصورة أساسية، والتى تمتلك الأرض وفق مرسومات سلطانية تاريخية، من بين هذه القبائل الزراعية، قبيلة الفور والمساليت فى الحدود السودانية التشادية وقبيلة الزغاوة والبرتى فى ولاية شمال دارفور. تنتشر معظم هذه القبائل المستقرة التى تزاول مهنة الزراعة فى ولايتى شمال وغرب دارفور والبعض القليل فى ولاية جنوب دارفور.

ب- القبائل الرعوية: وتتكون من مجموعات القبائل التى تزاول مهنة الرعى وتتركز بصورة أساسية بولاية جنوب دارفور, لتناسب الظروف المناخية وتوفر الماء والمرعى. والقبائل أصحاب الدور فى هذه الولاية هى: الرزيقات، الهبانية، البنى هلبة والتعايشة،والبعض من هذه القبائل الرعوية بولاية غرب دارفور وولاية شمال دارفور . إما من حيث النشاط الرعوى، فإن هذه القبائل تنقسم إلى فئتين؛ فئة رعاة البقر(الماشية)، وهم البقارة حيث يتمركزون بولاية جنوب دارفور مثل: الرزيقات والفلاتة وفئة رعاة الإبل (الجمال) وهم الأبالة ويتمركزون فى ولاية شمال دارفور وهم الرزيقات الشمالية حيث تتناسب ظروف المناخ مع رعى الإبل.

3- البعد التاريخى لدارفور:

يمكن تقسيم تارخ دارفور على فترتين رئيسيتين؛ الفترة الأولى: وهي ما قبل دخول الإسلام وا إنتشاره، وهي الفترة الزمنية التي شهدت قيام مملكتي الداجو في القرن الثاني عشر الميلادي، والتنجر في القرن الرابع عشر الميلادي واللتين مازال يكتنفهما الغموض، وذلك نسبة لشح المصادر التاريخية المتوفرة عنهما. هذا بالإضافة إلى أن دارفور ظلت مجهولة طوال تلك الفترة، كما أن معظم المعلومات التي تم تسجيلها إعتمدت على الروايات الشفاهية التي يعتريها الكثير من التعرض والتداخل، خاصة بعد إنتشار الإسلام، غير أن

[6] على ابو زيد، المرجع السابق

هنالك بعض الآثار التي تدل على إرتباط مملكتي الداجو والتنجر بممالك النوبة المسيحية. أما الفترة الثانية: فتبدأ بدخول الإسلام في دارفور، وقيام أول مملكة إسلامية فيها في أعقاب مملكة التنجر على يد الفور، حيث إمتدت حدودها شرقا حتى مملكةسنار وا ستمرت إلى أن سقطت في يد الإستعمار التركي بعد مقتل السلطان إبراهيم قرض في منطقة منواشي عام 1874 م وضمت إلى الحكومة المركزية في الخرطوم بعد سقوطها في يد الاستعمار البريطاني ومقتل على دينار عام 1916 م لتنتهى بإعلان قيام الحكم الوطني عام 1956م. تستمر هذه الفترة لتشمل الحكومات الوطنية المتعاقبة إلى وقتنا الحاضر وقد كان النظام السائد في دارفور طوال فترة حكم السلطنات نظاما عشائريا شبه إقطاعي وكانت تمارس في دارفور تجارة الرق بصورة واسعة تحت رعاية السلاطين. بالرغم من تعارضها مع القيم الإنسانية إلا أنها ساهمت مساهمة فعالة في تطور دارفور من ناحيةاقتصادية وا جتماعية وسياسية وثقافية. إربطت دارفور بالعالم الخارجي ونقلت إليها العديد من الآثار الحضارية الهامة التي شملت مختلف نواحي الحياة خاصة تلك القادمة من الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا والمغرب الإسلامي ومملكة سنار في الشرق هذا بالإضافة إلى مصر والحجاز فبجانب حركة التبادل التجاري وما يتبعها من أثر حضاري وثقافي، فهنالك نوافذ إلى دارفور عبر طرق التجارة التقليدية من رجالات الدين بدعوى كريمة من السلاطين والذين أكرموهم وملوكهمو أسهرهم الحواكير والأراضي الزراعية وشجعوهم على الاستقرار في دارفور للعمل على نشر الإسلاموا إقامة الخلاوي وبناء المساجد ([7]).

حكم سلاطين الفور لفترة امتدت إلى ما يقارب الخمسة قرون من سنة 1445 وحتى 1916 م وكان أولهم السلطان سليمان سولونق، وآخرهم هو السلطان علي دينار. وكانوا يديرون السلطنة في بداية عهد حكمهم من جبل مرة، إلا أن السلطان عبد الرحمن الرشيد (خلف السلطان تيراب) نقلها إلى منطقة تتوسط السلطنة، لإقامة فاشره (قلعته) فيها، لأنها تسهل فيها فلاحة الأرض وتربية الحيوان. وبدأ السلطان الرشيد في تشييد أول قصر فيها، ومن ثم تم بناء منازل الحاشية والحرس وسرعان، حيث توافد الناس إلى فاشر (مجلس) السلطان الذى تحول إلى مدينة مأهولة،و عاصمة إدارية وهو الدور الذي لم يفارقها حتى الآن. وفي سنة 1821م عندما غزا محمد علي باشا السودان، كان من الصعب على سلاطين الفور التعايش مع الحكام

[7] سليمان يحى محمد، دراسات فى التراث بغرب دارفور – مركز دراسات وثقافة السلام، الخرطوم:2013م، ص 13- 14 موقع: http//sustech.edu/cenins_en/index-php

الجدد، الذين يسيطرون على طريق القوافل المتجهة نحو مصر عبر الفاشر، فدخلت جيوشهم بقيادة السلطان إبراهيم قرض، فى معركة منواشي عام 1874م، إنتهت بهزيمته، فخضعت مملكة الفور لحكم الإتراك. عقب هزيمة منواشي، قامت عدة ثورات عنيفة ترفض التبعية للحكم الثنائى، منها ثورة السلطان "حسب الله" في جبل مرة وثورة الأمير "بوش بن السلطان محمد الفضل، وثورة أخرى بقيادة الزعيم "مادبو"، كما قامت قبيلة "بني هلبة" بثورة في جنوب دارفور. إستمر النضال حوالي تسع سنوات ونصف حتى تم لدارفور الاستقلال ([8]).

بعد رحيل المصريين خضعت دارفور لحكم المهديين عام 1884م وكان أمراء دارفور يرفضون أن يخضعوا للمهديين، وأعلن الأمير دود بنجة بأنه لا يقبل بوجود أي نفوذ لدولة المهدي بدارفور، وساندت كثير من القبائل "دود بنجة" فيما ذهب إليه، وهو ما جعل العلاقات متأزمة مع المهديين. وقد دارت معارك من أجل إستقلال دارفور عن المهدية، (معركة دارةوود بيرة 1888م) وهو ما أربك موقف المهديين في دارفور. ومن الثورات التي أرهقت المهديين "ثورة أبو جميزة" واسمه محمد زين، حيث أعلن أنه عازم على تخليص البلاد من المهدية التي أرهبت الناس وأساءت استخدام السلطة، و أن ثورته على الكتاب والسنة. قام بتصعيد المقاومة أبو الخيرات إبراهيم قرض وساعده في هذه المقاومة جيش أبو جميزة وعدد كبير من القبائل ودارت معارك طاحنة بين الجانبين، ولكنه هزم ثم أغتيل بعد ذلك فى1891م. بعد إغتياله تولى على دينار قيادة دارفور، فخاض معارك عنيفة مع المهديين منها معركة كرري 1898م. وفي هذه الأثناء تمكن السلطان حسين محمد عجيب أبو كودة من القيام بثورة والإطاحة بسلطة المهديين في دارفور في نفس العام وأعلن إستقلال سلطنة دارفور الإسلامية، مما أشعلت نار الحرب بين الرجلين. كون على دينار مجلسا للشورى، وعين مفتيا لسلطنته، ومجلسا للوزراء وأسس جيشا وأوكل تدريبه لضابط مصريوخاض عددا من النز اعات الداخلية لتثبيت سلطته، منها عصيان بعض القبائل، واحتلال الفرنسيين لسلطنة دار وداي المجاورة 1909م ، وإستسلام سلطنة دار سلا للفرنسيين. وأثناء الحرب العالمية الأولي التي خاضتها الدولة العثمانية ضد الحلفاء, وأعلن استقلاله التام عن السودان.

[8] أحمد عبدالقادر أرباب. تاريخ دارفور عبر العصور - الجزء الأول. مطبعة جامعة الخرطوم– الناشر: بنك الغرب الإسلامى، الخرطوم: 1998م، ص 111 - 132

قررت حكومة السودان السيطرة على دارفور والإطاحة بعلي دينار الذي ناصر الدولة العثمانية ضد الحلفاء حيث قتل على دينار و أعلن 1917م ضم سلطنة دارفور إلى السودان ([9]).

4- إقتصاد دارفـور:

يعكس إقتصاد دارفور المحلي ملامح إقتصاد المناطق التي تعاني من الإستغلال أكثر من غيرها، وهي المناطق التي تعاني أيضا المأزق المزدوج بأنها الأقل تنميةإنَ مثل هذا التفاوت يعتبر من أكثر الملامح تجلياً في الإقتصاد السوداني، وهو يعكس إتساع الفجوة بين المناطق الغنية والفقيرة في القطرإنَ قاعدة الانتاج الاقتصادي في دارفور تتركز بصورة أساسية علي الزراعة التقليدية والثروة الحيوانية ؛ حيث تتمتع الثرو ة الحيوانية بنصيب أكبر في السوق، تتداخل هذه الأنشطة الاقتصادية مع بعضها البعض ومع الصناعات المنزلية والحرفية المحدودةأمَ ا القطاعات الاقتصادية الأخري، فهي ذات حجم متواضع. ولا يملك قطاع الخدملت في المنطقة سوي تأثير إقتصادي ضعيف إذ يضم الخدمات المحدودة التى تتبع للإدارات الحكوميةإنَ تصدع قطاع المواصلات والبني التحتية الاخري يعتبر من الأسباب المؤثرة على الوضع الإقتصادي الراهن في دارفورأمَ ا قطاع الزراعة، فيمكن تقسيمه الي نشاطات زراعية صغيرة، متوسطة وكبيرة. فمن سمات المجتمعات الريفية إعتمادها كلياً على هذا النشاط لما تحتاجه الأسرة لإستهلاكها فقط. إضافة إلى مشاريع الزراعة الآلية المتوسطة والكبيرة الحجم والتي تنتج المحاصيل النقدية بغرض التصدير؛ ويشمل إنتاجها الحبوب الغذائية، التبغ، الفوكهة والخضروات والفول السوداني ([10]).

علي الرغم من إمتداد قطاعي الزراعة المحدودة للإعاشة والزراعة الآلية، يساهم الصمغ العربي في منطقة محدودة فى شرق دارفور في جلب دخل إضافي خصوصاً لمزارعي الإعاشةإنَ مساهمة منطقة دارفور الرئيسية في الإقتصاد الوطني تكمن في ثروتها الحيوانية؛ حيث يعمل به وسطاء في قطاعي التجارة المحلية و الدولية في مجال تجارة المواشي. لقد مثلت الثروة الحيوانية خلال العام 1984م 50% من ميزان المدفوعات السوداني و2% من مجمل الناتج الوطني حيث كان نصيب المنطقة (دارفور) من الثروة

[9] أحمد عبدالقادر أرباب. المصدر السابق
[10] محمد سليمان محمد، السودان حروب الموارد والهوية، المملكة المتحدة: 2000م دار كمبردج, الصفحات 352 – 354

الحيوانية 30% بينما تضم المنطقة 25% من إجمالي حجم الثروة الحيوانية في السودان. من المدهش أن ندرك أن عزوف القطاع العام عن الإستثمار في مجال تربية الحيوان في المنطقة يشكل سجلاً محزناً . تشمل قائمة المشروعات الزراعية القليلة التي جرت مساع لإقامتها في المنطقة مثل:

- مشروع جبل مرة التكاملي.
- مشروع ساق النعام الزراعي.
- مشروع التنمية الريفية, المشروع الزراعى لغرب السافنا.
- مشروع البحوث الزراعية لغرب السودان.

ففى ما عدا مشروع جبل مرة، فأن المشاريع الثلاثة الأخرى فشلت، وهى بذلك تعتبر أمثلة لسوء تخطيط مشروعات التنمية الريفية ([11]).

إن تنظيم حياة المجتمع، توفير إحتياجاته الأساسية ورعاية مصالحه، مهمة ويمكن ذلك عن طريق إهتمامها بقطاعات الإنتاج الزراعى، الحيوانى والصناعى. كما أن إهمالها يؤدى إلى وقوع المجاعات التى عادة ما تصاحبها هجرة ونزوح بصورة جماعية،تؤدى إلى إختلال التوازن الموروث بالمناطق التى إستقرت بها وبالتالى تؤدى ذلك إلى الحروبات ومهددات الأمن ([12]).

كانت لدارفور علاقات تجارية خارجية منذ عهد السلاطين، فقد نشطت التجارة مع مصر وليبيا، كما كان هناك تبادل تجاري مع الكنغو وأفريقيا الوسطي. ومنذ عهود بعيدة قامت طرق عبر الصحراء من وداي وتشاد وباقرمي، ونيجيريا والتيمتر عبر دارفور كطريق الحج القار ى، وكذلك الطرق التجارية مثل درب الأربعين المعدى إلى أم درمان ومصر، بجانب طريق الفاشر عبر الواحات إلي كفرة بليبيا. هذه الطرق أدت إلى إزدهار التجارة الخارجية، مثل صادرات الأبل، والضأن، والماشية، والعسل وريش النعام، والعاج وقرن الخرتيت والصمغ العربي والجلود وغيرها. أما النشاط الحرفي فهو واسع الإنتشار في دارفور، وهو نشاط إقتصادي ثانوي بالنسبة للإفراد الذينيعملون أساساً بالزراعة أو الرعي. فقد إرتبطت الصناعات اليدوية

[11] محمد سليمان محمد، المرجع السابق

[12] إيدام إبراهيم آدم، مهددات التعايش السلمى، مركز دراسات السلام – جامعة زالنجى (ب.ت)، ص17

بجماعات إجتماعية معينة، عكست الإستخدامات الكثيرة المرتبطة بثقافاتها، مما يدل ذلك على كثرة وتنوع تلك المنتجات الحرفية. فأشهر هذه الصناعات هي الصناعات الجلدية لوفرة وجودة إنتاجها، إضافة إلى صناعات الفخار، وأعمال السعف والصناعات الحديدية التقليدية والتي لا زالت فاعلة لإرتباطها بتوفير أدوات الإنتاج، خاصة الزراعي. وقد كانت لصناعة النسيج التي إضمحلت ثم إندثرت رواجاً في دارفور، حتى أن سلاطين دارفور كانوا يكسون الكعبة المشرفة كل عام فيما عرف " بالمحمل ". يشكل النشاط الحرفي نشاطاً إقتصادياً يضيف دخول الأفراد كما إنه يغطي القصور المادي الذي ينتج أحياناً جراء الجفاف أو الآفات الزراعية التي تضر بالإنتاج ([13]).

5- التقسيم الادارى لدارفور:

عندما خرج المستعمر من السودان في مطلع يناير عام 1956م وترك السودان مقسما إلى تسعة مديريات- مقسمة الى 86 منطقة محليه ذات سلطة محلية حسب درجات النظام الإجتماعي والإقتصادي في المنطقة. ففي عهد الرئيس عبود، صدر قانون إدارة المديريات لعام 1960 م والذي أبقي على التقسيم السابق للمديريات على أن يقوم في كل مديرية مجلس يشرف على جميع الأعمال الإدارية والمالية يسمى مجلس المديرية، على أن تكون لهذا المجلس سلطات تشريعية وتنفيذية وا إستشارية، وتقوم هيئة تنفيذية لمجلس المديرية تعرف باسم المجلس التنفيذي ([14]).

أما في عهد الرئيس جعفر محمد نميرى، فقد صدرت مجموعة من القوانين في إطار تطور نظام الحكم المحلي، حيث صدر في العام 1971 م قانون الحكم المحلي الذي ألغى قانون إدارة المديريات لسنة 1960م تم بموجبه إنشاء مجلس شعبي تنفيذي في كل مديرية بواسطة مجلس الوزراء. يتكون المجلس من قوى الشعب العاملة وممثلي الوزارات والوحدات الحكومية بالمديرية، ويرأسه المحافظ بحكم منصبه ويكون نائباً

[13] علي أحمد حقار، البعد السياسي للصراع القبلي في دارفور، مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2003م، ص 134

[14] عباس صالح موسى ، منظومة الادارة العامة في السودان- 1821م – 1989م، أم درمان، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، الخرطوم: 2005م، ص 67

للمحافظ بحكم منصبه سكرتيراً ونائباً للرئيس. وفي عام 1980م صدر قانون الحكم الإقليمي الذي قسم السودان الى ستة أقاليم في شمال البلاد بالإضافة إلى العاصمة القومية وجاء تقسيمها على النحو التالي ([15]):

1- الإقليم الشمالي: ويتكون من مديرتي الشمالية ونهر النيل، وعاصمتها الدامر.
2- الإقليم الشرقي: ويتكون من مديريتي كسلا والبحر الأحمر، وعاصمتها كسلا.
3- الإقليم الأوسط: ويتكون من مديريات النيل الأبيض والنيل الأزرق والجزيرة، وعاصمتها ود مدني.
4- إقليم كردفان: ويتكون من مديريتي شمال كردفان و جنوب كردفان، وعاصمتها الأبيض.
5- إقليم دارفور: ويتكون من مديريتي شمال دارفور وجنوب دارفور، وعاصمتها الفاشر.
6- الإقليم الجنوبي: ويتكون من الاستوائية وأعالي النيل وبحر الغزال، وعاصمتها جوبا.

في عهد الإنقاذ صدر المرسوم الدستوري العاشر لسنة 1994م الذي تم بموجبه تقسيم السودان الى 26 ولاية ستة عشر منها في شمال البلاد وعشر منها في الجنوب (الآن دولة جنوب السودان)، كما تم تقسيم الولايات الى مائة وواحد محافظة، وتتراوح عدد المحافظات في الولاية الواحدة بين إثنين إلى سبع محافظات. أما إقليم دارفور، فتم تقسيمها الى ثلاثة ولايات هي: شمال دارفور - عاصمتها الفاشر، وولاية جنوب دارفور - عاصمتها نيالا، وولاية غرب دارفور - عاصمتها الجنينية. ثم بعد ذلك قسمت إلى خمس ولايات على النحو التالى[*]:

1. ولاية شمال دارفور وعاصمتها الفاشر
2. ولاية جنوب دارفور وعاصمتها نيالا
3. ولاية غرب دارفور وعاصمتها الجنينة
4. ولاية شرق دارفور وعاصمتها الضعين
5. الولاية الوسطى وعاصمتها زالنجى

[15] عباس صالح موسى، المصدر السابق

[*]مجلس الوزراء يوافق على تقسيم إقليم دارفور إلى خمس ولايات، عدد يوم 5 مايو 2011م، عن موقع: http://www.france24.com

فى الخرطوم عندما كتب المؤرخون عن تاريخ السودان،أهملوا دور الدارفور بين فى مقاومة الأتراك والإنجليز، وبالتالى فإن السياسيين لم يبدوا إهتماماً عن الإرث التاريخى لدارفور. فمن بعد إستقلال السودان عام 1956م كانت دارفور يحكمها المفوضون،الذين أهملو ا الحاجات الإساسية لأهل دارفور، بل ركزوا على المصالح التى تربطها بالحكومة المركزية. أدى ذلك إلى ثورة سكان مدينة الفاشر ضد الحكومة فى الخرطوم فى بداية الثمانينيات من القرن الماضى، سمحت الحكومة بعدها لبعض ابناء دارفور بإدارة أقاليم إدارية، ولكن كان النجاح فى ذلك طفيفاً ([16]).

المبحث الثانى:و لايات دارفور:

تنقسم ولايات دارفور إلى خمس، وهى على النحو التالى: ولاية جنوب دارفور: تقع في الجزء الغربي من السودان، على ارتفاع 673 متر (2,208 قدم) فوق سطح البحر، جنوب هضبة جبل مرة، وعلى بعد 900 كيلومتر تقريباً من العاصمة الخرطوم. تتقاطع فيها الطرق من شرق السودان إلى غربه ومن الجنوب إلى الشمال وينتهي عندها خط السكك الحديدية من جهة الشرق. تقدر مساحتها بـ 127,300 كم مربع ويبلغ عدد سكانها نحو 2,700,000 نسمة لعام (2000). مدينة نيالا هى حاضرة الولاية. ومن أهم مدنهُاز َام - عدالفرسان - رهيد البردي - تلس - كاس وشعيرية وكل مدينة من هذه المدن تعتبر مركز ثقل لقبيلة. غالبية سكانها من القبائل الزنجية التي تمارس الزراعة والتجارة، أما القبائل العربية، فنسبتها قليله (البقارة) يمارسون الرعي مع إشتراكهم في ذات التقاليد مع باقي قبائل دارفور الأخرى. تعبتر الولاية من أغني ولايات دارفور الخمس، بل بها مركز نيالا التجاري الذي جعل منها مقصد تجاري مهم، وتمارس تجارة الحدود مع جيرانها عبر بوابات الحدود مع تشاد وأفريقيا الوسطي (أنظر خريطة Darfur briefing map فى نهاية البحث). يربط خط سكة حديد الولاية بالعاصمة الخرطوم.كان للخط دوراً قإصادياً وعسكرياً كبيراً لنقل البضائع والركاب والعتاد إلى الجنوب (ولة جنوب السودان حالياً) قبل أن يتراجع دوره لأسباب أمنية وبسبب تطور طرق النقل البري. كذلك بها مطار نيالا الذى يقع في شرق المدينة ويتعبر من مطارات السودان الحديثة. كما

[16] جمه كنده، كتابات سودانية (سلسلة) – محور العدد: التهميش، الوحدة و الوطنية" - العدد الحادى والثلاثون، مركز الدراسات السودانية، الخرطوم:2005م، ص 60- 63

بها جامعة نيالا التي تاسست في عام 1995م وتعد أكبر المؤسسات ([17]). وتضم نيالا أربع وحدات إدارية تتبع لكل منها عدة أحياء سكنية على رأس كل حي رئيس لجنة شعبية ومنسقو هذه الوحدات هي ([18]):

- وحدة نيالا وسط الإدارية، وتضم أحياء الجمهورية، والسينما، وشم النسيم، والامتداد، والمزاد.
- وحدة نيالا شمال الإدارية، وتضم أحياء السلام، ورايق، والكنغو، والدباغة، والخرطوم بالليل، وسكر شتت، وحي الثورة، والسد العالي، والدروة، والحلة الفوق، والرياض، وحي المطار الذي يضم عدداً من مقار وكالات الأمم المتحدة.
- وحدة نيالا شرق الإدارية، وتضم الأحياء التي تقع شمال خط السكة الحديدية ومن المحطة إلى الجبل الأخضر وتشمل حي السكة حديد، وحي الجبل، وأحياء مجوك، والمصانع، والتضامن.
- وحدة نيالا جنوب الإدارية وتضم أحياء كوريا، وتكساس، والوادي غرب، والوادي شرق.

يعتمد إقتصاد نيالا على الزراعة التي تشكل عماد اقتصادها، وتشمل منتوجاتها الدخن والفول السوداني و الصمغ العربي و الكركدي و العرديب. كما يعتمد اقتصادها على تجارة الماشيةالتي تصدّر حية إلي مختلف الأسواق داخل السودان وخارجه، ويوجد مسلخ بمواصفات عالمية اسهم في صادر اللحوم الي دول الجوار، خاصة مصر و المملكة العربية السعودية إلى جانب تنشيط تجارة اللحوم ولكن تواجهه عدة مشاكل. يتركز القطاع الصناعي على بعض الصناعات الغذائية والجلدية، وتوجد عدة قشارات محلية صغيرة وحديثة للفول السوداني، كمرحلة أولى من مراحل تحويل الفول الخام الي مادة نصف مصنعة، ويتم تصدير جزء من هذه الكميات المقشورة إلى الخارج، فيما يتم تصنيع الجزء الآخر محلياً باستخلاص زيت الفول لتغطية الحاجة المحلية، وتُصدّر مخلفات عصر الفول في شكل أعلاف لتغذية الحيوان. كذلك تمارس المدينة تجارة الحدود مع كل من تشاد وأفريقيا الوسطى. نيالا بإعتبارها ملتقى طرق، تربطها شبكة من خطوط النقل والمواصلات البرية أبرزها: طريق نيالا –زالنجي بطول 213 كيلو متر، وطريق نيالا - الفاشر بطول 205 كيلو متر - المعبد (المسفلت) منه 105 كيلو متر ([19]).

[17] http://www.nyalafair.com/infonyala.htm

[18] http://southdarfur.gov.sd/ind

[19] http://www.mfa.gov.sd/arabic/images/stories/diploatic

لقد ساهم التواجد المكثف لبعثات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والسودانية الأخرى في المدينة، إلى إنتعاش صناعة الفندقة.فظهرت فنادق جديدة لمقابلة الطلب المتزايد عليها، خاصة من حيث جودة النوعية، إذ أصبح عددها الآن لا يقل عن 6 فنادق ونزل تبلغ سعتها الاستيعابية حوالي 200 غرفة. يعتبر فندق كورال (خمس نجوم) بعدد 102 غرفة هو الأكبر فى المدينة. كما تزخر المدينة بعدة مطاعم ذات مستويات جيدة ([20]).

ولاية غرب دارفور**:** تقع في أقصى غرب السودان، تحدها من الشمال ولاية شمال دارفور ومن الشرق ولاية جنوب دارفور ومن الغرب جمهورية تشاد. تقدر مساحتها بنحو 796,460 كم مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي 1.7 مليون نسمة. تتميز الولاية بمناخشبه صحراوي في شمالها و أواسطها. أما فى جنوبها، فنجد السافنا الغنية والفقيرة لتنوع المناخ فيها. يتدرج معدل هطول الأمطار من 180 ملم فى الشمال إلي 800 ملم فى الجنوب. تعتبر مدينة الجنينة من أهم مدنها وهى عاصمة الولاية. تعتبر الولاية منطقة تداخل قبلي حيث يمتد الشريط الحدودي بينها وبين جارتيها؛ تشاد وأفريقيا الوسطى إلى حوالي ألف كلم (أنظر خريطة Darfur briefing map فى نهاية البحث). كما أن طبيعتها الرعوية قد جعلتها منطقة جذب لكثير من القبائل حيث يوجد بها حوالي أكثر من خمسين قبيلة، ومن أكبرها المساليت التى تعود أصولهم إلى خليط من السلالات، وهي قبيلة مشتركة بين السودان وتشاد([21]).

كانت درجيل مقراً لسلطنة دار مساليت، لم تكن مدينة الجنينة الحالية معروفة بهذا الاسم إلا فى عهد السلطان بحر الدين أبكر الملقب بـ"أندوكا"والذى تولى مقاليد الحكم خلفاً لشقيقه السلطان تاج الدين أبكر. كانت المدينة آنذاك تعرف باسم"ابو سوقا" "أُورِبْ تَا" وهو ما يعرف بحى الشاطى اليوم، كانت عبارة عن حلة صغيرة يسكنها قبيلة قرف بـ "قارنِقا" التى ذابت وتلاشت بين القبائل ولم تكن لها وجوداً مستقلاً كقبيلة قائمة بذاتها اليوم، كما أن هنالك أيضاً حلة "بَو" وهى حى الكفاح الحالي. فى عهد السلطان أبكر، شهدت سلطنة المساليت بعض الحروب من حين لآخر، أهمها حرب المساليت والداجو وحربى المساليت والفور. لقد أراد الداجو ضم سلطنة دار مساليت إلى سلطنتهم.فجاءوا من دار سِلا "قوز بيضة" ودخلوا درجيل وحرقوا

[20] http://www.sudanway.sd/geography_states_gharbdarfour.htm

[21] http://www.sudanway.sd/geography_states_gharbdarfour.htm مرجع سابق، ص.....

مسجداً .دارت المعركة وإنتهت بهزيمة الداجو ودحرهم. فى ذلك الأثناء، كان الجيش الفرنسى يجهز للدخول فى السلطنة وبالفعل قاموا بإحتلال جزء كبير من أراضيها فدخلوا حتى منطقة "دَنقِيْدِ" الحالية. فدارت معركة شرسة عرفت بمعركة "دَنقِيْدِ" التى إنتهت بهزيمة الجيش الفرنسى حيث رجع إلى دار وداى وهى مدينة أبشى التشادية الحالية. بعد سنتين فقط من معركة "دَنقِيْدِ"، رجع الجيش الفرنسى إلى دار مساليت ودخل فى معركة أخرى فى منطقة "تِيْ" عرفت بمعركة "تِيْ"التى قتل فيها السلطان تاج الدين مستبسلاً . بعد المعركة رُجِّع (صُلِّب) بحر الدين سلطاناً على دار مساليت. رأى السلطان الجديد المصلحة فى عدم قود الحرب مع المحتل الفرنسى لتفوق سلاح الجيش الغازى وهو ما يؤدى إلى المزيد من سفك الدماء. تم عقد إتفاقية تم بموجبها وقف الحرب بين الطرفين حيث بقى الجيش الفرنسى فى منطقة "مَيْهُ" التى كانت تتبع لسلطنة دار مساليت ([22]).

عندما سمع السلطان بحر الدين بخبر دخول الإنجليز الفاشر فى عام 1916م، أرسل رجلاً اسمه أحمد تَيْسَا بخطاب يدعو فيه الإنجليز إلى الدخول إلى سلطنته. أراد السلطان بذلك، الوقوف أمام الزحف الفرنسى إلى سلطنته كما أنه فضَّل الإنجليز على الفرنسيين على أساس أن الفرنسيين عجم وأبعد عن اللغة العربية من الإنجليز. لبَّى الإنجليز الطلب فجاءوا من الفاشر مشياً على الأقدام، حاملين معهم بعض الأسلحة الثقيلة على البغال ودخلوا سلطنة دار مساليت بدون إراقة دماء وإستقروا فى قرية "يْنِك" وهى مكلية "يْنِك" الآن. بعد ذلك قام السلطان بدعوة الفرنسيين والإنجليز لعقد إتفاقية بينهم عرفت بـ"قيلانى". فجاء الفرنسيون ونزلوا فى "منطقة خور حى التضامن" جنوب جامع حى التضامن الحالى بينما نزل الإنجليز فى منطقة مدرسة الجنينة الصناعية الحالية. كانت مدرسة الجنينه "أ" الأساسية الحالية هى طابية الإنجليز وبيوت العساكر "لُك" فى موقع سوق الجنينة الحالى. تم بموجب تلك الإتفاقية تقسيم سلطنة دار مساليت إلى شقين؛ الشق الفرنسى والإنجليزى الذى إستقطع أراضى واسعة من السلطنة شملت منطقة "شَكَمَرْ نَق"-عِفَيْنَخْر" و "ب"ومنطقة "رَي" وكانت كل تلك المناطق تابعة لسلطنة دار مساليت. أما اليوم، فهى تقع

[22] النور عبدالله آدم، الرؤية المستقبلية لفض النزاع وإحلال السلام بولاية غرب دارفور - دراسة حالة محلية الجنينه- رسالة ماجستير غير منشورة- (إشراف) الدكتور الطاهر حاج النور احمد، جامعة زالنجى- مركز دراسات السلام: 2009م، ص 55 – 57

داخل الأراضى التشادية. رجع الفرنسيون إلى دار وداى (أبشى) وبقى الإنجليز فى الجنينة حتى عام 1956م حيث نال السودان إستقلاله ([23]).

ولاية شمال دارفور: تقع الولاية بين خطي طول 24-27 درجة شرقاً وخطي عرض 12-20 شمالاً وتبلغ مساحتها حوالى 296420 كلم مربع، بالتالى فهى تعتبر من أكبر ولايات السودان مساحة كما يقدر عدد سكانها بحوالى 11,55872 نسمة. تتقابل حدودها من ناحيتي الغرب والشمال مع حدود السودان الدولية مع كلٍّ من جمهورية تشاد غرباً والجماهيرية العربية الليبية من جهة الشمال الغربي (أنظر خريطة Darfur briefing map فى نهاية البحث). تعتبر الولاية بوابة السودان وثغره نحو عمق الغرب الأفريقي. فإقليمياً، يحدها من الشمال الولاية الشمالية ومن الشمال الشرقى ولاية شمال كردفان ومن الشرق ولاية غرب كردفان ومن الجنوب الشرقى ولاية جنوب دارفور ومن الغرب و لاية غرب دارفور. من أهم مدنها هى: الفاشر - كتم - ام كدادة - كبكابية - مليط - اللعيت - الطويشة. تعتبر مدينة الفاشر عاصمة الولاية وهى مدينة تاريخية شهدت تطوراً عمرانياً منذ تأسيسها كعاصمة لسلطنة الفور. هذا بالإضافة على أنها تعتبر محلية من محليات الولاية حيث تضم عشر محليات هي: الفاشر شمال - الفاشر جنوب - ريفي الفاشر - دار السلام - مليط – كتم - طويلة - كلمة - المالحة – الكومة. تمتلك الولاية ثروة حيوانية كبيرة يبلغ عددها: 1.354980 رأس. وتنتج محاصيل زراعية : كالدخن، الذرة، الفول السودانى، التبغ. وبها ثروات معدنية لم يتم إستغلالها بعد ([24]).

يمتاز سطح الولاية بتباين وتنوع الظواهر الطبوغرافية حيث تغطي معظم أجزاءها الشمالية والوسطى والشرقية أرض صحراوية وشبه صحراوية في هضاب ممتدة، تتخللها سلاسل جبلية بركانية، تعتبر إمتداداً لسلسلة جبل مرة. فتتصف بطبيعة رملية ومناخ صحراوي شبه جاف وشبه صحراوي، كما نجد السافنا الفقيرة في جنوبها. تتميز الولاية بقلة الأمطار فدرجة الحرارة الدنيا في المتوسط هى 19.3 درجة مئوية والعليا 33.4 درجة مئوية. توجد مجموعة من الأودية و الخيران التى تمتلأ بمياه الأمطار خلال موسم الأمطار

[23] النور عبدالله آدم، المصدر السابق، ص57

[24] أسامة علي زين العابدين، إقليم دارفور: الجغرافيا والسكان" قناة الشروق، الصفحة الأولى، 30 ديسمبر 2012 م, www.alshorooq.net

(فصل الخريف)، كما توجد بحيرة الفاشر فى وسط المدينة ووادي قولو الذي يقع على بعد 16 كيلو متر منها حيث يشكل أهم مصدر لتزويدها بالمياه. يمتهن سكان المدينة الزراعة التى تشمل المحاصيل النقدية والاستهلاكية مثل: الذرة والسمسم، بجانب الرعى وتربية الحيوان حيث ترعي الماعز والأغنام والأبقار. أما في الآونة الأخيرة، فتطور قطاع الخدمات بفضل النمو السكاني والأعداد الكبيرة من المنظمات التطوعية الأجنبية والمحلية وما يرافقها من خدمات إدارية ولوجستية ومصرفية وغيرها([25]).

من المعالم البارزة لمدينة الفاشر هى:

- مجمع (قصر)السلطان علي دينار الذي يضم مسجدا ومكتبة إلكترونية ومركزاً لتحفيظ القران الكريم وكافتيريا ملحقة به.
- السوق الكبير: ويزخر بالمحلات التجارية ويعدمركزاً للمواصلات إلي جميع أحياء المدينة.
- آبار حجر قدو: التي تشتهر بالمقولة الشعبية المأثورة ب فىالمدينة و التى مفادها: "بأن من شرب من مياءها، لا بد أن يعود إليها ثانية، ليشرب منها مرة آخرى".
- سوق المواشي: فيها تباع اللحوم الطازجة أو المشوية وبها مراكز سفر (مكاتب ترحيلات) من عربات شحن تجارية (لوارى) وبصات سياحية إلى بقاع السودان المختلفة.
- سوق أم دفسو: فيها تباع الفواكه المستوردة من منطقة جبل مرة، ومنتوجات دار فور الغذائية التقليدية مثل: الكول والمريس وعسل الجبل والسمن الطبيعي.
- برج الفاشر.
- قنصلية عامة ليبية.

ترتبط المدينة بشبكة من الطرق بالبلدات والقرى المحيطة بها، وبأهم المدن السودانية عبر عدد من الطرق التى معظمها موسمية إلى جانب طريقين سريعيين هما: طريق الفاشر -الجنينة و الفاشر - ام كدادة – الخرطوم وهو طريق معبد. هناك أيضا مطار الفاشر الدولي. كما توجد بها العديد من المدارس الحكومية والأهلية على مختلف مراحلها، بجانب جامعة الفاشر فى غرب المدينة والتى تأسست في عام م وتم إفتتاحها

[25] أسامة علي زين العابدين، المصدر السابق، ص2

رسمياً في عام 1991م. هذا بالإضافة إلى معسكرات النازحين التى قامت نتيجةً للنزاعات المسلحة فى دارفور وهى تضممعسكر ات: أبوشوك وزمزم والسلام ([26]).

ولاية شرق دارفـور: تعتبر الولاية من الولايات الحدودية مع دولة جنوب السودان. فهى الأكثر نشاطاً في التجارة والزراعة والرعي وتضم الولاية تسع محليات هي: محلية الضعين - محلية بحر العرب - محلية الفردوس - محلية ابوكارنكا - محلية شعيرية – محلية عديلة محلية ابوجابر ة - محلية ياسين ومحلية عسلاية. يشتغل عدد كبير من سكان الولاية في رعي المواشي ويتمركز معظمهم في منطقة بحر العرب، حيث يمثل الرعي النشاط الإقتصادي المهم في الولاية. كما تتميز الولاية بإنتاجيتها العالية لمختلف المحاصيل الزراعية، بجانب الثروة المعدنية (نفط) مع وجود ثروة حيوانية هائلة ومراعي واسعة تجذب الرعاة الرحل من مناطق عديدة مثل: شمال كردفان في الغرب والبطانة في وسط السودان. أكسب هذا التميز الولاية أهمية فيما يتعلق بالأمن الغذائي والتبادل التجاري. غير أنه بعد إكتشاف النفط في محلية عديلة، بدأت الولابة تواجه مشكلة توفير الأمن في تلك المحلية ومناطق التنقيب الاخري. أما في الجانب الاجتماعي، فتتميز الولاية بعلاقاتها التاريخية وتعايشها السلمي بين مجموعاتها الأثنية والإجتماعية والثقافية المختلفة من الرزيقات والمعاليا والبرقد وغيرها. غيرأنه فى الآونة الأخيرة ظهرت النز اعات القبلية الدامية بين قبيلتى المعاليا والرزيقات والتى حصدت أرواح المئات من الضحايا من الطرفين. تعتبر الضعين عاصمة الولاية، إذ تقع المدينة على إرتفاع 1476 قدم فوق سطح البحر في منطقة السافنا الغنية وتتكون تضاريسها من أراض رملية ناعمة في الشمال، تنمو عليها أشجار الهشاب والحبوب الغذائية، وأراضي طينية في الجنوب، كما تكثر فيها أشجار الطلح و السنطو العرديب. تبعد حوالي 831 كيلومتر عن العاصمة الخرطوم ويبلغ عدد سكانها حوالي 264,734 نسمة فى عام 2006م. يسود المدينة مناخ مناطق السافنا فتكثر فيها الأمطار حيث تتراوح معدل هطولها فى المتوسط ما بين 500- 700 مليمتر. فبالتالى تقع المدينة في ملتقي الطرق

26

Northern Darfur Report “Abu Shouk and Al Salam IDP Camps”, February 2009, United Nations Office for the Coordination Humanitarian Affairs- (OCHA)

بين ولايات دار فور والعاصمة الخرطوم (أنظر خريطة Darfur Road Distance Map فى نهاية البحث)، من جهة وبين ولايات كردفان في وسط السودان من جهة أخرى ([27]).

ولاية وسط دار فور (الولاية الوسطى): تأسست الولاية في يناير / كانون الثاني2012 م، عقب التوقيع على اتفاقية سلام دارفور في الدوحة في عام 2011م ونتيجة لتوصية مؤتمر أهل دارفور. كانت أراضيها في السابق جزءاً من ولايتي غرب وجنوب دارفور. تعتر مدينة زالنجي هى عاصمة الولاية التى تنقسم إدارياً إلى ثمان محليات هي: محلية زالنجى - محلية أزوم - محلية وادى صالح - محلية مكجر - محلية أم دخن - محلية نيرتتي - محلية روكورو - محلية بندسى. تقع الولاية في غرب السودان، يحدها شمالاً ولاية شمال دارفور وشرقاً ولاية جنوب دارفور وفي الشمال الغربي ولاية غرب دارفور. هذا كما يحدها غرباً تشاد وجنوباً جمهورية أفريقيا الوسطى، ويبلغ عدد سكان الولاية حوالي 1.123.748 نسمة ([28]).

تتميز الولايةبتربة خصبة وتوجد فيها عدة أودية موسمية منها وادي أزوم ووادي باري ووادي دبري. يقوم إقتصادهاعلى الزر اعة والثروة الحيوانية والتجارة التقليدية. فمن أهم معالمها جامعة زالنجي ومشروع جبل مرة للتنمية الريفية التابعة للسوق الأوربية المشتركة وبالإضافة للمصالح الحكومية. وأهم المدن هى: زالنجي (عاصمة الولاية) ونرتيتي وبندسي. تمر عبر الولاية الطرق المحلية (نيالا – كاس – زالنجى) والقارية التي تربط السودان بدولتي تشاد وإفريقيا الوسطى(أنظر خريطة Darfur briefing map فى نهاية البحث). بالإضافة إلى مطار زالنجي الذى يبلغ طول مدرجه 2000متراً وعرضه أكثر من 50 متراً ([29]).

[27] http://scaa.gov.sd/test/index.php

[28] htt://www.sudan.gov.sd / world gazetteer

[29] www.sudansun.net/sudansun/mgazine/new

الفصل الثانـى:

الـنزاع فى دارفـور: النشـــأة والتطـور:

المبحث الأول: مفهوم الـنزاع ومراحله وأسبابه:

المبحث الثانـى: النزاعات القبلية فى دارفور وآثارها:

المبحث الثالث: الحركات المسلحة فى دارفور وجهود البحث عن السلام:

الفصل الثانى: النزاع فى دارفور: النشأة والتطور:

المبحث الأول: مفهوم النزاع ومراحله وأسبابه ([30]):

أولاً : مفهوم النزاع:

النزاع سمة طبيعية فى حياة البشر وجزرة الإختلاف فى الطبائع, المصالح, الإفهام والمواقف. النزاع قرين العنف فى درجاته وأشكالهالمختلفة. سواء أن كان هذا العنف مباشرا او مؤسسيا، أو هيكليا أو عنفا ماديا أو لفظيا او معنويا، ايجابيا أو سلبيا كان ومباشرا أو غير مباشر.النزاع فى ابسط معانيه من ناحية لغوية حسب قاموس وب إستار يعنى:

1- الاصطدام معا.

2- الحرب أو المعركة.

3- التضاد أو عدم التوافق أو التنافس.

4- التعارض أو التضارب.

أما من ناحية إصطلاحية، فيعنى التضارب بين وجهات النظر المختلفة بشأن أمر ما. النزاع هنا يحدث بين المعتقدات والاتجاهات الفكرية المختلفة. يظهر أيضاً عندما يرغب شخصان أو اكثر من الناس فى امتلاك نفس الشئ (المنافسة) بادوار غير متوافقة. لذلك يمكن القول ان النزاعات عملية مستمرة ديناميكية مثل التنمية. عرف النزاع أيضاً بانه نتاج لتضارب القوى على المصالح. ذلك لأن الجماعات والشعوب تتبنى اهدافا غير منسجمة. يستخدم مصطلح النزاع العنيف كمصطلح عام لكل الاشكال العنيفة, سواء كانت حربا أو نزاعا مسلحا. تنقسم النزاعات العنيفة إلى ([31]):

---

[30] ربيع عبدالعاطى عبيد، دور منظمة الوحدة الافريقية وبعض المنظمات الأخرى فى فض المنازعات، دار القومية العربية للثقافة والنشر، القاهرة: (ب،ت)، ص 16-17

[31] ربيع عبدالعاطى عبيد، المصدر السابق

1. نزاعات داخلية مسلحة:و غالبا ما تكون على حدود الدولة بينها وبين احدى المجموعات المسلحة على الاقل، الا انه فى بعض الدول الشاشعة المساحة, قد تكون فى اماكن اخرى والتى غالبا ما تكون بعيدة عن سيطرة وتمركز قوات الحكومة.
2. حروب بالوكالة: وهى تورط الدول, أو المنظمات الدولية فى النزاعات الداخلية والخارجية عن طريق تقديم السلاح والتدريب والتمويل والعون ألايدولوجى لبعض اطراف النزاع.
3. الحرب الأهلية: فهى تعنى النزاع لتقسيم وحدة اجتماعية أو سياسية عن طريق الحرب, ويكون النزاع مستهدفا لجملة من الاهداف قد تكون اقتصادية أو سياسية أو عرقية, وقد يمتد لأكثر من ذلك مثل: النزاع على المراعى والزراعة, كما هو فى دارفور بين الرعاة والمزارعين.
4. النزاعات الأقل حدة والإرهاب: وتعتمد على الاسلحة الخفيفة, تتواجد فى المناطق الاقل تخلفا فى العالم, وتنال أفريقيا نصيبا كبيرا فى هذا الجانب, الا انه فى الوقت الحالى ظهر هذا النوع بصورة واسعة وخاصة الآرهاب ليشمل جميع انحاء العالم.
5. النزاعات الحدودية: وغالبا ما تنشأ بسبب الخلاف بين دولة واخرى مجاورة, نتيجة لتضارب المصلحة بينهما حول الحدود السياسية وغيرها, مثلا: فى حالة نشوب خلاف بين قبيلتين او مجموعتين, مجموعة من كل دولة؛ تحدث تدخل سالب من مجموعة الدولة (أ) ضد مجموعة الدولة (ب), مثل النزاع الاثيوبى الصومالى, الكينى وقضية حلايب بين مصر والسودان.

ثانياً : مراحل النزاع:

1- مرحلة التشكيل: وتظهر هذه المرحلة عندما يكون هناك انقسام حول الحقوق أو مستقبل القطر, أو تبرز مجموعة تعتبر نفسها هى صاحبة السلطة.
2- مرحلة التصعيد: تبدأ هذه المرحلة عندما تصل أطراف النزاع الى مرحلة فى التعبير الصريح العدوانى عن طريق التهديدات بوسائل الإعلام المختلفة. وتتميز هذه المرحلة بتزايد ألاستقطاب والندبة ودخول الاطراف فى دوامة العنف.

3- مرحلة التفاقم: تتحرك فيها أطراف النزاع لتصل مرحلة المواجهة بين مجتمعاتها والاستمرار فى النزاع المسلح, ويكون الاتصال الوحيد مع الطرف الاخر هو الهجوم العسكرى أو الدفاع. ويعبر عن هذه المرحلة بأنها حرب الاستنزاف.

4- مرحلة التحسن: وفيها تظهر الدوافع المتداخلة (كالسأم من الحرب والرغبة الحقيقية فى ايقاف الدمار) لوضع حد للحرب.

5- مرحلة التحويل: وهى مرحلة يتم فيها السماح للنزاع بالتعبير عن نفسه بصورة سلمية, وهى هدف اساسى على المدى الطويل للمساعدة فى اقرار السلام والاستقرار. وحتى يتم ذلك بصورة تامة, تحتاج هذه التغييرات الى سيطرة ومراقبة للنظام القومى والدولى المؤسس على العناصر التالية:

- حقوق الانسان المدنية والسياسية ودعم القانون والقضاء المستقل.
- الانتخابات السياسية والتغييرات الد ستورية.
- التغيرات الإجتماعية, الإقتصادية والسياسية.
- خضوع المؤسسة العسكرية للسلطة السياسية الد ستورية.

ثالثاُ : أسبابالنز اع فى دارفور:

النزاع في دارفور هو نتاج مجموعة معقدة من العوامل، بما في ذلك النزاعات من أجل الحصول على الموارد الطبيعية والسيطرة عليها، والتوزيع غير المتكافئ للقوة الاقتصادية والسياسية وغياب إدارة قوية وعادلة،والعسكّرة وانتشار الأسلحة الصغيرة. فالصراع بين المجموعات العربية، أو تلك التي تعرف نفسها بأنهاعربية، ليسشأناًجديداً . فالرزيقات والمعالية تقاتلتا في جنوب شرق دارفور في الستينات على حقوق إدارية وقانونية. أماالرزيقات وبني هلبة فقداشتبكتا طلباً للكلأ والماء لقطعانهما في جنوب – غرب دارفور في السبعينات. وفي منتصف الثمانينات أدخلت توليفة مميتة من العوامل والمسببات؛ بتصنيف القبائل فى دارفور إلى عرب وغير عرب، مما أدت إلى دوامة مواجهة مستمرة. وتمثلت هذه العوامل في الجفاف الكبير لسنتي1984م-1985م،و آثار الحرب المتسربة من تشاد. ففي نزاعات 1987م-1989م التي جرت بين

الفور والعرب في جبل مرة، حيث معقل الفور، أطلق على غير العرب جميعاً لقب الزرقة (السود) لأول مرة. وفي الوقت الذي أعلنت فيها المجموعات غير العربية بقيادة الفور والزغاوة والمساليت تمردها على الحكومة في عام 2003م، كانت الهوية الإثنية المعقدة في دارفور قد تحولت إلى ثنائية" إفريقي "مقابل" عربي"، لتصبح بذاتها دافعاً من دوافع الصراع في دارفور([32]).

بعد الإستقلال تنامت حركات الإحتجاج في بعض المناطق الطرفية في دارفور، كنتيجة حتمية لسياسات الإستعمار والوعود التي وعد بها قيادات الأحزاب في ذلك الوقت لكسب أصوات الناخبين (حزب الأمة). ففي ذلك الوقت ظهرت جبهة نهضة دارفور، وجاء تكوين هذه الجبهة إثر إستئثار الأحزاب التقليدية خاصة حزب الأمة بالدوائر الجغرافية. أما الآن فأصبحت النزاعات في دارفور تأخذ أشكالاً عدة، منها ما يتعلق بالغارات التي يشنها الفرسان فيما بينهم كسباً للمال، ومنها ما يتعلق بالإقتتال حول المراعي ومنها ما يتعلق بالهوية متوحشاً ثوب القبلية وضاربة بجذورها فى عمقها. فمشكلة النزاع فى دارفور مركبة – أى لها بعدين هما:

1. بعد داخلى فى (دارفور): تطور النزاع من تقليدى إلى نزاع قبلى مسلح.
2. بعد خارجى (قومى): بين دارفور والمركز إرتكزت عليه الجماعات المسلحة فى حربها مع الحكومة المركزية.

يمكن القول أن معرفة الأسباب التى أدت إلى النزاع فى دارفور، تتطلب الوقوف عند بعض النقاط التى يمكن من خلالها تصنيف تلك الأسباب، و هى كالآتى:

أولاً: أسباب جذرية: هي الأسباب الجوهرية التي تكمن خلف الأزمة، والتي تشكل ما يشبه البنية الأساسية للأزمة. ومن المعلوم أن هذه الأسباب الجوهرية لا تحل فجأة، بل تتطور ببطء عبر فترة زمنية طويلة نسبيا. هنالك أسباب تندرج تحت هذا النوع هى:

1- غياب التنمية (أنظر سليمان يحى – الفلكلور...) وزيادة التنافس على موارد طبيعية محدودة نسبياً , في وجه زيادة مضطردة في أعداد الإنسان والحيوان.

[32] مسح الأسلحة الصغيرة، ورقة عمل التقييم الأساسي للأمن البشري، رقم (22) حول "خلفية الصراع فى دارفور - عرب دارفور"، 2014م

2- غياب الديمقراطية الذي يقفل قنوات التعبير والتنظيم وفق الأشكال والأطر الحديثة, مما يفسح المجال لتنامي وانتشار أشكال العصبيات القبلية المختلفة, المضادة لأسس الحياة الحديثة.

3- الصراع بين النظام المركزى الحديثو التقليدى المتوارث بدارفور. (أنظر سليمان يحى – موسوعة تراث دارفور...)

ثانياَ : أسباب ثانوية: هي في معظمها أسباب مباشرة, مرتبطة بالمرحلة التي سبقت الأحداث مباشرة، وهي:

1- التنافس على الموارد الطبيعية.

2- التنافس على السلطة بواسطة النخب.

3- النهب المسلح.

4- تعامل الدولة مع المواطنيين على أساس هوياتهم القبلية.

5- تسييس الإدارة الأهلية.

6 - إعادة رسم الحدود الإدارية.

ثالثاً : عوامل مساعدة: هي أسباب غير مباشرة، فاقمت من أثر العوامل الجذرية والثانوية، وتشمل:

1- الجفاف والتصحر.

2- الصراع التشادي- الليبي.

3- الحرب الأهلية التشادية.

4- الهجرة الدولية إلى الإقليم.

5- انتشار السلاح الحديث.

لقد تطور النزاعاع فى دارفور نتيجة لعوامل مختلفة، كما مر عبر مراحل مستويات عديدة (وهو ما يعرف بالتصعيد)، قد لا تجذب الانتباه في مراحلها الأولى، ولكن لوضع المتأزم حالياً في دارفور، ليس له سبب واحد، فهى لها عدة أسباب، كما أن الأسباب نفسها لا تعمل في مستوى واحد؛ لكنها تعبر عن عملية متراكمة تعمل في ثلاث مستويات متداخلة في بعضها، وهذه المستويات هى ([33]):

[33] موسى عبدالجليل، ورشة عمل حول مناقشة مشكلة دارفور - ورقة عمل، أسس ووسائل رتق النسيج الإجتماعى بين أهل دارفور، قاعة الصداقة- الخرطوم: (28- 30 نوفمبر 2004م) ص، 2- 4

المستوى الأول: تمثله النزاعات التقليدية حول إستخدام الموارد الطبيعية من ماء ومرعى وأراضي زراعية. وهذه النزاعات كانت شبه روتينية، وتوجد في دارفور أعراف راسخة لإدارتها، ولذلك لم تكن تتطور لتهدد بنية المجتمع الدارفوري بأكمله. وقد كان الزعماء التقليديون من رجال الإدارة الأهلية، "الفقراء" (الفقهاء) و"الأجاويد" قادرين على التعاطي مع هذه النزاعات المحلية بكفاءة تامة مستندين على تراث زاخر في هذا الجانب. هذا النوع من النزاعات هي في حقيقتها تعبير عن المستوى المنخفض للتنمية في الإقليم؛ بمعنى آخر إن فقدان التنمية يمثل عاملا جذريا لما يسمى بالنزاعات القاعدية (أي تلك التي تقع على مستوى المجتمعات المحلية). أما المستوى الثاني (الإقليمي)، فتمثله طموحات السياسيين من ابناء دارفور بمستوياتهم المختلفة، ابتداءاً من معلمي المدارس وانتهاءاً بخريجي الجامعات بمهنهم المختلفة، والذين يرغبون في صعود السلم السياسي على الصعيد المحلي أو القومي. وجد هؤلاء أن حشد التأييد القبلي أصبح أقرب السبل لاعتلاء المناصب. ويعتبر المستوى الثالث (القومي)، هو أكثر المستويات خطورة، فدارفور بما يمثله من ثقل سكاني وسياسي، أصبح مطمعاً بالنسبة للجماعات السياسية التي تريد تحقيق تفوق كامل على منافسيها. أصبحت دارفور نتيجة لهذه التعقيدات، أرضاً للإحتراب بأجندات مختلفة، فعمت الفوضى والمحنة، وأصبح الجميع في مركب واحد يبتغون النجاة.

بجانب العوامل سالفة الذكر، هنالك أسباب سياسية، وا جتماعية وثقافية وا قتصادية وبيئية مختلفة ساهمت فى تشكيل أزمة دارفور. من هذه الأسباب، تجد الأسباب السياسية التى تتمثل فى: السيطرة على السلطة: تحت مظلة القومية، سيطرت الطبقة الوسطية من جذور إثنية معينة علي الجهاز الحكومي في مختلف أجزاء السودان، فصار منهم الحاكم والاداري والموظف بل حتي العامل. ذهب المستعمر وسلم السودان لهذه المجموعة، ففشلت هذه الأخيرة في ادارة البلاد، حيث ظهرت المحسوبة والعنصرية والاستغلاء والتباهي. كل هذا ادي الي مرارة عميقة وسط الاثنيات، فاندلعت الحركات المسلحة في الجنوب والشرق والغرب، مطالبة بحق حكم نفسها بنفسها وبالتنمية والعدالة والمشاركة في الحكم. دفع النضال المسلح بالإعتراف بوجود التخلف التنموى ووعدت الحكومة بإزالتها وأنها ستلحق ابناء تلك المناطق بوظائف في الخدمة المدنية وستسعي لترقيتهم حتي إلي أعلي المناصب القيادية في السلطة والخدمة المدنية. ولكن علي

أرض الواقع تذهب هذه الوعود أدراج الرياح إلا على غرار ما تم من تعيين بعض ابناء دارفور فى المناصب القيادية مثل منى أركو مناوى. ورغم الظهور المبكر لبعض الأصوات التى نادت بمفهوم وشعارات التنمية الإقليمية المتوازنة واللا مركزية، إلا أنها أعتبرت أصواتاً إقليمية الأفق وعنصرية النزعة ولا تتمتع بالبعد القومى. وبهذا الفهم تجاهلت قيادات السودان السياسية المتتالية حقيقة هذه التنمية ([34]).

إن دارفور بأكملها ليس بها مشروع تنموى واحد يمكن النظر إليه بعين الإعتبار. ذلك على الرغم من كونها غنية بطبيعتها السياحية وتنوعها المحصولى والحيوانى والمعدنى (البترول واليورانيوم والعناصر النادرة الأخرى). فالأنشطة الإنتاجيةالمتمثلة فى التعدين الأهلى التقليدى و التجارة وجنى الصمغ العربى والتحطيب وحرق الفحم والصيد والصناعات اليدوية وغيرها، فى كثير من الأحيان تكون سبباً للنزاع. هذا بالإضافة ظهووز اعات نتيجة التكالب على بعض الموارد بنية المنافسة عليها وهى بذلك تعتبر الشرارة الأولى لتصدير الأزمات والنزاعات التى سرعان ما تلبس ثوب القبلية. تم توظيف الخلافات الطبيعية البسيطة بين أهل دارفور وا ٍستغلالها لتأليب القبائل ضد بعضها البعض. ففى الوقت الذى يعانى فيه الإقليم من تمزق نسيجه الإجتماعى، ظلت نسبة تمثيل ابناءه فى البرلمان ضعيفة. حيث أن توزيع المناصب الدستورية ظل جهوياً رغم التحولات التى طرأت على الساحة الفكرية وا ٍتساع المعرفة لابناء دارفور ([35]).

من الأسباب أيضاًحل الإدار ات الأهلية: عندما جاءت ثورة مايو (حكومة جعفر نميرى)، كانت أولى القرارات التى أتخذتها، تلك التى قامت بحل الإدارة الأهلية كتنظيم إدارى وقضائى عرف فى وجدان أهل السودان عامة ودرافور خاصة، منذ السلاطين الأوائل لسلطنة الفور، الداجو والتنجر. فتم تعطيل ذلك على أنها تمثل بؤرة الطائفية والرجعية، مما أدىإلى خلل فى التركيبة الإدارية للقبائل؛ فمثلاً : نلز اع الذى حدث بين القمر والفلاتة كان بسبب مجلس ريفى فى عام 1987م. فبغياب الإدارة الأهلية أصبحت القبائل فى حيرة من إدارة شئونها الداخلية، مما أدت إلى زيادة وتيرة النزاعات بين قبائل الإقليم ([36]).

---

[34] محمد حمدي، الأسباب الاقتصادية و السياسية لأزمة دارفور، عن موقع: http://www.taqadoumiya.net عدد يوم 31 مايو 2013م

[35] عصام عبدالفتاح. دارفور وجع فى قلب العروبة. ط2، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة: 2009م، ص 46 - 47

[36] الراوى رقم (1) ياسر حسن ساتى ياسر حسن ساتى (مدير مركز دراسات السلام-جامعة زالنجى) عن مقابلة أجراها مع زكريا سيف الدين (مدير دار النشر - جامعة نيالا)، حول " التنافس الحزبى"، جامعة نيالا: فبراير2002م

فى الجانب الآخر نجد أسباب أخرى إجتماعية وثقافية، منها غياب التنوع الثقافى والدينى: على الرغم من أن الإحتفاظ بثقافة قومية لا يتنافى بالضرورة مع إحترام التنوع الثقافى والدينى، إلا أن النخب المسيطرة فضلت سياسة الصهر فى بوتقة واحدة بالقوة لو لزم الأمر. يؤكد الباحثون "أن الناس لا يلجأون إلى القوة (حمل السلاح)، إلا حين يهدد الآخرون وسائل بقائهم المادى وعصب كيانهم الروحى والثقافى. حقا يرفع المقاتلون فى سبيل مواردهم وهواياتهم شعارات العدالة الإجتماعية والحرية والمساواة...الخ، لكنهم تحديداً يعنون حقهم فى البقاء والنماء وفى الحفاظ على ديارهم وثقافتهم ودينهم وعرقهم. لقد أدت سياسات دولة ما بعد الإستقلال ليس فقط إلى خلق توترات سياسية وفقر مدقع، بل خلقت إضافة إلى كل ذلك عنصرية مضادة قائمة على أسس الزنجية والإفريقانية ومجابهة القوالب الثقافية (القومية) المهيمنة. لقد أدى تبرير الصراع عبر الأطر الأيدلوجية إلى الإحتماء بالإنتماء الإثنى وشرخ مبادى التعايش السلمى بين مجموعات إعتادت على تكوينها القبلى المتنوع منذ مئات السنين، فتحول هذا التنوع إلى وعاء للخصام السياسى والصراع العنيف ([37]).

هنالك أيضاً الأسباب الإقتصادية والبيئية: تتمثل فى موجات الجفاف والتصحُّر؛ حيث تتعرض إقليم دارفور لموجات الجفاف المتكررة التي ضربت أنحاءً واسعةً من القارة الإفريقيَّة، ونتج عن تلك الموجات اختلالٌ عميقٌ ألقى بآثاره على البيئة المحليَّة، فنجد أنَّ الرعاة قد اضطروا تحت وطأة موجات الجفاف والتصحُّر إلى الترحال بعيداً عن مناطقهم والمناطق الأخرى التي كانوا يرتادونها في الماضي إلى مناطق جديدة بحثاً عن الكلأ والماء، وأدَّى بهم هذا الترحال إلى دخول حدود القبائل الأخرى التي تُمارس الزراعة، فترتَّب على ذلك وقوعُ العديد من الاحتكاكات التي ربما تطوَّرت إلى عداوات ومعارك بين القبائل[38].

تضطر القبائل الإفريقية إلى ترك أرضها عندما يُحاول الرعاة اللجوء إلى المناطق المُخضرَّة هرباً من الجفاف والتصحُّر. فقد وقعت أسوأ النزاعات خلال فترة الثمانينيات، إمتدَّت إلى مساحات واسعة من

---

[37] ياسر حسن ساتى، "دور الدولة فى الصراع القبلى فى دارفور"، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز البحوث والدراسات الإنمائية, الخرطوم:2004م، ص 14

[38] حسن سيد سليمان، جذور الأزمة في دارفور، مجلة آفاقسياسية، مركز دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا، العدد الثاني- سبتمبر 2004م، الخرطوم، ص 62-63

دارفور.مما يؤكِّد تأثير العامل البيئي بفعل قلة الأمطار وظهور موجات الجفاف والتصحُّر التى ألحقت أضراراً واسعةً في ما يتَّصل بتردِّى أوضاعَ المواطنين بصورةٍ ملحوظةٍ . إذ ألقى تَعَدُّد الأراضي المحدودة التي لم تَتَضرَّر بتلك الموجات تفي بإحتياجات الناس من الأنشطة الإقتصاديَّة ([39]).

كذلك هجرة ونزوح بعض القبائل، حيث سلكت قبيلة الزغاوة بالتحديد طرقاً محددة للهجرة من مناطقهم فى الشمال، إلى أرض الفور فى الجنوب. كما توجهوا إلى الشرق نحو المناطق الحضرية التى عملوا فيها بقدر من النجاح، لا بأس به فى مجال التجارة الصغيرة. كان للزغاوة الذين إتجهوا للهجرة إلى المناطق الريفية حظاً أقل من غيرهم؛ فقد دخلوا فى نزاعات مسلحة ([40]).

تعد الارض فى دارفور أحد أسباب النزاع؛ ذلك لأن دارفور لها نظام لتوزيع الارض وتقنين منفعيتها بموجب القوانين العرفية لتمليك الأرض. الآن هنالك أنظمة وقوانين وقواعد وطرق تحكم حيازة الارض فى دارفور (الحواكير) وصار للأرض بعداً سياسياً وإجتماعياً . فى كثير من نزاعات الإقليم كان محورها الرئيسى هو الارض، حيث تنادى بعض الجماعلت بمحاربة الأعراف والموروثات التاريخية التى تعطى الآخرين الحق فى تملك الأرض ([41]).

تمارس الزراعة فى دارفور، وبإستمرار منذ مئات السنين، وبصورة متكررة؛ أما الإنتاجية، فتعتمد على هطول الأمطار وخصوبة الأرض فقط. الطلب على هذه المحصولات تزايدت مع تزايد السكان الناتج من النمو الطبيعي والهجرات من دول الجوار. ونتيجة لذلك تضاءلت الحيازات فكان لابد أن يسعى المزارعون للحصول على مزارع جديدة، وهذا بالتأكيد تكون على حساب الأراضي الرعوية. ففي بعض الحالات صار هذا التوسع يشمل المناطق التي كانت تستغل للرعي، بل وفي بعض الأحيان إمتد التوسع ليشمل المساحات حول القرى التى لا تبتعد سوى عدة أمتار من منازل القرية، بل أن الحيوانات الصغيرة، لا تجد مجالاً للرعي في الخريف، فتقيد أو تظل في الحظائر وتقدم لها الحشائش التي تتم إزالتها من المزارع. هذا التوسع الزراعى

---

[39] كمال الجزولي، الحقيقةُ في دارفور، سلسلة قضايا حركية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، رقم 22،2006م، القاهرة مصر: 2006م، ص 35 - 36

[40] جمه كنده ، مصدر سابق، ص55

[41] ابراهيم محمد اسحق، مقال بعنوان: "ملكية الأرض وراء مشكلة دارفور"، موقع: www.sudaneseonline.com

يؤدي إلى تناقص الأراضي الرعوية التي كانت تستغل لرعي حيوانات المستقرين والرحل، مما يؤدى إلى النزاعات من وقت إلى آخر ([42]).

المسارات (المراحيل): لقد إتفق أهل دارفور على فتح مراحيل ومسارات أصبحت الآن سبباً، للن اعات القبلية؛ وذلك لكثرة أعداد الإبل والماشية التي تمر عبر هما، مما يصعب معها ضبط هذه الحركة، خاصة مع التوسع الزراعي، فضلاً عن بعض الأخطاء الإدارية وعدم متابعة السلطات المحلية للمراحيل الموسمية. أيضاً أن محاولة بعض القرويين قفل المسارات أو الطرق التي تؤدي إلى مشارب المياه، تسبب فيزن اعات دموية بين المزارعين والرعاة، كما نجد في أحيان كثيرة، نتيجة للضغوط الاقتصادية، يقوم بعض المواطنين بحجز موارد المياه والآبار، وذلك بتسويرها بأشواك والبدء في بيعها. ولأن الرعاة يعتبرون الماء ملكاً مشاعاً فهم لا يترددون البتة في إزالة الأشواك، كما يقوم بعض المزارعين في محاولة منهم لإبعاد الرعاة عن مناطقهم وتجنب الن اع بحرق المراعي والعلف الطبيعي ولمسافات شاسعة، ما يؤدي إلى صراعات دموية، مثل صراع المهرية والجلول والعريقات في عام 1969م بسبب المرعى بمنطقة الجنيد التابعة لمحلية كتم ([43]).

أهم خطوط المراحيل الرئيسية بدارفور ([44]):

- المرحال رقم (1) : وهو الأطول فى الإقليم ويمر بكل من: الوخائم – حلة بيضا – كرنوى – كركرو – حلة وسطانى – فرنق – ام دافوق - افريقيا الوسطى
- المرحال رقم (2) : وادى – هور – ليمو – دواس -غرب د ِبِس – شمال إده – وسطانى – رهيد البِردِ ى - ام دافوق - افريقيا الوسطى.
- المرحال رقم (3) : بركة جورو – ترجا – عرديبة – مركندى -رهيد البِردِ ى.

---

[42] عبد الجبار عبد الله فضـــل ، ورقة بحثية حول مشكلة دارفور بعنوان: "مشكلات الماء والزراعة والرعي والمسارات"، قاعة الصداقة، الخرطوم: 2004م، ص3- 4

[43] أسامة علي زين العابدين، دارفور: الخلفية التاريخية للأزمة وأسباب تطورها، الصفحة الأولى فى موقع قناة الشروق: http://www.ashorooq.net/index. 2014م

[44] ابو القاسم اسحق آدم، العودة الطوعية ما بين القبول والرفض وأثرها فى تحقيق السلم الإجتماعى فى دارفور - محلية كتم أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة - (إشراف) الدكتورعبدالمحمود حسن الشيخ، ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، الخرطوم: 2012م، ص 12

- المرحال رقم (4) : - ام سيالة – غرب الملم – شرق ترجا – غرب تمبسكو.
- المرحال رقم (5) : البعاشيم– شرق الملم - منواشىدُمّ ـة – دومايـة – شـرق تمبسـكو – عـد القرضاية – شرق الصافية – تلس.
- المرحال رقم (6) : ام سيالة – غرب نقيعة – خور ابشى وعنده يلتقى مع المرحال القادم من الكلكل فى بان جديد ثم لبدو وسانى أفندو – كليكى – عشراية – الفردوس – بحر العرب.
- المرحال رقم (7) : ام سدر – غرب خزان جديد – غرب شعيرية – مهاجرية – صليعة.
- المرحال رقم (8) : تبوس – خزان جديد – شعيرية – صليعة – عسيلاية – ابو مطارق – بحر العرب

الطليق: معلوم أن تربية الحيوان يقوم على الرعي المشاع في الأرض الرعوية واستغلال المخلفات الزراعية بواسطة الجميع – هذه العلاقة بين الزارعة والحيوان كانت علاقة تكافلية، إذ يستفيد التربة الزراعية من فضلات الحيوان في شكل سماد، ويستفيد الحيوان من مخلفات المحاصيل كعلف ذات قيمة غذائية عالية. لتنظيم هذه العلاقة ظلت الحكومات المحلية تسن وتشرع ما يسمى بالأوامر المحلية للطليق، وهي تحدد تاريخاً محدداً لكي يحصد فيه المزارع حصاده ومن ثم يسمح للرعاة بإدخال حيواناتهم في تلك المزارع لترعى المخلفات الزراعية للمحصولات. هذه التشريعات كانت منصفة للجميع عندما كانت الزراعة ينتج ما يكفي المزارع من غذاء أو كساء، ولكن عندما تناقصت الإنتاجية وتدهورت البيئة لتذبذب هطول الأمطار، صارت تتأرجح تواريخ الطليق،وصار المزارع يحتاج إلى بيع مخلفاته الزراعية للاستفادة منها مادياً. بالمقابل صارت الزراعة الشتوية (زراعة النيل) والزراعة المروية في بطون الأودية وأراضي القردود تبدأ مع نهاية حصاد المحاصيل الخريفية، لتمتد إلى أواخر شهور الصيف. وفي كثير من الأحيان يستغل الرعاة أوامر الطليق التي تحدد للمحاصيل الصيفية ليطلقونها على المحاصيل السنوية، فيتعدون على تلك المزارع ومن ثم يبدأ النزاع ([45]).

[45] علي أحمد حقار. مصدر سابق، ص 46

المبحث الثانى:النز اعات القبلية فى دارفور وآثارها:

أولاً : النزاعات القبلية:

القبيلة: هي مجموعة المركبات الأساسية الإجتماعية، كثقافة وسياقات للعلاقات الإجتماعية، وفض النز اعات وتحقيق الأمن الأهلى و هى بذلك تعتبر المفصل الاكثر تأثيراً في الحياة الإجتماعية السودانية، وخاصة في مجتمع دارفور. وسكان دارفور من مجموعة البطون والأفخاذ والعشائر والارهاط ، والقبيلة ككتلة بشرية هي وسيلة ونواة لتماسك المجتمعات إذ وظفت بشكل سليم وعملي كما هو الحال في مرحلة صدر الإسلام وتكون وسيلة تحلل مجتمعى، تفتت تضامنه إذا ما أسيء توظيفها لأغراض سياسية نفعية قبلية. فمن خلال تحليل الثقافة السياسية للقوى العظمى في العالم وخاصة في مستعمراتها، نجد أن توظيف القبائل والأعراق والمذاهب، أخذ مكانهة مهمة في هذه الثقافة، لهدف تحقيق السيطرة على الشعوب المستعمرة من خلال تشققها. عجزت أنظمة الحكم المتعاقبة على السودان من إيجاد الروابط المصيرية بين القبائل وتنظيم علاقاتها مع دول الجوار، حيث يوجد تداخل قبلى كبير فى بعد الأحيان (السودان – تشاد)، أي غياب القوة الوطنية الجامعة لشد الأطراف،بعيداً عن التفرق والتعصب القبلى، كما هو حاصل فى دارفور الآن ([46]).

رغم إنحسار حدة المواجهات بين حركات دارفور المسلحة والقوات الحكومية، فإن النز اع القبلي الدموي الذى يدور في الإقليم، فاقت خطورته على النسيج الإجتماعي خطورة المواجهات بين قوات المعارضة والحكومة؛ وذلك لإنتشار الميليشيات ومشاركة بعض الجماعات المسلحة المحسوبة على الحكومة فى حرب دارفور. كما أن متغيرات مستجدة زادت من حدة النز اع فى الإقليم، بسبب ثروات باطن الأرض التي ظهرت مؤخراً في الإقليم،متمثلةً فى البترول والذهب. لقد جاء إكتشاف وتطوير هذه الثروات المعدنية وسط ظروف نز اعية وعسكرية حادة داخل المجتمع الدارفوري، فوجود الميليشيات الكثيرة والأسلحة الثقيلة، صعدت من

[46] رعد قاسم صالح، اشكالية الدولة والقبيلة في ازمة دارفور 2003م -2010م، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية-الجامعة المستنصرية، مصر: 2014م، ص2

وتيرة المواجهات المسلحة،وإستعصت على الحلول التقليدية (مؤتمرات الصلح القبلية) أن تحقق الصلح بين القبائل فى ظل اع الممتد والمتجدد فى الإقليم ([47]).

النز اعات القبلية هى التحدي الأكبر في دارفور اليوم، وستظل تشكل خطراً كبيراً وهاجساً للدولة أمام التحول الديمقراطي، كما أنها لا تجد الإهتمام المطلوب ولا الدراسة المتعمقة بحثاً عن وسيلة لمعالجتها. أن تراجع حدة المواجهات بين الحكومة والحركات المسلحة، لا يعني عودة الاستقرار والسلام للمنطقة، فالموقف في دارفور أسوأ مما كان عليه، إذ بات الانفلات الأمني مهدداً لإستعادة الأمن والاستقرار، أما الميليشيات المسلحة المنفلتة، فهى أكثر خطورة على مستقبل الإقليم من الحركات ذات الأهداف السياسية. لقد أصبحت تلك الميليشيات الآن جيوشاً عالية التدريب والتسليح، وتوصلت إلى تحالفات بين مجموعات مختلفة،كما تدرب ونشط بعضهافي إطاربرامج حكومية،مما يزيد في تطلعات بعض القيادات المحلية في الإستحو اذ على الأراضي بقوة السلاح وا بعاد المنافسين الآخرين منها. وهذا هو السبب الذي يؤدي إلى فشل كل محاولات الصلح عبرالحوار، وتجدد القتال كلما هدأت حدته. تلك الأوضاع تحتاج إلى مقاربة جديدة للبحث عن حلول،آخذة فى الإعتبار كل المتغيرات مع حياديةالسلطة المركزية والإقليمية،وإستعادة مفهوم التعايش السلمي بين القبائل،وحل مشكلات التنافس على الموارد المكتشفة حديثا (بترول ومعادن)، وحل مشكلات حيازة الأراضي وغيرها ([48]).

نز اع قبلي (عرب وزرقة): بصفة عامة فإن جملة ظاهر اعات في الإقليم قد تحولت الىنز اعات قبلية، وأصبحت هنالك إتهامات متبادلة بين القبائل، فقد كانت نزاعات مجموعة القبائل العربية بولايات دارفور في بادئ الأمر إستجابة منها لدواعي الكوارث الطبيعية في هجراتها الأولى منذ العام 1980م ونتيجة لمشاكل الزراعة والمراعي والمسارات والحواكير غير أنهم وبعد هذا التاريخ فقد أصبحت لها أبعاد أخرى ([49]).

---

[47] محجوب محمد صالح، "صراعات دارفور القبلية هي المهدد الأكبر" 2014م عن موقع: http://www.alarab.qa/stry

[48] محجوب محمد صالح، المصدر السابق

[49] شمس الهدى إدريس، دارفور المؤامرة الكبرى، شركة مطابع العملة المحدودة، الخرطوم: 2006م، ص14

يمثل التنافس حول الأر اضى الخصبة والمياه، السبب الرئيسى وراء الز اع الذى تفاقم بسبب التصحر فى شمال السودان، والجفاف الذى طال دارفور في فترات مختلفة منذ السبعينات، حيث دفع المجموعات الرعوية للتوجه من الحزام الشمالى شبه الصحراوى إلى الجنوب بحثاً عن المياهو الكلأ. تسبب الوجود المنتظم للرعاة في حزامهوسط دارفور الغني زراعياً في الإحتكاك مع المزارعين. فالإقليم موطن لخليط معقد، تظل القبيلة فيه عنصراً، أساسياً من عناصر الهوية. هذا الخليط يتكون من إثنيتين رئيسيتين هما العرب وغير العرب وتعرف الاخيرة مطياً (بالزرقة) أو السود. أدخلت علي سبيل المثال مفهوم" الأمير" الذي ليس له جذور في نظام الحكم الدارفوي. كما أن مفهوم (دار) أى موطن القبيلة هو أحد مفاتيح فهم الز اع الإثني المتزايد. فقد أصبحت لكل من المجموعات المحلية والمهاجرين العرب الأوائل الذين إستقروا بتلك المناطق تاريخياً ديلراً خاصة بهم.وافقت القبائل الأساسية طوعاًعلى إستقرار المجموعات الأخرى فى ديارها ومنحتهم منزلة إدارية معترف بها، حيث حدث تفتيت للتعايش السلمى المشترك بين المجموعات القبلية فى دارفور ([50]).

العرقية والجهوية: هنالك خلط بين العرقية والجهوية لدى كثير من الناس، وكذلك فى وسائط الإعلام، ينبغى فى هذا الإطار الإشارة إلى صورة التمييز بينهما. فالعرقية هى إظهار إنتماء الشخص لقبيلته أو جماعته والإعتذاذ بذلك والإنتصار لها، بعد النظر عن قيم الحق والعدل... وهى تحمل تطرفاً فى إظهار الولاء لهوية الشخص، مما يترتب عليه إنكار حقوق الآخرين المختلين عنه فى هوياتهم. فإذا أصبحت هذه المشاعر والموافق متبادلة من الجانبين، فإن ذلك يؤدى إلى شيوع ظاهرة الإستقطاب القبلى والتى ليست سوى إنتشار للعرقية، على أسس تبادلية وعلى نطاق واسع.وعلمياً لا تجد مجتمعاً إنتشرت فيه هذه الظاهرة، إلا وأحاطت به الفتن والمصائب من كل حدب وصوب. أما الجهوية، فترتبط بعلاقة الشخص بموطنه الأصلى (أو بمسقط رأسه، كما يقولون). هذا الموطن يكون حسب الموقف: فقد يعنى حياً فى المدينة، أو قرية، أو منطقة تتكون من عدة قرى، أو إقليم بأكمله داخل الدولة. ويمكن أن يدوم أن يضم أى مستوى من هذه

[50] تقرير مجموعة الأزمات الدولية (ICG) رقم 76 عن أفريقيا، "ثورة دارفور :أزمة السودان الجديدة"، نيروبي/بروكسل: 2004م

المستويات أعضاء من أصول مختلفة جمعتهم وحدة الوطن: وبالتالى فإن هويتهم وكذا تضامنهم لا تقوم على فرضية الأصل المشترك، وا ٍنما على رؤية المصير المشترك([51]).

الإستقطاب القبلى:لقد ظل حزب الأمة والإتحاد الديمقراطى يغريا ويساوما ز عماء القبائل الإفريقية الكبرى فى دارفور كالفور، الزغاوة، المساليت والبرتى، والقبائل العربية كالريزيقات، المعاليا، التعايشة والهبانية...ألخ، للوقوف معها فى الإنتخابات، لقاء وعود بتعيين بعض ابنائها فى مناصب سياسية، إذا ما فاز أى من هذين الحزبين وكلفا بتشكيل الحكومة. فكانت قبائل وبيوت أو أسر معينة هى التى تفوز فى إنتخابالت المجالس التشريعية والبرلمانية فى السودان، وغالباً ما كانت هذه الأسر لزعماء القبائل وشيوخها. لقد راهن حزب الأمة فى جميع إنتخاباته على كسب معظم زعماء وشيوخ القبائل وبيوت معينة فى دارفور، وذلك لأن سكان الإقليم هم من المسلمين البسطاء، المتسكين بالإسلام عن طريق الطرق الصوفية، ولديهم تراث إنبهارى بالمهدى وأسرته التى جاء منها حزب الأمة. إستغل الحزب هذا الظرف، فسيطرت على معظم الدوائر الإنتخابية فى دارفور، من سنة 1948م حتى 1986م. كما أن عوائل بعينها سيطرت على تلك الدوائر ومنها، عائلة آدم فى كتم وسط وشمال، من سنة 1953م حتى 1965م، وسيطرت عائلة ضوالبيت فى شرق دارفور وام كدادة من سنة 1948م حتى 1960م، كما سيطرت عائلة بحر الدين فى دار مساليت وسط وجنوب (زالنجى) بجانب عائلة منصور من سنة 1953م حتى 1986م، كذلك سيطرت عائلة على دينار على دائرة الحزب فى شمال دارفور (الفاشر) من سنة 1948م حتى 1965م ([52]).

كان للحزب ممثلون فى دوائر دارفور الإنتخابية، وظل هذا الإستقطاب السياسى للقبائل والإدارات الأهلية وتحويلها من مجتمعات إجتماعية متعايشة، إلى كيانات سياسية متنافسة على لسلطة محلياً . هذا التطر السياسى الخطير، حول صراعات مهنية وا ٍنتاجية بسيطة، إلى صراعات عرقية، وأصبحت القبلية عنصراً أساسياً فى مكونات الشراكة فى الحكم، ودخلت القبلية فى توزيع المناصب الدستورية والتنفيذية،

[51] موسى آدم عبدالجليل، العرقية والوحدة الوطنية فى السودان: إطار للمناقشة، مجلة خطاب، العدد المزدوج (5-4)، معهد أبحاث السلام- جامعة الخرطوم (http://pri.uofk.edu) مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم: 2013م، ص 114-113

[52] زكى البحيرى. مشكلة دارفور – الجذور التاريخية – الأبعاد الإجتماعية والتطورات السياسية. مكتبة مدبولى، القاهرة: 2006م، ص 40-41

وأصبح الطامحون فى السياسة أكثر تسبثاً بقبائلهم، حتى يتمكنوا من الوصول إلى المناصب من خلال إنتمائاتهم القبلية ([53]).

التغلب على النز اعات القبلية: يرى الدارس أن مشكلة النز اعات القبلية أضعفت سلطة الدولة، وسوف تواصل إضعافها بمساعدة عوامل أخري، فكثير من مناطق دارفور حالياً تقع تحت سلطة الحركات وتطلق عليها مناطق محررة، أو تحت سيطرة مليشيات القبائل صاحبة الحواكير والتي تفرض سلطتها عند حدوث أي نز اع مع قبيلة أخري منافسة. لم يعد حل الصراعات القبلية عبر الأجاويد والإدارات الأهلية مجد، وبالتالي فهيتحتاج لحلول أعمق و أشمل تأخذ في الإعتبار المستجدات علي الواقع الدارفوري. يبدأ حل أزمة دارفور بتراجع الإستقطاب القبلي الحاد وتقليل النزعة القبلية. يكون هذا بجلوس كل القبائل لمناقشة قضية الأرض ووضع ضوابط تعيد التعايش السلمي لقبائل الإقليم، والمطالبة الجماعية بمشاريع إنتاجية تجعل التعايش السلمى أمراً ممكناً . يتطلب الأمر السعي لان تكون الأجهزة القضائية والقوات النظامية بمختلف مسمياتها محايدة وذات كفاءة عالية من أجل إعادة ثقة المواطنين فيها، وتصبح الأسلحة التي بحوزت المليشيات فاقدة لمهامها غير القانونى، وبالتالي يتشجعوا لتسليمها طوعاً ، ويسعوا لتدخل القوات النظامية لإنصافهم، ويلجأون للأجهزة القضائية ويقبلون بحكمها.

ثانياً : الآثار السلبية للنزاعات القبلية:

خلف النزاع الدائر فى دارفور عدة آثار سلبية، تمثل أجد التحديات التى تواجه السودان عموماً ودارفور خصوصاً . تمثلت تلك الآثار فى النواحى السياسية، الإقتصادية، والإجتماعية وغيرها، كالآتى:

الحملات الإعلامية الخارجية على السودان**:** إستطاع متمردو دارفور بواسطة الحملات الإعلامية الخارجية كسب تعاطف دولي كبير وقد تركزت تلك الحملات على وجود تطهير عرقي وا بادة جماعية، وعلى وجوهنز اع عرقي بين العناصر العربية والإفريقية، ولهذا السبب تحرك المجتمع الدولي تجاه الإقليم. وفي منطق إدارة النزاعات، يلجأ الطرف الأضعف الى التدويل لتحسين موقفه التفاوضي مقابل الحكومة، فالتدويل

[53] زكى البحيرى، المرجع السابق

أقوي ضغط خارجي على الحكومة. وفي البيئة الدولية توجد العديد من الاطراف، مثل الرأي العام العالمي والجماعات الانسانية والمنظمات الدولية،والقوى الكبرى التي تبدي تفهماً وتعاطفاً وإستعداداً للتحرك في إتجاه التدويل. لقد كان ولازال للمنظمات الاقليمية والدولية دوراً فاعلاً في أزمة دارفور، ويتفاوت هذا الدور وفقاً لتدخلاتها المباشرة وغير المباشرة في الإقليم. لقد لعب الاتحاد الإفريقي دور الوسيط الفاعل في مفاوضات السلام في ابوجا التي جرت بين أطراف النزاع حيث رعى الرئيس النيجيري المفاوضات بوصفه رئيساً للإتحاد الإفريقي وقد توج ذلك بتوقيع إتفاقية ابوجا فى 5 مايو 2006م بين حكومة السودان وحركة تحرير السودان، جناح منى اركو مناوى بينما إمتنع كل من عبد الواحد محمد نور الرئيس السابق لحركة تحرير السودان والذى قاد فصيلاً منشقاً عن مناوى،وكذلك زعيم حركة العدل والمساواة دكتور خليل ابراهيم الذى قاد تحالفاً مع حركات متمردة أخرى، بعضها إنشق عن هذه الحركات الرئيسية، بما عرف بجهة الخلاص التى لازالت تحمل السلاح وتعارض إتفاقية ابوجا([54]).

التدخل الخارجى في المنطقة: التدخل الغربي والصهيوني في قضية دارفور، يغيِّر الكثير من الحسابات ويدفع بقوة إلى فكرة إنفصال الإقليم عن السودان. ذلك لتحقيق مصالح إستراتيجية؛ فالكيان الصهيوني "إسرائيل"تشارك بقوَّة في مسألة دارفور، عن طريق تحالف جماعات الضغط الصهيونية في أمريكا والمعروفة بتحالف "أنقذوا دارفور". كما تتدخلمباشرة فى شئون السودان عن طريق إحتضان قادة التمرد في دارفور. إضافة إلى فرنسا حيث تقع دارفور فىأقصى شرق الحزام المعروف بالحزام الفرانكفوني (أي المنسوب إلى فرنسا) وهي الدول التي كانتتسيطر عليها فرنسا قديماً في هذه المنطقة (تشاد والنيجر وإفريقيا الوسطى والكاميرون)، وهى دول تربطها مصالح فرنسية. هذا بجانب بريطانيا التى تعتبر الدولة الدائمة لحركة العدل والمساواة. أما أمريكا فهى صاحبة الأطماع المستمرة ليس فقط في دارفور فحسب، بل فى السودان كله. فهي نجحت فى إرسالقوات دُولية لحفظ السلام في المنطقة (تحت مظلة الأمم المتحدة) وتحت السيطرة المباشرةلمجلس الأمن، ومِن ثَم لأمريكا ([55]).

---

[54] سيف الدين حسين محمد، الوضع الانسانى فى دارفور: أسبابه وتداعياته المحلية والدولية، منظمة العون الانسانى والتنمية، الخرطوم: 2009م، عن موقع: http://www.hadhg.org/ara

[55] راغب السرجاني، قصة دارفور: بين التاريخ والواقع، مارس 2009م، موقع: www.islamstory.com

المصير والمستقبل المجهولين: إن إستمرار النزاع فى الإقليم سيضر مقدرات الإقليم البشرية والمادية، وسيحدث جرحاً لا يندمل بين بناء دارفور، وسيعقد كثيراً من فرص الحل وإعادة الأمور إلى نصابها. لكن الفرصة ما زالت مواتية لتدارك الأمر قبل أن يخرج عن السيطرة. يحتاج الأمر لتدخل عاجل يستنهض همم قادة المنطقة وعقلائها لحقن الدماء، ويمكن ذلك عبر قرار شجاع من جانب الحكومة للتعامل بحكمة مع الموقف والتفاعل مع المطالبة (الموضوعية) لابناء الإقليم وتعزيز مؤسساتها وهياكلها. فمن الضرورى وجود تكاتف إجتماعي يقوده العلماء وقادة الرأي وأهل الحل والعقد، للأخذ بالأمر إلى ما فيه خير البلاد والعباد. هذا بالإضافة إلى وجود وقفة حاسمة لصد أطماع كل من يريد سوءاً بهذا الإقليم، كما يحتاج الأمر أيضاً إلى تتكيس الرايات العنصرية والجهوية والعصبية ([56]).

ربط النزاعات القديمة فى الإقليم بالنزاع الحالى: نسبة للتغيرات السياسية والإدارية مع ضعف الكوادر غير المدربة في الإدارة برزت مجموعة نزاعات وصراعات. الجديد فى الأمر أن تلك النزاعات أصبحت بمثابة أرضية تاريخية، إنطلق منها النزاعات القبلية الحالية فى الإقليم، وهى فى وتيرتها أكثر دموية وخطورة على أهل دارفور من أى نزاع سابق. يتضح هذا جلياً من خلال قراءة واقع دارفور الإجتماعى، وما لحق بالنسيج الإجتماعى من ضرر كبير، لم يكن بمقدور الأدارات الأهلية إحتوائها، أو حتى إنحسارها، ولمعرفة العلاقة بين تلك الصراعات، من الضرورى الوقوف عندها، وهى عديدة ولكن أهمها يتجسد في الآتي ([57]):

- النزاع بين الرزيقات والمعاليا 1968م - بسبب المرعى وسرقة الإبل.
- النزاع بين بني هلبا والرزيقات 1975م – لأسباب قبلية.
- النزاع بين الرزيقات والدينكا 1976م – بسبب الرعاة.
- نزاع بني هلبا ضد الرزيقات الشمالية عام 1976م – بسبب المرعى والماء وسرقة حيوانات.
- نزاع الرزيقات الشمال، جلول، المهرية والعريقات والعطيفات ضد بنى هلبا، البرقد، الداجو والفور عام 1980م – بسبب المرعى والماء وسرقة حيوانات.

[56] الموقع: http://islamport.com/w/amm/Web/135/4949.htm

[57] موسى دودين الحر مامن، الإنشقاقات وسط الحركات المسلحة فى دارفور وأثرها على فرص تحقيق السلام، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة، 2013م ص 108 – 115

- نزاع بين التعايشة والسلامات عام 1980م – بسبب المرعى والماء وسرقة حيوانات.
- صراع الكبابيش والكواهة ضد الميدوب، البرتى والزيادية عام 1982م - بسبب المرعى والماء، سرقة حيوانات واحتلال أراضى.
- نزاع بين المسيرية والرزيقات عام 1984م - بسبب المرعى والماء، سرقة حيوانات.
- نزاع الفور ضد 27 قبيلة عربية عام 1989م – بسبب إحتلال أراضى.
- نزاع بين الزغاوة والقمر عام 1990م – بسبب سرقة حيوانت ودخول أراضى.
- نزاع بين الرزيقات والزغاوة عام 2001م – بسبب تحامل عنصرى لأسباب سياسية
- نزاع البرقد والرزيقات ترجم وصراع الفلاتة، الهبانية، المساليت، المهادى والرزيقات عام 2006م – بسبب الأرض والتمرد.

تضرر النسيج الإجتماعى**:** لقد بدأت قضية دارفور، كقضية غبن تنموي أصاب الإقليم، فبلور أبناءه مطالبهم منذ فترة ما بعدالإستقلال، في شكل تنظيمات مطلبية مثل: منظمة اللهيب الأحمر، وسوني وجبهة نهضة دافور، والتجمع العربى وغيرها، بيد أن كل ذلك لم يحمل المركزعلى التنبةباكراً لحل المعضلة فى مراحلها الأولى. ومع أن الكثيرين من المتابعين، يجمعون على أن سبب إنتشار ظاهرة النهب المسلح، والغياب شبه التام للمشروعات التنموية، وفرص العمل التي يمكن أن تستوعب العاطلين، هو السبب وراء حمل السلاح والمناداة بالتنمية. غير أنه بالرغم من ذلك كله وفضلاًعن غياب سبل كسب العيش،و الفقر المدقع الممزوج، بالبطالة المتفشية، إلا أن الحكومة أصرت على إعتبار حملة السلاح فى دارفور، مجرد قطاع طرق خارجين عن القانون، فيتعين التعامل معهم بالحسم الأمنى والعنف. ومع تنامى روح القبلية والإستقطاب العرقى،مترافقاً مع تحلل قيم التماسك والتعايش الإجتماعى، وضعف معدلات المشاركة السياسية، وغياب دور الدولة كضامن للحقوق وكوسيط محايد، أدى كل ذلك إلى إنتشار ظاهرة النهب المسلح والإقتتال القبلي، وباتواضحاً أن النزاع يضرب عمق النسيج الإجتماعى فى دارفور، فيشكل صراع تجابه فيه المكونات المحلية، فى ظل غياب دور الإدارات الأهلية ([58]).

[58] محمد أحمد نور على، الصراعات القبلية فىدارفور: الأسباب والآثار على البنية الإجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة فى علم الإجتماع، جامعة الخرطوم: 1998م، ص 1- 3

أثر النزاع على الشباب: لقد أوجدت الحرب فى دارفور واقعاً مريراً، وخلقت حالة إستقطاب حادة، أجبرت قطاع كبير من الشباب، إماعلى الوقوف إلى جانب الحكومة، أو الإلتحاق بالحركات المسلحة أو الهجرة إلى خارج البلاد. تحول الكثير منهم إلى فاقد تربوى، فإن الذين دخلوا الجامعات صارواوقوداً للعنف الطلابى وضحايا له، أما الذين فروا إلى المهجر فقد قادوا وطوروا حرباً للهوية، هى الأخطر. فى الوقت الذى لجأ فيه البعض إلى المدن الكبيرة، نشأ وترعرع آخرون بمعسكرات النزوح أو اللجوء ولا يزالون يعيشون فيها بلارؤية مستقبلية واضحة. تعتبر إسرائيل الحاضن الأكبر للنسبة الكبرى من المهاجرين الدارفوريين، هذا بالإضافة أستراليا وأوروبا (السويد، النرويج وبريطانيا)، كما أن الجزء الأكبر منالمهاجر ين هم من خريجى الجامعات الذين فشلوا فى الحصول على فرص عمل فى دارفور لسبب النزاع، وقد كون هؤلاء روابط ومجموعات شباب دارفور بالخارج، فكانواوقوداً للحملات الدولية المناهضة للحكومة السودانية. لقد إنتشرت ثقافة العنف وسط الشباب الذين يقبعون فى المعسكرات، أو الملتحقين بالمليشيات القبلية، أو الحركات المسلحة وغيرهم.أيضاً يلاحظ أن الجزء الأكبر من الباعة المتجولين، وممتهنى المهن الهامشية في مدن دارفور والمدن السودانية الأخري،خصوصاً الخرطوم، يعتبر أغلبهم من شباب دارفور، حيث يجمع جزء كبير منهم بين العمل والدراسة.ونظراً لحالة النزاع التى يعيشها الإقليم، يعاني الشباب فيه من البطالة ويشتكون من التمييز ضدهم فى المعاملات والتوظيف، والنظرات السالبة من المجتمع تجاههم ([59]).

إنهيار البنية التحتية: رغم الاهتمام المتواضع الذي توليه الحكومة السودانية لمنطقة دارفور أصلاً، إلا أن هذا الاهتمام تقلص نتيجة لعدم الاستقرار الأمني وإنشغال الحكومة بالصراع المسلح في الإقليم. لذا فأن هنالكقصوراً شديداً في الإهتمام بالبنية التحتية بالإقليم، وحتى فى وقت قريب، لا توجد بولايات دارفور غير طريق واحد معبد يربط بين نيالا وكاس–زالنجي. كما أن خط السكة الحديد الذي يربط ولاية جنوب دارفور بكردفان وباقي السودان، يعاني من تذبذب شديد في تشغيله، نتيجة للأعمال المسلحة. كذلك نتيجة للأوضاع الأمنية غير المستقرة وقيام المشاكل بين أبناء القبائل ولجوءهم للصراع المسلح وأعمال حرق القرى

[59] ورشة عمل بعنوان: "من أجل فهم الصراع القبلى فى دارفور"، جامعة الخرطوم مركز أبحاث السلام بالتعاون مع بعثة قوات حفظ السلام بدارفور، قاعة الشارقة الكبرى، الخرطوم: 2014م، ص 3- 6

والمنشآت وتخريبها. نتيجة لذلك، تفاقمت المشكلات الاجتماعية من تأثيراتها البالغة، كتلك التأثيرات السلبية الناجمة عن تصاعد المشاكل داخل هذا الإقليم، بين أبناء الشعب والوطن الواحد، والمشكلة هنا تتجاوز حدود ما تخلفه تلك المشكلات من قتلى وجرحى، ومتشردين، ونازحين، ولاجئين وتردى إقتصادى وغيرها - إلى إحداث أزمة فى الإقليم. تعتبر الفترة من عام 2003م وحتى العام 2009م من أسوأ الفترات التاريخية التي مرت بها المنطقة، وهي الفترة التي نشبت فيها المواجهات بين الحكومة والحركات الدارفورية المسلحة، إضافةً إلى المواجهات التي دارت بيت المكونات الدارفورية مع بعضها البعض. فقد خلفت تلك المواجهات أعداد من القتلى والجرحى وسط المدنيين إضافةً إلى الآثار السالبة المصاحبةللنزاع و التي ستستمر لفترة من الزمن. فنتيجة للنزاعات المتتالية في دارفور، توقفت دورة الإنتاج التقليدي في معظم مناطق الإقليم، وتأثرت أيضاً المرافق التعليمية، والصحية والخدمية. والموارد المائية، وذلك على النحو التالي ([60]):

- المؤسسات التعليمية المتمثلة في مدارس مرحلتي الأساس والثانوي، فقد تم تدمير 475 مرفق تعليمي منها:
  - 214 بولاية شمال دارفور.
  - 154 بولاية جنوب دارفور.
  - 107 بغرب دارفور
- في مجال والموارد المائية، تشير بعض المصادر إلى أن الحرب دمرت 864مورداً مائياً من آبار وخزانات وحفائر ومحطات مياه صغيرة، على النحو التالى:
  - شمال دارفور 418 مورد مائي.
  - جنوب دارفور 207 مورد مائي.
  - غرب دارفور 244 مورد مائي.
- فيما يتعلق بالمرافق الصحية، دمرت الحرب حوالي 652 مرفق صحي، كان نصيب الولايات منها على النحو الآتي:
  - شمال دارفور 339 مرفق صحي بنسبة 52%
  - جنوب دارفور 143 مرفق صحي بنسبة22%

[60] منتدى دوري، ورقة للنقاش بعنوان "مشروعات الإعمار والتنمية في دارفور"،مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية، الخرطوم 2009م، ص

- غرب دارفور 170 مرفق صحي بنسبة 26%

الآثار الإقتصادية: تتمثل فى قلة الإنتاج الزراعى والحيوانى وذلك بسبب هجرة المنتجين من مناطق الإنتاج فى الريف إلى المدنوا ٍنحسارهم فى مخيمات النزوح (معسكرات) مما أثر ذلك سلباً على الإنتاج العام. ذلك لإعتماد المدن فى إقتصادياتها على إنتاج الريف (الزراعى والحيوانى)، وبالتالى فهى مستهلكة وتتأثر إستهلاكها بتأثر الإنتاج ومثال ذلك: "إستيراد البصل والبطاطس من خارج الإقليم فى أوج الصراعات، حيث كانت قبل النزاع الحالى تنتج وتسوق محلياً". لقد فقد مربو المواشى الكثير من مواشيهم بسبب إعتداء مجموعات قبلية مسلحة، تمارس سياسة الرعب بإكتساح القرى والقيام بالنهب والسلب، مما يفقد المواطنين ثرواتهم الحيوانية وممتلكاتهم فيزيدونهم فقراً . هذا بالإضافة إلى ظهور تعدين الذهب كمهنة جديدة وركيزة إقتصادية مهمة، خاصة فى شمال دارفور فى مناطق: جبل عامر وعبدالشكور ومنطقة هشابة شرق كتم، حيث باتت تلك المناطق تجتذب أعداد كبيرة من الناس من داخل وخارج الإقليم. فبالفعل بدأت الآثار الإيجابية تظهر على من حالفهم الحظ. غير أن هذا النوع من التعدين يعتبر بدائياً يغلو من التخطيط الحكومى وغير مأمون؛ ففى كثير من الأحيان يلقى المنقبون حتفهم، إما بسبب النزاع لغياب الأمن والمراكز الشرطية فى تلك المناطق، أو بسبب إنهيار آبار التنقيبوا ٍنتشار الأمراض. هنالك أيضاً صعوبة فى التنقل والحركة بين مناطق دارفور المختلفة، وذلك لتقلب الظروف الأمنية مما يؤدى إلى إغلال بعض الطرق وبالتالى يصعب إيصال منتجات تلك المناطق للأسواق. فى المقابل يتعذر على سكان تلك المناطق النائية الحصول على أبسط حاجاتهم الإساسية من المواد الإستهلاكية ([61]).

المبحث الثالث: الحركات المسلحة في دارفور وجهود البحث عن السلام:

أولاً: الحركات المسلحة في دارفور:

[61] الراوى (2) محمد عبدالكريم على – موظف، 31 سنة، متزوج وله ولدان، قرية أمو - كتم/الجنينة، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى الجمارك-الجنينة فى يوم 7فبر اير 2015م

كثرت الفصائل المسلحة في دارفور، ولم يكن هذا الإقليم يعرف مع بدايات الألفية الحالية سوى فصيلين عسكريين سياسيين هما حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة، ويمكن إعطاء خلفية عنهما:

1-حركة تحرير السودان:

أسسها بعض أبناء الزغاوة والمساليت والفور. عرفت الحركة في البداية باسم "جبهة تحرير دارفور" وكانت عضويتها مقصورة على بعض أبناء قبيلة الفور الأفريقية. بعدما إنفتحت على أبناء القبائل الأخرى بالإقليم، أطلقت على نفسها الاسم الحالي وذلك فى 14 مارس 2003م. في 28 أكتوبر 2005م عقدت الحركة مؤتمرها ببلدة حسكنيتة في جنوب دارفور الذي فصل عبد الواحد نور من رئاستها، فانشقت الحركة إلى قسمين: قسم شكل جناح أمينها العام مني أركوى ميناوي الذي وقع سنة 2006م إتفاقية أبوجا وبعد ذلك أصبح كبير مساعدي رئيس الجمهورية (السودان) وقسم شكل جناح رئيس الحركة عبد الواحد محمد نور. تتالت الانشقاقات فانشقت عنها فصائل شكلت قادة شمال دارفور بزعامة جار النبي عبد القادر وإنشق فصيل يسمى حركة تحرير السودان (مجموعة الـ19) ومنه إنشقت حركة تحرير السودان الموحدة بزعامة القائد أحمد عبد الشافي.

2-حركة العدل والمساواة:

كانت تشكل بإقليم دارفور ثاني أهم تشكيلة سياسية عسكرية بعد حركة تحرير السودان وإذا كان الفور هم من أسسوا حركة تحرير السودان، فإن أبناء قبيلة الزغاوة قد أسسوا حركة العدل والمساواة. كان يرأس هذه الحركة الدكتور خليل إبراهيم محمد- قبل موته وهو وزير سابق للأمن في الحكومة الحالية (حكومة الإنقاذ الوطنى). أصدرت الحركة بيانها التأسيسي عام 2001م وبدأت نشاطها العسكري في فبراير 2003م إلى جانب حركة تحرير السودان. قد إنشقت عن حركة العدل والمساواة في مارس2004م الحركة الوطنية للإصلاح والتنمية بقيادة جبريل عبد الكريم باري وخليل عبد الله كما إنشق عنها المهندس محمد صالح حربةمكوناً حركة العدل والمساواة- القيادة الميدانية. كذلك إنشق عنها عبد الرحيم

أبوريشة مكونا حركة العدل والمساواة جناح السلام. إنشقت عنها مجموعة الدكتور إدريس أزرق. من بين الفصائل المسلحة بمنطقة دارفور والتي إنشق أغلبها من حركة تحرير السودان، وهى ([62]):

أ- حركة جيش تحرير السودان:

يرأسها خميس أبو بكر وهو من قبيلة المساليت. وكان نائب رئيس حركة تحرير السودان عبد الواحد محمد نور قبل أن ينسحب عنه ويؤسس حركة جيش تحرير السودان. وهو من بين سياسيي حركة تحرير السودان الذين أسسوا مجموعة الـ19 وجمدوا صلاحيات رئيس الحركة نور قبل أن يفصلوه.

ب- قادة شمال دارفور:

يتزعم هذا التنظيم القائد جار النبي عبد القادر يونس. وقد اتحد معه فصيلان مسلحان أحدهما برئاسة صديق عبد الكريم والآخر بقيادة محمد علي كلاي ليشكلوا تنظيم قادة شمال دارفور. والجميع كانوا أعضاء في حركة تحرير السودان قبل أن تعصف بها الانشقاقات.

ج- حركة تحرير السودان الموحدة:

هي حركة منشقة عن حركة تحرير السودان ويتزعم هذا الفصيل القائد أحمد عبد الشافي الذي كان القائد الميدانى لقوات عبد الواحد نور بدارفور. وكان عند انشقاقه قد شكل مع مجموعة من السياسيين والعسكريين تنظيما أطلقوا عليه حركة تحرير السودان (مجموعة الـ 19) مجمدين صلاحيات عبد الواحد. ثم انشق أحمد عبد الشافي عن حركة تحرير السودان (مجموعة الـ19) مشكلا حركة تحرير السودان الموحدة.

[62] قناة الجزيرة العربية، الفصائل المسلحة في دارفور، وثائقيات الجزيرة، 2013م، http://www.aljazeera.net/news/pages

د- حركة العدل والمساواة/ فصيل القيادة الموحدة:

هو تنظيم منشق عن حركة العدل والمساواة أعلن عن حضوره فى مؤتمر سرت الليبية.

هـ- مجموعة آدم بخيت:

من أبرز شخصياتها القائد الميداني آدم بخيت وهو من الكوادر التي إستقطبها الدكتور شريف حرير في بداية تكوين الاتحاد الفدرالي بأسمرا. إنضم إلى مني ميناوي ثم إنفصل عنه منضماً لتجمع موسع يعرف بجبهة الخلاص ويضم العديد من وجوه قواد وسياسيي دارفور، من الشخصيات الدارفورية من العسكريين: صديق برة وعبد الله يحيى وصلاح جوك وعبد الله بريق إلى جانب بعض السياسيين مثل الدكتور شريف حرير وآدم علي شوقار.

يلاحظ أن هذه الحركات المسلحة فى دارفور ليس لها مكان ثابت أو موقع محدد، القوة كلها متحركة بسيارات ذات الدفع الرباعي ومتصلة ببعضها البعض بأجهزة الثريا، وكل خمس إلى ست سيارات تشكل مجموعة بها حوالي فصيليتين من المقاتلين، بعتادهم الحربي وا ٍمدادهم المعيشي وممتلكاتهم الشخصية. يحتفظ هؤلاء بعلاقات حسنة مع المواطنين في المواقع التي يذهبون إليها، فهم لا يميلون إلى التجنيد القسري الإجباري، بل يفضلون إستقطاب العسكريين القدامى والسائقين والذين يجيدون ضرب النار من المتطوعين المتقدمين، خاصة الشباب. مع هذا ليس الجو صافياً فى كل مرة، فقد تمارس الحركات المسلحة فى الإقليم العنف ضد المواطنين، وبالتالى يتم إفزاعهم فى بعض الحالات (أحداث الفاشر، ومليط) ([63]).

3- الجنجويد:

[63] محمد الفضل عبد الكريم، ورقة بحثية حول مشكلة دارفور بعنوان: "دارفور وا ٍشكاليات حفظ الأمن ونزع السلاح "، قاعة الصداقة، الخرطوم: 2004م، ص6 - 7

رغم أن اسم "الجنجويد" وجد سبيله إلى أجهزة الإعلام العالمية وشق طريقه إلى أروقة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، إلا أن حقيقة هذه المليشيات المتهمة بأعمالالعنف في إقليم دارفور،ظل مجهولاً بصورة جعلت منها شبحاً غامضاً . اسم الجنجويد مستمد من عبارة "جن جاء على فرس"، وهذا ما أكده القيادي البارز في حركة تحرير السودان، محجوب حسين. حيث أضاف لقناة العربية: إن الجنجويد تاريخياً معروفون بأنهم مجموعة من الصعاليك الأميين، محدودي الثقافة يحاولون تنفيذ قانون الغاب". غير أن الجنجويد بوصفهم لصوص، يعود تاريخهم إلى الصراع المسلح بين القبائل العربية وقبائل الفور في الثمانينات من القرن الماضي، ومن المرجح أن أصل الكلمة لايعود إلى اللغة العربية. فهؤلاء قد يستنفروا لمناصرة مجموعة عربية أخرى في نزاع مع طرف آخر بما يسمى بالكلكلة أو النفرة . تقول الحكومة، أنها إستنفرت المواطنين في إطار الدفاع الشعبي فجاءوا ضمن الآخرين،وإشتركوا مع القوات المسلحة في العلميات العسكرية في مواجهة التمرد، فإستشهد منهم عدد مقدر في المعارك،هذا صحيح، والصحيح أيضاً ، خلافاً للدفاع الشعبي الذي لا يحمل أجندة خاصة ولا يتجاوز قيادته العسكرية، فإنه من خلال التجربة في دارفور فإن الجنجويد ينتمون إلى مجموعتين: مجموعة تعمل مع القوات المسلحة في العمليات القتالية، ومجموعة أخرى تتسلح وتعمل تحت قيادة خاصة بها، لتنفيذ أجندتها، التي تنطوي الحصول على المال وطرد السكان من القرى، وحرق المزارع، وقطع أشجار الجنائن لتحويل الأرض إلى مرعى، وهذا هو الأكثر شيوعاً ([64]).

في عام 1983م عندما بدأت الأمطار تقل بإقليم دارفو، تأثر الرعي في الغابات والجبال، فترك معظم تلك الجماعات الرعى حول الغابات والجبال، وتوافدوا إلى الوديان من أجل الرعى، حيث مزارع القبائل الزنجية، فبدأت الصدامات. لقد أصبح الود الذي كان بينهم مفقوداً ، إذ كان فى السابق، فى حال حدوث صدامات، سرعان ما يقوم المشايخ وأعيان القبائل باحتوائها، وظلت الأحوال هكذا حتى عام 1985م، عندما ضرب الجفاف والتصحر إقليم دارفور، فماتت معظم البهائم بسبب الجفاف. ليس للجنجويد معرفة بمهنة من المهن غير الرعى، حتى تدوم إقامتهم في الإقليم، فلجأوا إلى النهب وسلب الممتلكات. وتطور هذا النهب إلى

[64] خالد عويس، تقرير خاص، "الجنجويد في دارفور.. القصة الكاملة"، 2004م، عن موقع: www.alarabya.net

تشكيل جماعات مسلحة إستغلت ضعف الحكومة الديموقراطية (الصادق المهدى) في ذلك الوقت، كما أن الانتهازيين في الحكومة، آنذاك إستغلوا الجنجويد للأغراض السياسية. أطلق هؤلاء على أنفسهم "التجمع العربي" حيث التقت حوله مجموعات من القبائل العربية، ما أدى إلى نشوب حرب أهلية في دارفور، كانت أولها بين الزغاوة وهذه المجموعات وآخرها الحرب الحالية فى دارفور([65]).

4-المجموعات العربية المسلحة:

لفهم دور المجموعات العربية المسلحة فى النزاع الحالي فى دارفور، يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية، مع التحذير من خطورة التعميم المطلق، حيث أن التمييز بين مجتمعي الأبالةوالبقّارة غير واضح في كثير من الأحيان، لاسيما في جنوب دارفور، حيث يمكن أن يكونا رعاة ومزارعين في آن واحد، وهذه المجموعات هى ([66]):

1. أبالة الرزيقات الشمالية فى شمال دارفور: ويشكلون العمود الفقري للقوات التي تسلّحها الحكومة فى حربها ضد التمرد؛ فبعد عقد ين من معاناة كارثية سببها جفاف منتصف الثمانينات، فإن الرزيقات الشمالية هم من أكثر الناس حرماناً من الخدمات، وأكثرهم عسكرة من أي قطاع آخر من قطاعات مجتمع دارفور. فإغلاق مراحيلهم – من قبل الزغاوة فى شمال دارفور حتى قبل بدء التمرد،ومؤخراً تم إغلاق تلك المراحيل في أجزاء من غرب وجنوب دارفور من قبل عرب آخرين، ضيق الخناق على طريقتهم الرعوية– واجبرهم على التنوع متبنين إستراتيجيات غير موائمة، بما في ذلك العسكّرة، بوصفها وسيلة سيطرة على الموارد أو الحد من وصول الآخرين إليها.
2. المهاجرون حديثاً إلى غرب وجنوب دارفور، خصوصاً إلى الأودية الخصبة في جنوب جبل مرة وغربه: الكثيرمن هؤلاء المهاجرين من البقّارة الذين أبعدوا من تشاد المجاورة بسبب الحرب الأهلية والجفاف في مطلع السبعينات؛ أما الآخرون فقد تم تشجيعهم على زيادة أعدادهم وتقوية النفوذ

[65] حسين عبد العزيز ورانـي معيـن، أزمة دارفور الأسباب والأبعاد، رسالة ماجستير منشورة – (إشراف) الدكتور عماد فوزي شعيبي، 2014م، ص34

[66] مسح الأسلحةالصغير ة، مصدر سابق، ص41

السياسي لقبائلهم في دارفور. وليس لهذه المجموعات الصغيرة أرض، ولكنهاحظيت من خلال الممارسات العرفية بحق إستخدام الأراضي والمياه على طول خط المراحيل وفي الدامرات/ الدوامر*، حيث أنهم غير متأكدين من موقعهم في دارفور، ولأنهم بدون سلطة إدارية وسياسية والتي عادة ما تأتي من حيازة الأرض.

3. البقّارة من رعاة الماشية في جنوب دارفور: وهم من البني هلبه، الهبانية، الرزيقات، والتعايشة – ولهم أراضيهم القبلية الخاصة بهم (الدارأوالديار)، كما لهم زعامات تقليدية قوية، أو إدارات أهلية. وبإستثناء النخب السياسية الصغيرة التي إنضمت الى الحكومة، تعارض قبائلالبقّارة الكبيرة سياسات الحكومةعموماً إزاء دارفور.

ثانياً : جهود البحث عن السلام:

1. مفاوضات قبل الأزمــة:

إنعقد في 22 فبراير2003 مؤتمر في مدينة الفاشر بحضور ومشاركة 389 من أبناء دارفور وخرج بعدة توصيات وتعهدات. فى يوم هاجم 20 فبراير (اى قبل إنعقاد المؤتمر بيومين) هاجم حاملوا السلاح نقطة شرطة تارنى، ومناطق ابو قمرة وامبرو بشمال دارفور،وإستولوا على أسلحة الشرطة فى امبرو.وقع هجوم فى ذات التاريخ تقريباً على منطقة كرنوى. ثم جاء الهجوم على الطينة، وبعده فى يوم 24 فبراير هاجموا منطقة كبكابية. سعت لجنة آلية بسط الامن وهيبة الدولة (السابقة) برئاسة الفريق ابراهيم سليمان لبلورة حلول تقوم على تقديم الحلول السلمية عبر التفاوض. عملت اللجنة طوال الفترة من سبتمبر 2002 حتى فبراير 2003م، فتم عقد مؤتمر الفاشر من (16 - 22 أغسطس 2002م)، ومؤتمر كاس من (11 – 13 سبتمبر2002م). كذلك هنالك مبادرة مجموعة القيادات السياسية الموفدة من والى غرب دارفور إلى المسلحين في الجبل فى (13 ديسمر 2002م) ووفد الدكتور احمد بابكر نهار و المهندس عبد الله مسار في يوليو 2003. وفي ابريل 2004م إنتقلت المفاوضات بين الحكومة

*جمع دامرة، وهى مكان الإقامة الدائمة أو المؤقتة للعرب الرحل خلال فترة ترحالهم بحثاً عن المراعى والماء

وحاملي السلاح الى أنجمينا العاصمة التشادية، تحت رعاية الرئيس التشادي ادريس ديبي. وقع الطرفان إتفاقية «انجمينا» (أنظر الملحق رقم (1) فى نهاية البحث) التي ترأس فيها الجانب الحكومي الشريف بدر وزير الاستثمار (السابق) ولاول مرة توصلت الحكومة لاتفاق مع حركة تحرير السودان، والعدل والمساواة بدارفور ([67]).

2. إتفاقية أبـــشي:

في الثالث من سبتمبر عام 2003م وقع قائد المنطقة الغربية، إتفاقية السلام نيابة عن الحكومة السودانية، كما وقع القائد الميداني لحركة تحرير السودان نيابة عن حاملي السلاح بدارفور.إشتملت الاتفاقية على ثلاثة أطراف رئيسية وهي: الحكومة السودانية، حاملي السلاح بدارفور، و"جيش تحرير السودان" بالإضافة إلى الحكومة التشادية والتي تقوم برعاية الاتفاقية، التي تهدف إلى إقرار مبدأيين أساسيين ([68]):

أ- تهيئة الأوضاع لاستتباب الأمن بدارفور.

ب- وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ قبل المدة المقررة لسريانه في 6 سبتمبر 2003م، بمبادرة من رئيس الجمهورية.

3. محادثات أبشي الثانية 26 اكتوبر 2003م:

إنعقدت بمدينة أبشي التشادية في الفترة من 26 أكتوبر وحتى نوفمبر 2003م الجولة الثانية لمباحثات السلام بين وفد حكومة جمهورية السودن ووفد جيش تحرير السودان برعاية الحكومة التشادية امتداداً لاتفاقية أبشى الموقعة بتاريخ 3 سبتمبر 2003م بين الطرفين، وتنفيذاً للبند السابع للاتفاقية، واستناداً على تقرير اللجنة الثلاثية الخاصة بالوضع الميداني بسبب عدم إحضار جيش تحرير السودان

[67] مفوضية العون الانساني، ص2 hac.gov.sd

[68] محادثات أبشي الأولى، 3 سبتمبر 2003م، إتفاقية أبــشي، مدينة أبــشي، تشاد

للملاحق في الفترة المحددة، إبداءً للنوايا الحسنة والرغبة الحقيقية لإحلال السلام بين الطرفين وقد أتفق الطرفان على الآتي ([69]):

- استمرار وقف إطلاق النار بين الطرفين ووقف كل الأعمال العدائية التي من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم الأوضاع بما في ذلك التصريحات الإعلامية .
- تجديد الثقة في اللجنة الثلاثية وتعزيزها من بين الأطراف الثلاثية ومراقبة تنفيذ مضمون هذا البيان ميدانياً .
- منح مهلة ثلاثين يوماً لجيش تحرير السودان لإحضار الملاحق المذكورة باتفاقية 3 سبتمبر 2003م وذلك اعتباراً من تاريخ توقيع هذا البيان .
- يؤمن الطرفان على ضمان حرية تنقل الأفراد والممتلكات .
- السماح للمنظمات الإنسانية الوطنية والدولية بالدخول للمناطق التي تأثرت بالحرب عبر مفوضية العون الإنساني وبعون اللجنة الثلاثية .
- انَّ الإطار القانوني للمفاوضات المقبلة حول الملاحق هو اتفاقية السلام الموقعة بتاريخ 3 سبتمبر 2003م بين الطرفين، إلا أنَّ مشروع الاتفاق النهائي حول الملاحق الذي تم تقديمه من طرف الوسيط والمرفق بهذا البيان لإجراء التعديلات عليه من قبل الطرفين سوف يمثل أرضية للمفاوضات المقبلة .
- في حالة وقوع خلاف أو عدم احترام نصوص هذا البيان من قبل أحد الطرفين يقوم الطرف الآخر باللجوء إلى الوسيط التشادي .
- يلتزم الطرفان بالتقيد التام بما ورد في هذا البيان .
- صدر هذا البيان باللغتين العربية والفرنسية ولكليهما نفس القوة القانونية.

4. لقاء انجمينا ابريل 2004م:

[69] محادثات أبشي الثانية، 26 أكتوبر 2003م، إتفاقية أبــشي، مدينة أبــشي، تشاد

في هذه الجولة وضح أن الأزمة ألقت بظلالها على الدور التشادي مع بروز النفوذ والسيطرة الغربية على حاملي السلاح، فيما بدأت بعض الإشكالات بخروج حركة الإصلاح بقيادة العقيد جبريل عبد الكريم من حركة العدل والمساواة ، كما انتقلت الأزمة برمتها – ملف دارفور – إلى ميدان الإعلام الخارجي والدولي، وازدادت الضغوط الدولية الداعمة لحاملى السلاح متذرعة بسوء الأوضاع الإنسانية وفى هذه المرحلة تراجع دور الدول الغربية عامة لصالح الدور الأمريكي الذي ازداد بوضوح بعد توقيع برتوكولات السلام الست بين الحكومة والحركة الشعبية، وبدا الإحساس يتنامى لدى الحكومة الامريكية بأنها لن تستفيد على كافة الأصعدة من السلام في جنوب السودان في ظل بروز أزمة جديدة تأخذ طريقها للإعلام، ومن ثم دخلت دائرة التأثير في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وصراع بوش وكيري في تلك الانتخابات مع وجود ضغوط من داخل الكونغرس ومجمو عات اللوبي الصهيوني والكتل الإفريقية، والمهم في الأمر أن لقاء انجمينا في ابريل 2004م خلص رغم تلك الظروف لاتفاق على وقف إطلاق النار(أنظر الملحق رقم (2) فى نهاية البحث)، وقد شهدت هذه المفاوضات ضغوط أجنبية وتحولت الأزمة إلى أزمة إنسانية بالحديث المتواصل عن ضرورة وصول الإغاثة، واللاجئين والأوضاع الصحية مما جعل أكثر نقاط الاتفاق في انجمينا تخاطب الوضع الإنساني. إتفاقية انمجمينا ([70]).

5. مفاوضات أديس أبابا:

جرت في يوليو 2005م وحضرها وفد من الصف الثاني في حركات حاملي السلاح، وهو الأمر الذي أثار حفيظة الاتحاد الإفريقي مما دفع مسئول كبير بالاتحاد بانتقاد حاملي السلاح بدارفور وطالبهم بارسال زعمائهم إلى محادثات السلام، حيث قال حامد الغابد، المبعوث الخاص لرئيس الاتحاد الإفريقي لدارفور وهو رئيس وزراء النيجر السابق والامين العام السابق لمنظمة المؤتمر الإسلامي (نريد حقا أن نجري مباحثات مع ممثلين حقيقيين، ولذلك فإنه في الاجتماع القادم سنطلب منهم إرسال أشخاص على مستوى عال يمكنهم اتخاذ قرار)، وانهارت المفاوضات بسبب إصرار حركات حاملي السلاح علي خمسة شروط منها تفكيك الجنجويد وا ٍجراء تحقيق دولي ومحاكمات، وكان واضحا من

[70] إتفاقية أنجمينا، 19 أبريل 2004م, حول وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، مدينة أنجمينا، تشاد

خطاب حركة حاملي السلاح ان الهدف افتعال أزمة وخلافات لنسف المفاوضات والتي انهارت بالفعل ([71]).

6. مفاوضات ابوجا:

توسعت المبادرة التشادية لتصبح مبادرة للاتحاد الافريقى الذى دعا الاطراف الى جولة من المفاوضات في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا في يوليو 2004م، وبعد العاصمتين التشادية والاثيوبية جاء دور العاصمة النيجيرية ابوجا التى شهدت في الفترة بين 23 اغسطس و18 سبتمبر 2004 جولة اوشكت ان تنتهى الى التوقيع على بروتوكول الشؤون الانسانية، لكن حركات حاملي السلاح امتنعت في اللحظات الاخيرة ، وانعقدت الجولة الثانية في ابوجا21 اكتوبر 2004 وكادت الجولة ان تتعثر كسابقتها حيث احتدم الخلاف حول النص المقترح في البروتوكول الأمني الذي ترفض الحكومة بشكل كامل ماورد فيه حول حظر الطيران فوق دارفور، لكنها انتهت الى التوقيع على البروتوكول الأمني والإنساني ، وانعقدت الجولة الثالثة بابوجا في 11 ديسمبر 2004 على خلفية تصعيد واسع للأوضاع العسكرية بين الطرفين وتبادل اتهامات بخرق اتفاق وقف اطلاق النار مما ادى الى تعثرها بسبب مسألة عدم احترام اتفاق وقف اطلاق النار، وكان مقرر لها ان تبحث الملف السياسي, بعد ان تم حسم الجولات الثلاث للملفين الامنى والانسانى ([72]).

7.إعلان المبادئ مايو 2005م:

وقعت الحكومة وحركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة بعد مفاوضات أبوجا تحت رعاية الاتحاد الأفريقي في مايو 2005م علي اعلان مبادئ لحل الصراع في دارفور، تجدد فيه التزام كافة الأطراف الموقعة عليه بالاتفاق الموقع في انجامينا في 8 أبريل 2004م، واتفاق وقف إطلاق النار، وتنفيذ نشر المراقبين الموقع في أديس أبابا في 28 مايو2004م، إلى جانب البروتوكولين الإنساني والأمني الموقع عليهما في أبوجا في نوفمبر 2004م . كما اشتمل الاعلان عن وقف العدائيات ومن

[71] إتفاقية أديس أبابا، يوليو 2005م, حول وقف إطلاق النار، أديس أبابا، إثيوبيا

[72] مفوضية العون الانساني، مصدر سابق، ص 66 hac.gov.sd

ثم الدخول فورا في وقف إطلاق نار نهائي وشامل جوا وبرا، ويكون وقف إطلاق النار تحت إشراف الآلية الموجودة آنذاك (أنظر الملحق رقم (3) فى نهاية البحث) وفق اتفاق انجامينا في أبريل 2004، واقتسام الثروة وإنشاء مفوضية للإعمار والتعويض و إعداد برنامج لتنمية دارفور.

أقر البروتوكول بأن اتفاقية نيفاشا خطوة مميزة في اتجاه التوصل إلى العدل والسلام، وإمكانية استخدامها كنموذج يمكن من إحلال السلام في كافة أنحاء السودان، ونص البرتكول علي مبادئ عامة منها التأكيد على وحدة السودان واحترام التنوع والاعتراف بالعرقيات والديانات المتعددة والديمقراطية والتعددية وحكم القانون واستقلالية القضاء والانتقال السلمي للسلطة والعدالة والمساواة والمواطنة أساس للحقوق المدنية والسياسية مشتملة على حرية التعبير والديانة وحرية التنقل لكل السودانيين وإقرار الفيدرالية في الحكم مع اقتسام السلطة والتوزيع العادل للمسؤوليات بين الحكومة الفيدرالية والمركز والتوزيع العادل للثروة واتخاذ الإجراءات القانونية في مواجهة المتهمين في انتهاكات حقوق الإنسان وتعويض المتأثرين، تقديم المساعدات الإنسانية، العودة الطوعية للآجئين والنازحين إلى مناطقهم، تشجيع عمليات المصالحة، إعادة التعمير والبناء، تفعيل الآليات المحلية وآلية فض النزاعات، اتخاذ ترتيبات عسكرية واسعة لتعزيز حالة الاستقرار([73]).

8. الجولة السادسة لمفاوضات أبوجا سبتمبر 2005م:

بدأت جولة مفاوضات ابوجا السادسة بين الحكومة وبين حركات حاملي السلاح في دارفور تحت وساطة الاتحاد الافريقي في 15 سبتمبر 2005م، وخاضت الحكومة الجولة بنفس الوفد الذي خاض الجولة الخامسة والتي انتهت في يونيو 2005م، وشاركت حركة تحرير السودان بوفد يقوده رئيس الحركة عبد الواحد محمد نور واستمرت لمدة اربعة اسابيع، كما شاركت حركة العدل والمساواة.

كان قد تم إتفاق خلال اجتماعات تنزانيا حول ترتيب الجولة على لجنة مشتركة بين رؤساء الوفود المشاركة في المفاوضات الحكومة والحركات المسلحة، والاتحاد الافريقي، لتكون هي المرجعية

[73] هانئ رسلان، إتفاق ابوجا للسلام فى دارفور، ملف الأهرام الإستراتيجى، 2006م، http://digital.ahram.org.eg/articles

التي تحل المشكلات التي تطرأ اثناء التفاوض، وتأجلت عن موعدها السابق في 23 اغسطس 2005م بطلب من حركة تحرير السودان ([74]).

9. ورقة الاتحاد الافريقي:

قدم الاتحاد الافريقي في سبتمبر 2005م ورقة للتوفيق بين الحكومة والحركات المسلحة في دارفور للتفاوض حولها وتقريب وجهات النظر بشأن المسائل المختلف عليها, واعلنت الحكومة قبولها للحوار حول المواضيع التي طرحها الاتحاد الافريقي في ورقته مع الاحتفاظ برؤيتها حول بعض المواضيع لكي تتوافق مع اتفاقيةالسلام والدستور الانتقالي ورأي أهل دارفور والانسجام مع رؤي كافة السودانيين.

10. مفاوضات ابوجا السابعة نوفمبر2005م:

تم بدء الجولة السابعة لمفاوضات السلام بين الحكومة السودانية وحاملي السلاح بدارفور بأبوجا أواخر نوفمبر 2005م تحت رعاية الاتحاد الأفريقي برغبة اكيدة من جانب الحكومة والاتحاد الإفريقي والمجتمع الدولي، علي أن تكون هذه الجولة هي الأخيرة للتوصل لاتفاق سلام، ولم تتمكن اطرف التفاوض خلال جولات التفاوض الست الماضية من إحراز تقدم لإنهاء الحرب الدائرة في الإقليم. وقال كبير الوسطاء الأفارقة، سالم احمد سالم، في كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية ونقلتها وسائل الإعلام المختلفة إن مسار السلام وصل الى مرحلة حاسمة وا ن المجتمع الدولي يراقب هذه الجولة ويرغب في أن تكون نهائية). فى الخامس من مايو 2006 وقعت الحكومة السودانية وحركة تحرير السودان جناح منى اركو مناوى لاتفاق سلام دارفور بابوجا بحضور وسطاء الاتحاد الافريقى وعدد من الشخصيات العالمية ([75]).

قراءة من إتفاقية سلام دارفور:

[74] هانئ رسلان، المصدر السابق

[75] مفوضية العون الانساني، مصدر سابق، ص 70

- الاستفتاء وينظم بعد الانتخابات ويطرح خيار الاقليم أو إبقاء الوضع القائم.
- استيعاب المقاتلين فى الجيش ودمج المرضى على الصعيد الاجتماعى والاقتصادى.
- دفع تعويضات المتضررين من الخسائر فى الأرواح والممتلكات.
- تخصيص 300 مليون دولار لصندوق الإعمار 200 لكل فى العامين التاليين.
- انشاء بعثة للتعليم المشترك لتحديد الاحتياجات وعقد مؤتمر للمانحين.
- حماية حقوق الملكية للأراضي القبلية ومسالك المواشي العرفية.
- تنمية الموارد الطبيعية وحماية حق المحصول على آليات.إعادة حدود الاقليم الى المواقع التكانت عليها فى عام 1956 .
- احترام مبدأ التمثيل والمشاركة فى كل اجهزة الدولة.
- للجماعات العرقية والثقافية تنمية ثقافاتها ضمن عاداتها

تجدر الاشارة الى ان هذا الاتفاق جاء نتيجة مفاوضات مكثفة شارك فيها حركة تحرير السودان بجناحيها (جناح منى اركو مناوى وجناح عبدالواحد محمد نور) وحركة العدل والمساواة، ولكن عند التوقيع تراجع جناح عبدالواحد، كما ان حركة العدل والمساواة رغم مشاركتها الكاملة فى المفاوضات التى ادت الى اعداد مسودة الاتفاق امتنعت عن التوقيع ([76]).

توصيات الدارس حول أيجاد الحلول لمشكلة دارفور:

دلت تجربة مواطني الاقليم وكذا التجارب الوطنية الأخرى، أن الفرقة والشتات لا تورث إلا الهوان والضعف والخزلان. فالمتابع لمجريات الأحداث في دارفور منذ مطلع السبعينات، يلحظ بوضوح أن الأوضاع العامة في الاقليم أخذت تتدهور عاماً بعد عام، وأن العلاقات بين الجماعات والأفراد باتت تتوتر بصورة تدعو للإشفاق وتمزق المجتمع الدارفورى. إذ أنه بلغت الأمور مرحلة المواجهة المسلحة والتشاحن العرقي

[76] مفوضية العون الانساني، المصدر السابق، ص 146 hac.gov.sd

والقتل والتدمير الواسع فى الإقليم. فبغض النظر عن الدوافع والمسبباتالداخلية و الخارجية، إلا أن الذي تم في المقام الأول بأيدي أبناء الاقليم لا بأيدي غيرهم. وبالتالي فإن الخروج من هذا المأزق لن يكون بالصورة المطلوبة إلا إذا أصبح الجميع أكبر من المآسي والمرارات التى حدثت. يمكن ذلك بوقوف الجميع على الحقائق المؤلمة والنتائج المفجعة، وإعتر اف كل منهم بدوره وحجم مسئوليته. هذا الجهد أضحى ملحاً وعاجلاً ولا يمكن تحقيقه إلا عبر حوار شعبي واعٍ ومتجرد وواثق، تجسده الإدارة الموحدة والرؤية الجامعة حول مسببات الأزمة وإفرازاتها وكيفية معالجاتها. إذ أنه من الضرورى إستشعار عظم المسئولية الملقاة على عاتق الجميع،وإستدراك مآلات ومخاطر التدخل الدولي، فى حال العجز عن إيجاد حلول لمشكلة الاإقليم. يتطلب هذا الأمر الوحدة والإعتراف المتبادل والامساك بزمام الأمور والاسهام الفاعل في رسم معالم طريق المستقبل، بعيداً عن نهج الإقتتال الذي يدمر ولا يعمر، يفرق ولا يوحد ويباعد ولا يقرب ([77]).

يرى الدارس أنه من الضرورى مراجعة مؤتمرات الصلح القبلي التى تمت في الإقليم، ذلك للإستناد عليها كمرجعية تاريخية مهمة، يمكن من خلالها معالجة أسباب مشكلة دارفور الحالية. فبغياب معرفة جذور المشكلة الأساسية، تتعذر وتستعصى الحلول، أو على أقل تقدير تتجدد حالات الإقتتال، فى مجتمع تسوده القبلية والجهوية. ومن أهم مؤتمرات الصلح القبلي في دارفور بين (1932 – 1997) هى ([78]):

1 مؤتمر ام قوزين بين الكبابيش والبرتى والكواهلة والميدوب 1932 ام قوزين مديرية دارفور

2 بين الميدوب والزيادية والمعالية 1957 المالحة

3 الرزيقات والمعالية 1968 الفاشر

4 البني هلبة والرزيقات الشمالية 1976 نيالا

5 التعايشة والسلامات 1980 نيالا

6 الترجم والرزيقات الشمالية 1982 نيالا

[77] فاروق احمد ادم أتيم، ورقة عمل، الحوار الشعبي الشامل ودروه في معالجة الأزمة، قاعة الصداقة، الخرطوم: 2004م، ص 4

[78] عبد الجبار أدم عبد الكريم، التوزيع السكاني في دارفور والسودان عامة، (ب.ن)، الخرطوم: 2006م، ص28

7 الكبابيش والبرتي والزيادية 1984 ام كدادة

8 الرزيقات والمسيرية 1987 نيالا

9 المسيرية والحوازمة 1987 مليط | النهود

10 القمر والفلاتة 1987 نيالا

11 الشرتاي ادم حامد والبديات 1989 كبكابية

12 الفور والعرب 1989 الفاشر

13 الزغاوة والقمر 1990 الفاشر

14 الزغاوة كبي كبقا قلا والقمر 1990 الجنينة

15 الزغاوة والمعالية 1991 الضعين

16 الزغاوة والمراريت 1991 نيالا

17 التعايشة والقمر 1991 نيالا

18 الزغاوة قلا والبني حسين 1991 كبكابية

19 الزغاوة والميما والبرقد 1991 كبكابية

20 الزغاوة والبرقد 1991 الفاشر

21 الفور والترجم 1991 نيالا

22 الزغاوة والعرب 1994 كتم

23 الزغاوة السودانية والزغاوة التشادية 1996 بهاي

24 الزغاوة والرزيقات 1997 الضعين

24 العرب والمساليت 1997 الجنينة

وفيما يلى بعض التوصيات لحل المشكلة:

1. تمثيل الإقليم في المناصب الدستورية العليا اثناء الفترة الانتقالية وفي مجلس الوزراء والمفوضيات، وأن يكون تمثيله في البرلمان بقدر ثقله السكاني، وأن يكون إختيار من يمثلون الاقليم على أساس الكفاءة المهنية والخلق المتين.
2. إتاحة الفرصة لأهل دارفور بممارسة ديمقراطية حرة، لتوحيد إقليمهم تحت جهاز تنفيذي وتشريعي موحد مع الإحتفاظ بمستويات الحكم الولائي والمحلي، الذي يراعي الخصوصية الجغرافية والإجتماعية والجدوى الإدارية.
3. خلق الثقة بين الدولة والرعاة من خلال معالجة مشكلاتهم في مجالات توفير الأمن، وتأمين مسارات الرعي، وتوفير المياه، وخدمات صحة الحيوان والإعتراف بدورهم في الحياة الإقتصادية.
4. إن الحوار والتشاور يمثلان مبادرة مهمة وحيوية تحمل الوعد بتحقيق سلام حقيقى لأهل دارفور وا ٍن إقصاء أيمجموعة أو أفراد، حتى وا ٍن بدت صغيرة أوغير متعاونة حالياً، يمثل إستراتيجية غير قابلة للتطبيق مستقبلاً، مع ضرورة الصبر والمثابرة وا ٍشراك الجميع فى البحث عن حل للمشكلة.
5. إجراء تحقيقات قانونية عادلة ومحاسبة المسئولين عن الجرائم المرتكبة ضد الضحايا فى دارفور، مما يساعد على إزالة الغبن.
6. الإهتمام بالقوات النظامية من حيث التأهيل والتدريب والتسليح وتفعيل مراكز بسط الأمن الشامل بالأحياء والفرقان ومشاركة المواطنين في حفظ الأمن بالأحياء.
7. إشاعة ثقافة السلام عن طريق إقامة ورش عمل تهدف إلى:
    أ- رفع مستوى الوعي بطبيعة المشكلات والمصير المشترك مما يدعم تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية المكونة للنسيج الاجتماعي.
    ب- بناء الثقة بين الأطراف المتناحرة وتشجيعهم على العمل معا من أجل إيجاد حلول سلمية للمشكلات الماثلة أمامهم ولتبديد المخاوف التي قد تسيطر على بعضهم.
8. العمل على حث أهل دارفور بضرورة التمسك بالأعراف والتقاليد التى تدعو إلى الإعتر اف بالجرم و التسامح والعفو، مع ضرورية إزالة العوائق التى تعترض عملية الصلح ورتق النسيج الإجتماعى المتضرر فى دارفور فى المستقبل.

9. الاستفادة من المؤسسات الإعلامية والدينية لإعادة بناء النسيج الاجتماعي وتجاوز العصبية القبلية والدعوة إلي الاستعلاء وتجريم العنف والفتنة بين القبائل.
10. وضع الخطط والإستراتيجيات لقيام مشروعات تنموية فى الإقليم، والإهتمام بمتابعة مشروعات التنمية والإعمار المتعطة، أو التى لم تجد الدعم الكافى.

الفصـل الثالـث: الدراسـة المدانيـة:

المبحث الأول: وسائل كيفية جمع البيانات:

المبحث الثانى: تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

الفصل الثالث: الدراسة المدانية:

المبحث الأول: وسائل كيفية جمع البيانات:

البحث يقدم دراسة فى ميدان السلام، وبشكل أساسى يركز على تداعيات النزاع فى دارفور على الحياة العامة، وا إمكانية البحث عن فرص السلام فى الإقليم. يمكن تلخيص الإجراءآت المنهجية من خلال المنهج العلمى المستخدم فى هذه الدراسة ووسائل جمع البيانات فى الآتى:

5. إستخدم الدارس فى هذه الدراسة مناهج متكاملة، ذلك لتحقيق فرضياته والوصول إلى نتائج. لقد إستخدم المنهج التاريخى لإعطاء الخلفية التاريخية والإجتماعية لمنطقة الدراسة. إستفاد الدارس من إستعانته بالدراسات التى تناولت البيئة التاريخية، الثقافية والإجتماعية لدارفور، وخلفيات النزاع فى الإقليم لدراسة إمكانية توظيف موروثات دارفور الثقافية، والتقاليد والعادات الإجتماعية والإثنية فى البحث عن فرص السلام فى دارفور.

6. أيضاً إستخدم الدارس المنهج الوصفى التحليلى لوصف الحالة التى وصل إليها الإقليم من دمار للبنى التحتية وتعطيل عجلة التنمية المتأثرة أصلاً فى دارفور، وتشخيص الأسباب المباشرة وغير المباشرة للحرب فى الإقليم وتحليل ملآلات الحرب التى يسودها الطابع القبلى. بتحليل أسباب الحرب وتداعياتها، يمكن معالجة الأسباب الجذرية التى أدت إلى تمزق النسيج الإجتماعى فى دارفور، وبالتالى يمكن الوصول إلى حالة توافقية يرضى الأطراف المعنية بالنزاع وجميع أهل دارفور نحو سلام حقيقى ينهى النزاع ويمنع تكرار حدوثه فى المستقبل.

إعتمد الدارس فى جمع البيانات الأساسية المتعلقة بموضوع بحثه على المصادر والمراجع باللغة العربية والانجليزية، الدوريات الإقليمية والعالمية، التقارير الرسمية، أوراق العمل وشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت). وفى الحصول على معلومات المصادر الأولية إعتمد على العمل الميدانى، وقد إستخدم الدارس وسيلتين أساسيتين من وسائل جمع البيانات وهما: المقابلة والملاحظة:

أ- المقابلة: فى المقابلة قام الدارس بإجراء مقابلات مع بعض مواطنى مدينة كتم وضواحيها، وهم يمثلون فئات المجتمع المختلفة مثل: المشائخ، العمد والأعيان ورجال الإدارات الأهلية كمخبرين لمعرفتهم بتارخ المنطقة وعاداتها وتقاليدها الإجتماعية، هذا بالإضافة إلى خبرتهم الطويلة فى حل المشكلات بطرق سلمية عن طريق نظام الإدارة الأهلية وفق الإعراف السائدة فى المجتمع (الراكوبة/ الجودية). تمت المقابلات التى أجراه الدارس بطريقتين هما: الطريقة الموجهة: تتم بها المقابلات الموجهة حيث تُطرح الأسئلة لفحص وا ٍستجلاء المعلومات بغرض التثبت والتحقق منها. أما الطريقة الثانية فهى غير الموجهة: تكون فيها المقابلات فى شكل سؤال عام رئيسى بغرض إعطاء خلفية عامة عن موضوع البحث بطريقة غير مباشرة؛ وذلك بالإجابة على سؤال تقود الإجابة عليه إلى سؤال آخر وهكذا.

ب- الملاحظة: قام الدارس بملاحظة الأحداث التى حدثت فى منطقة الدراسة والتى وصلت إلى درجة تصعب فيها التنقل والحركة خلال فترة جمع البيانات ميدانياً .إستفاد الدارس كثيراً من الملاحظة فى إكتساب المعرفة بالممارسة والإحاطة بجوانب الموضوع والتى طورت الإهتمام بالتحليلات للوقائع والظواهر المدروسة. كذلك عمل على ربط الجانب النظري بالعملى من خلال مناهج التطبيق العلمى للدراسة.

إجراء العمل الميدانى (المنهج والتجربة):

هذا البحث هو نتاج عمل ميدانى أجراه الدارس فى مدينة كتم ضمن كبرى المدن فى ولاية شمال دارفور ، تضم المدينة ست إدارات أهلية وتضم كل إدارة عدد من القرى. مجتمع كتم خليط من المجتمع المدنى والريفى، تربط بين أفراده روابط متنوعة ويشتركون فى قدر من المصالح والإهتمامات، كما تتعدد فيه القبائل والثقافات، العادات والتقاليد. تم زيارة معسكر كساب وهو أكبر معسكر فى المنطقة حيث يضم النازحين من كل قرى كتم، منطقة كبكابية وجبل سى تقريباً . هدف الدارس إلى إجراء المقابلات مع المشائخ، العمد ورجال الإدارات الأهلية بالمعسكر لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات. تم العمل الميدانى داخل

المدينة بإجراء مقابلات مع عدد من مواطنى قرى كتم المجاورة الذين يسكنون داخل مدينة كتم، وقد مر إجراء العمل الميدانى بمرحلتين هما:

المرحلة الأولى: شهر مايو من العام 2012م – أجرى الدارس دراسة أولية مسحية بغرض الإلمام بطبيعة منطقة الدراسة والجوانب الإجتماعية، الثقافية والإقتصادية والنظام الإدار ى وغيرها من الأمورالتى مكنت الدارس من تحديد الوقت المناسب لإجراء العمل الميدانى وتحديد الأشخاص والرواة الذين يمكن الإستعانة بهم لاحقاً. تم معرفة الصعوبات التى تعترض البحث أثناء سير العملية الفعلية للدراسة بغرض وضع الترتيبات اللآزمة لمعالجتها. من هذه الصعوبات الوضع الأمنى غير المستقر الذى يعيق سرعة التنقل والحركة فى المنطقة بل ويستحيل السفر إلى بعض القرى القريبة من مدينة كتم، هذا بالإضافة إلى وجود الحواجز الإجتماعية والثقافية داخل مجتمع الدراسة.

أما المرحلة الثانية: فهى مرحلة العمل الميدانى والذى بدأ بين شهر ى يناير وفبراير من العام 2013م، ثم فى شهر يناير 2014م حيث قام الدارس فى هذه الفترة إجراء العمل الميدانى كما خطط له، فتمت المقابلات مع عدد من المشائخ، العمد ورجال الإدارة الأهلية فى منطقة الدراسة (محلية كتم) - داخل معسكر كساب وخارجه، كما تم توزيع أوراق الإستبيان المكون من عشرة سؤال والخاص بموضوع البحث على عينة الدراسة المكونة من أربع فئات: رجال الإدارة الأهلية، الطلاب، المختصلين فى مجال الدراسات الإجتماعية والإنسانية وعامة الناس، وبلغ عدد الأوراق التى وزعت مائة وخمسون ورقة. تمت الإجابة على الأسئلة المطروحة وفق عمل ميدانى مرتب روعيت فيه حساسية الأوضاع الأمنية، إذ تمت الإستعانة بمشائخ المعسكر (كساب) ورجال الإدارة الأهلية. عن طريقهم تمكن الدارس من إنجاز بعض التسجيلات الصوتية المهمة والناجحة وا إختراق بعض الحواجز الإجتماعية والقيود الثقافية.

قام الدارس بإلغاءالإستبيان ونتيجته وا إجراء بعض التعديلات الضرورية على أسئلة الإستبيان الملغى وتوزيعه للنسخة المعدلة (من جديد) بعد مضى أربعة أشهر من طرح الإستبيان الأول. تم توزيع عدد مائتى ورقة على عينة البحث المكونة من أربع فئات وهى: الإدارة الأهلية، الطلاب، موظف، أعمال حرة، قوات

نظامية، ربات المنازل، وفق عمل ميدانى بالإستعانة بأشخاص موثقين لدى مشائخ ورجال الإدارة الأهلية داخل المعسكرات، القرى والمدن كما تم إستهداف نسبة كبيرة من طلاب مدينة كتم الموجودين بمدينة الجنينة والملتحقين بجامعة زالنجى، ذلك لأنهم ذو دراية بمناطقهم (قراهم) إذ يعتبر وجودهم بالجنينة بصورة مؤقتة ومرتبطة بالدراسة؛ فهم يذهبون إلى قراهم حول مدينة كتم فى كل فترة إجازة دراسية مما يمثلون مصدر مهم من مصادر المعلومات المتجددة التى تواكب الأحداث فى منطقة الدراسة. تم تقسيم فئة الطلاب على حسب مراحلهم الدراسية؛ أساس، ثانوى، جامعى وفوق الجامعى، حيث كانت أكبر نسبة للطلاب محصورة بين المرحلة الجامعية وفوق الجامعية، مما أثرى الدراسة من حيث تناولها بعلمية وموضوعية. تم جمع عدد مائة توبعين ورقة إستبيان وا ٍعتمادها وتحليلها لاحقاً من جملة الأوراق التى تم توزيعها والبالغة مائتى ورقة، بفاقد عشرة ورقات نسبة لضياعها أو التحفز عليها وا ٍرجاعها للدارس.

خلاصة القول، أن تجربة العمل الميدانى فى منطقة الدراسة تتطلب معرفة جيدة بالجوانب الإجتماعية، الثقافية وعادات وتقاليد وأعراف أهل المنطقة، وبما أن الدارس من مواليد منطقة الدراسة (كتم)، حيث نشأ وترعرع فيها منذ طفولته وبقى فيها حتى أواسط التسعينيات، فقد ساعده ذلك فى تفادى الكثير من الصعوبات والمشاكل لإلمامه بطبيعة المنطقة وسكانها والظروف المحيطة بها. كما أن الدارس يعمل موظفلاً لدى بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الإفريقى حيث سهل له ذلك مهمة جمع المعلومات المرتبطة بموضوع البحث ومتابعة الأحداث والتطورات بصورة فاعلة. إلتزم الدارس بالحياد فى جميع مراحل الدراسة المختلفة؛ من مرحلة خطة البحث وا ٍجراء لدراسة المسحية الأولية والعمل الميدانى إلى مرحلة إكمال الدراسة والتوصيات.

تناول الدارس في هذا البحث وصفاً للطريقة والإجراءات التي إتبعها في تنفيذ هذه الدراسة، يشمل ذلك وصفاً لمجتمع الدراسة (كتم) وعينته وطريقة إعداد أدائها، والإجراءات التي أتخذت للتأكد من صدقها وثباتها، والطريقة التي أتبعت لتطبيقها، والمعالجة الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات وا ٍستخراج النتائج. يمكن توضيح ذلك على النحو التالى:

1. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع الأفراد القاطنين في دارفور، شمال دارفور- محلية كتم (داخل المحلية، المعسكرات والقرى) والمتأثرين بحرب دارفور. أما عينة الدراسة فقد تم إختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتحديد حجم العينة بصورة تقريبية، وهى من فئات الإدارات الأهلية، الطلاب، الموطفين، الأعمال الحرة، القوات النظامية، وربات المنازل.

2. أداء الدراسة:

إعتمد الباحث على الإستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات وعينة الدراسة، حيث أن للإستبانة مزايا:

أ. يمكن تطبيقها للحصول على معلومات عن عدد من الأفراد.

ب. قلة تكلفتها وسهولة تطبيقها.

ت.توفر الإستبانة وقتاً للمستجيب وتعطيه فرصةً للتفكير.

وصف الاستبانة: أرفق مع الاستبانة خطاب للمبحوث تم فيه تنويره بموضوع الدراسة وهدفه وعرض الاستبانة، واحتوت الإستبانة على قسمين رئيسيين:

القسم الأول: تتضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوي هذا الجزء على بيانات حول النوع والعمر ، المؤهل العلمي، الوظيفة، مكان السكن.

القسم الثاني: يحتوي هذا القسم على (28)سؤالاً، طلب من أفراد العينة أن يحددوا إستجابتهم على ما يصفه كل سؤال وفق مقياس ليكارت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (أوافق ، أوافق بشدة، لا أوافق ، لا أوافق بشدة، لا ادري) وقد تم توزيع هذه الأسئلة على فرضيات الدراسة الثلاثة.

3. ثبات وصدق الاستبانة:

أ/ الثبات والصدق الظاهري: للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحية أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والموضوع قام الباحث بعرض أسئلة الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة والبالغ عدد (3) محكمين من مختلف التخصصات العلمية وبعد استعادة الاستبيانات من المحكمين تم إجراء بعض التعديلات التي اقترحت عليها.

ب/ الثبات والصدق الإحصائي: يعرف الثبات بأنه الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار. أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح. [79]

4. الأساليب الإحصائية المتبعة: (المعالجة الإحصائية):

أما الأسلوب الإحصائي المستخدم لمعالجة البيانات هو التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والإنحراف المعياري و اختبار مربع كاي(χ^2) لإختبار صحة الفروض ويتحصل على القيمة المحسوبة لا ختبار كاي تربيع عن طريق القانون :

$$\chi^2 = \sum \{ O_i - E_i \}^2 / E_i$$

حيث χ^2 = كاي تربيع

$\sum$ = المجموع

O_i = التكرارات المشاهدة

E_i = التكرارات المتوقعة

وأيضاً تم استخدام المعالجة الإحصائية والوصفية التحليلية للوصول إلى نتائج تساعد في فهم الظاهرة موضوع الدراسة، حيث تم استخدم الجانب الوصفي للأوساط الحسابية ؛ وذلك لوصف اتجاه المبحوثين نحو العبارة هل هو سلبي أم إيجابي ، ويتم ذلك من خلال مقارنة (الوسط المتحصل عليه من البيانات الفعلية مع الوسط الافتراضي والذي يتم حسابه باستخدام أوزان العبارات حسب الطريقة الآتية (مقياس ليكارت الخماسي):

(موافق بشدة ،موافق ، محايد ، غير موافق ، غير موافق بشدة)

حيث تم إعطائهم الأوزان التالية : (1،2،3،4،5)

الوسط الفرضي =مجموع الأوز ان ÷ عدد الأوزان = $\frac{15}{5}$ = 3

79 عبد الله عبد الدائم، التربية التجريبية والبحث التربوي، دار العلم للملايين، بيروت:1984م، ص 355

فإن زادت قيمة الوسط الفعلي عن قيمة الوسط الفرضي دلّ ذلك على الاتجاه الإيجابي لإجابات المفحوصين والعكس .

إختبار الفرضيات:-

جدول رقم (أ): يوضح إختبار محور الفرضية الأولى:

رقم العبارة	العبارة	قيمة اختبار مربع كاي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستنتاج
المحور الأول : طبيعة الحرب في دارفور وأسبابها							
1	أسباب قبلية	75.368	.000.		2.1368	1.222	دالة
2	أسباب تتعلق بالتنمية	109.632	000		2.189	1.241	دالة
3	أسباب سياسية	115.632	000		2.3737	1.381	دالة

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية لاختبار مربع كاي هي أقل من 0.05وهي دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اجابات المبحوثين ، عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على جميع عبارات الفرضية الأولى، أي أن طبيعة الحرب في دارفور تعود إلى أسباب قبلية وأسباب تتعلق بالتنمية وأسباب سياسية. عليه تم قبول الفرضية الأولي.

جدول رقم (ب): يوضح إختبار محور الفرضية الثانية:

رقم العبارة	العبارة	قيمة اختبار مربع كاي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستنتاج
المحور الثاني : السلام وحل المشكلة							
1	عن طريق أبناء دارفور أنفسهم	115.842	000		1.9947	1.015	دالة
2	عن طريق مفاوضات بوساطة دولية	63.263	000		2.284	1.183	دالة
3	عن طريق حمل السلاح	59.211	000		3.242	1.105	دالة

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية لاختبار مربع كاي هي أقل من 0.05وهي دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ، عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على جميع عبارات الفرضية الثالثة، أي أن السلام وحل المشكلة يتم عن طريق عن طريق أبناء دارفور أنفسهم أو وساطة دولية أو عن طريق حمل السلاح، عليه تم قبول الفرضية الثانية.

جدول رقم (ج): يوضح إختبار محور الفرضية الثالثة:

رقم العبارة	العبارة	قيمة اختبار مربع كاي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستنتاج
المحور الثالث : عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي							
.1	تدويل المشكلة	99.474	000		2.200	1.403	دالة
.2	إخفـــــاء الحقـــــائق والمعلومات عن المشكلة	55.947	000		2.4421	1.156	دالة
.3	طريقة تفكير المثقفين في المشكلة	65.474	000		2.247	1.241	دالة
.4	الـدور السـلبي للإعـلام المحلي والعالمي	32.368	000		2.463	1.351	دالة

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية لاختبار مربع كاي هي أقل من 0.05وهي دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ، عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على جميع عبارات الفرضية الثانية، أي أن عرض مشكلة دارفور علي أساس سياسي بإخفاء الحقائق والمعلومات عن المشكلة . بطريقة تفكير المثقفين في المشكلة . الدور السلبي للإعلام المحلي والعالمي. عليه تم قبول الفرضية الثانية.

.

جدول رقم (د): يوضح إختبار محور الفرضية الرابعة:

رقم العبارة	العبارة	قيمة اختبار مربع كاي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستنتاج
المحور الرابع: عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور							
.1	عدم اتفاق الحركات الثورية فيما بينها	55.789	000		2.347	1.386	دالة
.2	استمرار العنف من قبل جميع الأطراف	35.896	000		2.484	1.332	دالة
.3	عدم نزع سلاح المليشيات المسلحة	132.632	000		2.53.6	1.241	دالة

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية لاختبار مربع كاي هي أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين، عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على جميع عبارات الفرضية الرابعة، أي أن عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود إلى عدم اتفاق الحركات الثورية أو إستمرار العنف من قبل جميع الأطراف أو عدم نزع سلاح المليشيات المسلحة، عليه تم قبولالفرضية الر ابعة.

جدول رقم (هـ): يوضح إختبار محور الفرضية الخامسة:

رقم العبارة	العبارة	قيمة اختبار مربع كاي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستنتاج
المحور الخامس إمكانية إحداث التنمية في دارفور							
.1	تنمية المناطق المتأثرة بالحرب	88.316	000		2.036		دالة
.2	تعويض الأهالي بصورة مباشرة	190.10	000		2.068		دالة
.3	تنفيذ المشاريع التنموية على أرض الواقع	203.73	000		2.152		دالة

.4	وضع خطة تنموية على المدى الطويل لإحداث التنمية المتوازنة في الإقليم	92.158	000		2.352		دالة

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية لاختبار مربع كاي هي أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ، عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على جميع عبارات الفرضية الخامسة، أي أن إمكانية إحداث التنمية في دارفور بتنمية المناطق المتأثرة بالحرب . بتعويض الأهالي بصورة مباشرة . تنفيذ المشاريع التنموية على أرض الواقع . وضع خطة تنموية على المدى الطويل لإحداث التنمية المتوازنة، عليه تم قبول الفرضية الخامسة.

جدول رقم (و): يوضح إختبار محور الفرضية السادسة:

رقم العبارة	العبارة	قيمة اختبار مربع كاي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستنتاج
المحور السادس : رتق النسيج الاجتماعي في دارفور							
.1	إجراء المصالحات بين القبائل	172.73	000		1.842	9739.	دالة
.2	تفعيل المسار السياسي	48.263	000		2.415	1.293	دالة
.3	معالجة أسباب النزاع	162.73	000		2.294	1.116	دالة

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية لاختبار مربع كاي هي أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ، عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على جميع عبارات الفرضية السادسة، أي أن رتق النسيج الاجتماعي في دارفور يتم عبر إجراء المصالحات بين القبائل . تفعيل المسار السياسي . معالجة أسباب النزاع. عليه تم قبول الفرضية السادسة.

جدول رقم (ز): يوضح إختبار محور الفرضية السابعة:

رقم العبارة	العبارة	قيمة اختبار مربع كاي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستنتاج
المحور السابع / تداعيات أزمة دارفور							
.1	تداعيات اقتصادية	117.36	000		1.989		دالة
.2	تداعيات اجتماعية	90.211	000		2.136		دالة
.3	تداعيات سياسية خطيرة	82.789	000		2.363		دالة
.4	غياب التعاون بين شرائح المجتمع	21.737	000				دالة

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الاحتمالية لاختبار مربع كاي هي أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين، عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على جميع عبارات الفرضية السابعة ، أي أن أزمة لها تداعيات اقتصادية واجتماعية ، تداعيات سياسية خطيرة ، غياب التعاون بين شرائح المجتمع. عليه تم قبول الفرضية السابعة.

جدول رقم (ك): يوضح إختبار محور الفرضية الثامنة:

رقم العبارة	العبارة	قيمة اختبار مربع كاي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستنتاج
المحور الثامن : دور الآليات المحلية في حل النزاع في دارفور							
.1	القضاء على مصادر الانفلات الأمني	116.21	000				دالة
.2	وقف أطلاق النار من جميع الأطراف	199.47	000				دالة
.3	تعزيز الأمن على أرض الواقع	145.94	000				دالة
.4	إقصاء/ أبعاد المعارضين عن الحوار	59.89	000				دالة

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن جميع القيم الإحتمالية لإختبار مربع كاي هي أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ، عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على جميع عبارات الفرضية الأولى ، أي أن دور الآليات المحلية في حل النزاع في دارفور بالقضاء على مصادر الانفلات الأمني . وقف أطلاق النار من جميع الأطراف . تعزيز الأمن على أرض الواقع . إقصاء وأبعاد المعارضين عن الحوار .

المبحث الثانى: تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

أسلوب المعالجة الإحصائية:

تحليل الدراسةلتحليل البيانات وا ٍختبار صحة الفروض تم استخدم البرنامج الإحصائي لتحليل بيانات العلوم الاجتماعية ، حيث تم التحقق من مصداقية الدراسة لضمان الحصول على نتائج حقيقية وعلمية ذلك بإستخدام معامل (ألفا كرمباخ) ومن ثم قام الباحث بالإعتماد على النسب المئوية لجميع محاور إستبيان الدراسة حيث تمت معالجة البيانات إحصائياً بواسطة الحاسب الآلي، وبالتحديد برنامج (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) Statistical Package for social sciences (SPSS) للتحليل الأحصائي والذي يستخدم عادة في جميع البحوث العلمية التي تشتمل على العديد من البيانات الرقمية، وله قدرة فائقة على معالجة البيانات وتوافقها مع معظم البرمجيات المشهورة كما يعتبر أداة فاعلة لتحليل شتى أنواع البحوث العلمية.

اولاً : مصداقية الدراسة :-

Reliability

******Method 1 (space saver) will be used for this analysis******

–

R E L I A B I L I T Y A N A L Y S I S - S C A L E (A L P H A)

Reliability Coefficients

N of Cases = 190.0 N of Items = 10

Alpha = .7505

يتضح من اعلاه ان مصداقية الدراسة باستخدام معامل (الفا كرمباخ) ان المصداقية تساوى 75% حسب قيمة الفا (0.75) مما يدلل على معقولية الاستبانه ومصداقية المعلومات حيث ان معامل الفا اكبر من 60% (الحد الادنى للمصداقية) .

ثلياً : الجداول والنسب وتحليل الإستبانه:-

جدول رقم (1)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير النوع لأفراد عينة الدراسة

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	123	70.0
أنثى	67	30.0
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

بلغت نسبة الذكور 70% و الإيناث 30% مما يدلل على ان مشاركة الرجال اكبر من مشاركة النساء، حيث تشير هذه النسب الي أن العادات و التقاليد في منطقة كتم مجتمع العينة تساهم مساهمة فعالة في مشاركت النساء.

شكل رقم (1)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير النوع لأفراد عينة الدراسة

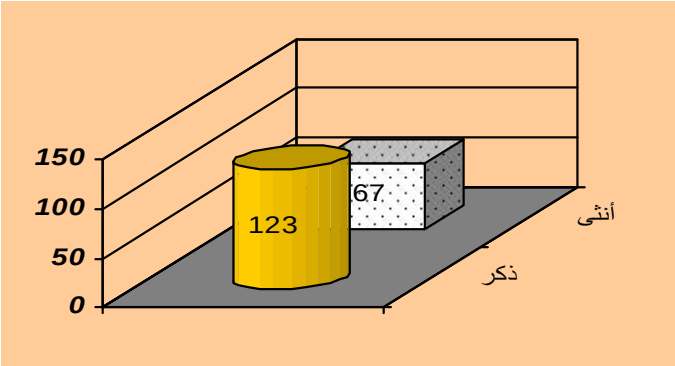

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (2)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير العمر لأفراد عينة الدراسة

العبارة	العدد	النسبة %
أقل من 30 سنة	109	57.4
40-31	58	30.5
50-41	19	10
51فأكثر	4	2.1
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

تراوحت أعمار أغلب المشاركين بين (أقل - 30 سنه) مما يعكس التركيبة الشابة فى بيئة منطقة الدراسة كتم وهى نسبة تتوافق مع التركيبة السكانية فى ولاية شمال دارفور حيث يغلب الشباب على بقية الفئات

العمرية حيث بلغ اعمار المستهدفين من عمر (أقل -30 سنه) نسبة 57% ومن عمر 30.5% أعمارهم من 31-40 سنة و 10% أعمارهم من 41-50 سنة و 2.1% أعمارهم 51 سنة فأكثر .

شكل رقم (2)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير العمر لأفراد عينة الدراسة

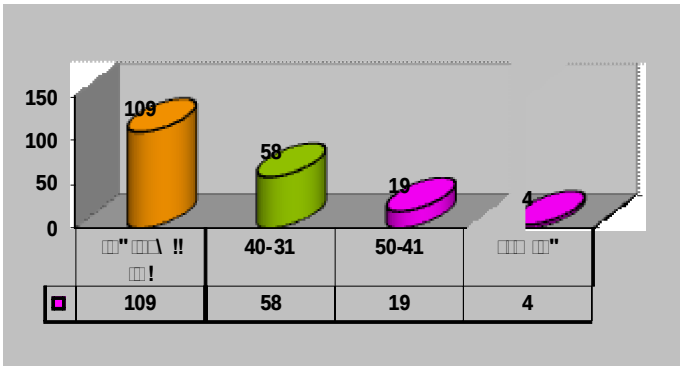

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (3)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير المؤهل العلمي لأفراد عينة الدراسة

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
أساس	17	8.9
ثانوي	33	17.4
جامعي	107	56.3
فوق الجامعي	33	17.4
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

اما المؤهل العلمى 56% جامعي ، وفوق الجامعي 17.4% ، ثانوي بنسبة 17.4% ، و بقية أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي أساس بنسبة 8.9%. و هذه إشارة الي أن مستوي التعليم في منطقة الدراسة في تقدم بالرغم من النزاعات و الصراعات الموجودة في ولاية شمال دارفور و خاصة محلية كتم.

شكل رقم (3)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير المؤهل العلمي لأفراد عينة الدراسة

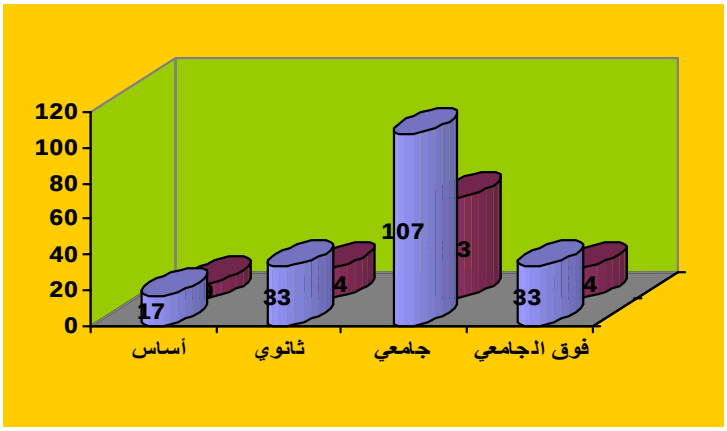

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (4)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير التخصص العلمي لأفراد عينة الدراسة

الوظيفة	العدد	النسبة %
إدارة أهلية	17	8.9
طالب	79	41.6
موظف	61	32.1
أعمال حرة	4	2.1
قوات نظامية	19	10
ربة منزل	10	5.3
المجموع	190	%100

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الواضح أن أكبر نسبة من المبحوثين طلاب بنسبة 41.6% حيث جأت نسبة الموظفين 32.1%، 8.9%من أفراد عينة الدراسة وظيفتهم إدارة أهلية و 2.1% أعمال حرة 10% قوات نظامية. 5.3% ربات منازل . و هذا يشير الي تنوع و شموليت العينة المبحوثة.

شكل رقم (4)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير التخصص العلمي لأفراد عينة الدراسة

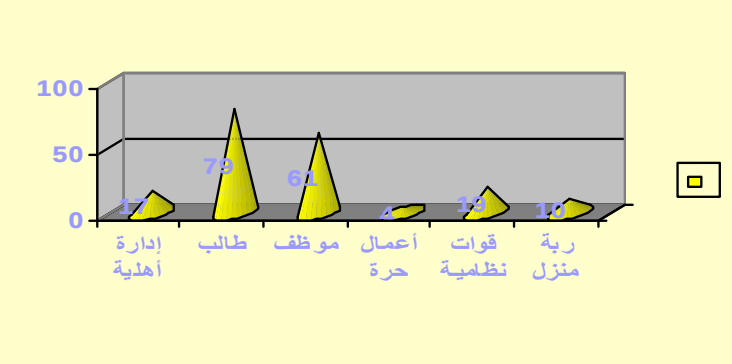

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (5)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير مكان السكن لأفراد عينة الدراسة

العبارة	العدد	النسبة %
معسكرات	38	20
قرية	37	19.5
مدينة	115	60.5
المجموع	190	%100

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 20%من أفراد عينة الدراسة سكنهم في المعسكرات و 19.5% سكنهم في القرى و 60.5%سكنهم في المدينة ، و هذا مؤشر واضح لمتغير السكن و يوضح مدي التأرجح في الإستقرار.

شكل رقم (5)

التكرارات والنسبة المئوية لمتغير مكان السكن لأفراد عينة الدراسة

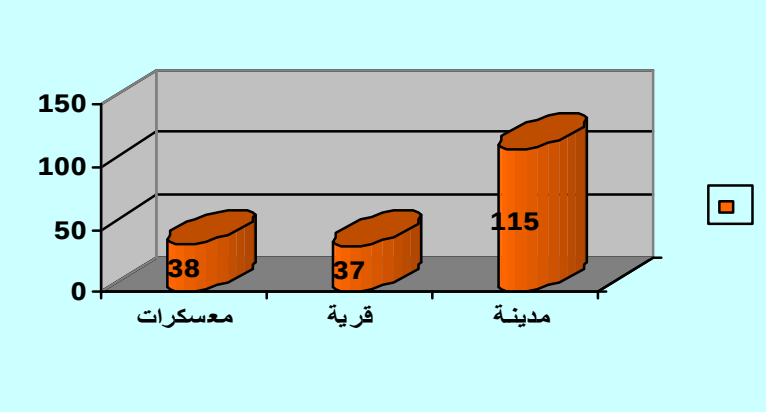

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

المحور الأول : طبيعة الحرب في دارفور وأسبابها.

جدول رقم (6)

يوضح أسباب الحرب في دارفور، تعود لأسباب قبلية.

	العدد	النسبة %
موافق	78	41.1
موافق بشدة	48	25.3
لا أوافق	36	18.9
لا أوافق بشدة	16	8.4
لا أدري	12	6.3
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

أوضح 66.4 % من المبحوثين ان طبيعة الحرب في دارفور وأسبابها تعود لأسباب قبيلة ، مقابل 27.3% يرون عكس ذلك ، بينما الذين لا يدرون نسبتهم 6.3 % .

شكل رقم (6)

يوضح طبيعة الحرب في دارفور، تعود لأسباب قبلية.

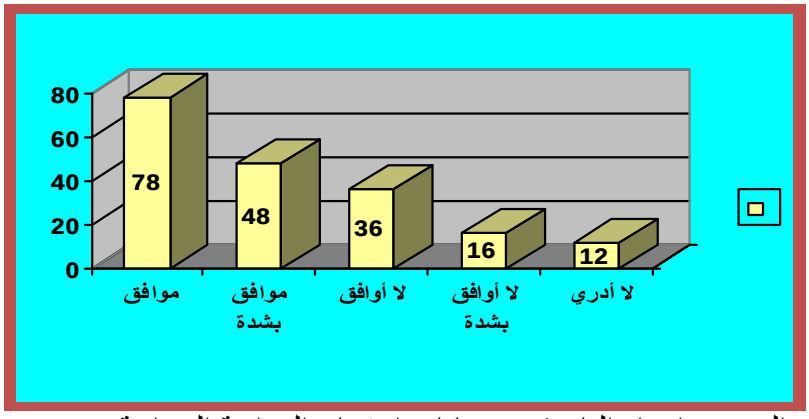

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (7)

يوضح طبيعة الحرب في دارفور، تعود لأسباب تتعلق بالتنمية.

أسباب تتعلق بالتنمية	العدد	النسبة %
موافق	60	31.6
موافق بشدة	82	43.2
لا أوافق	23	12.1
لا أوافق بشدة	2	1.1
لا أدري	23	12.1
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 31.6%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن أسباب وطبيعة الحرب في دارفور تعود لأسباب تتعلق بالتنمية و 43.2% موافقون بشدة ، و 12.1% غير موافقين و 1.1% غير موافقين بشدة و12.1% لا يدروا . و هذا يوضح ان وطبيعة الحرب في دارفور تعود لأسباب تتعلق بالتنمية و هم اعلي نسبة 74.8 % ، بينما نسبة من يرون عكس ذلك 13.2 % ، بينما يتأرجح موفق الذين لا يدرون و نسبتهم 12.1% .

شكل رقم (7)

يوضح طبيعة الحرب في دارفور، تعود لأسباب تتعلق بالتنمية .

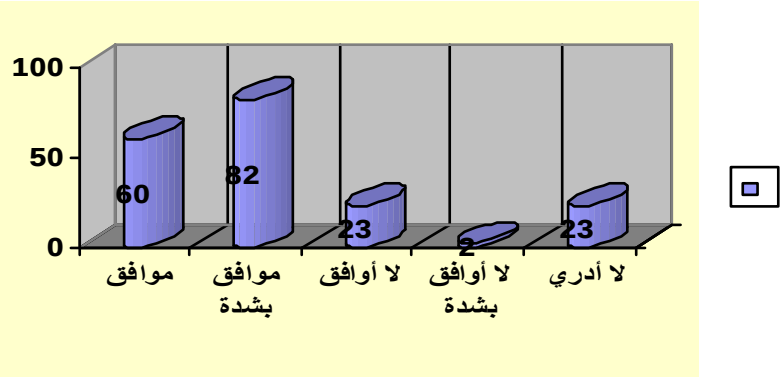

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014

جدول رقم (8)

يوضح طبيعة الحرب في دارفور، تعود لأسباب سياسية.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	52	27.4
موافق بشدة	87	45.8
لا أوافق	13	6.8
لا أوافق بشدة	4	2.1
لا أدري	34	17.9
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 27.4% من أفراد عينة الدراسة موافقون أن طبيعة الحرب في دارفور وأسبابها تعود لأسباب سياسية و 45.8% موافقون بشدة على ذلك و 6.8% غير موافقين و 2.1% غير موافقين بشدة و 17.9% لا يدروا . يري الباحث أن الموافقون علي طبيعة الحرب في دارفور وأسبابها تعود لأسباب سياسية بنسبهم 72.9% ، بينما نسبة 8.9% لا يوافقون علي ذلك بإعتبار انها تعود للأسباب اخري .

شكل رقم (8)

يوضح طبيعة الحرب في دارفور، تعود لأسباب سياسية.

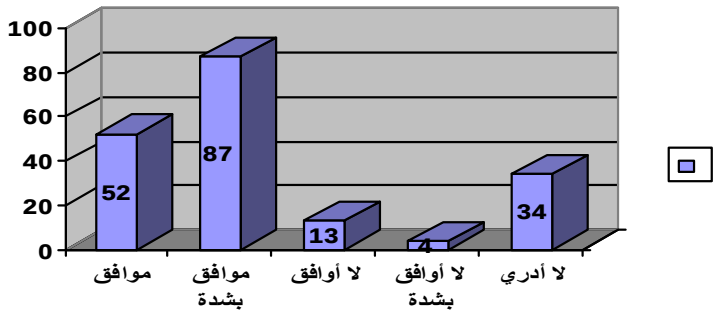

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

تحليل و نتيجة المحور الأول : طبيعة الحرب في دارفور وأسبابها.

1/ أسباب الحرب في دارفور، تعود لأسباب قبلية .

اوضح المبحوثين بنسبة 66.4 % ان طبيعة الحرب في دارفور وأسبابها تعود لأسباب قبيلة.

2/- طبيعة الحرب في دارفور، تعود لأسباب تتعلق بالتنمية .

اوضح المبحوثين بنسبة 74.8 % ان طبيعة الحرب في دارفور تعود لأسباب تتعلق بالتنمية.

3/- طبيعة الحرب في دارفور، تعود لأسباب سياسية .

اوضح المبحوثين بنسبة 72.9 %علي أن طبيعة الحرب في دارفور و أسبابها تعود لأسباب سياسية.

(نخلص الي أن طبيعة الحرب في دارفور وأسبابها سياسية و اسباب تتعلق بالتنمية و أسباب قبيلة).

المحور الثاني : السلام وحل المشكلة:-

جدول رقم (9)

يوضح السلام وحل المشكلة، يتم عن طريق أبناء دارفور أنفسهم.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	68	35.8
موافق بشدة	78	41.1
لا أوافق	28	14.7
لا أوافق بشدة	9	4.7
لا أدري	7	3.7
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من خلال الجدول أعلاه نجد أن 35.8%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن السلام و حل المشكلة في دارفور يتم عن طريق أبناء دارفور أنفسهم و 41.1% موافقون بشدة على ذلك و 14.7% غير موافقين و 4.7% غير موافقين بشدة و 3.7% لا يدروا . 76.9% يرون أن السلام وحل المشكلة، يتم عن طريق أبناء دارفور أنفسهم ، بينما 19.4 % يرون عكس ذلك .

شكل رقم (9)

يوضح السلام وحل المشكلة، هل يتم عن طريق أبناء دارفور أنفسهم ؟

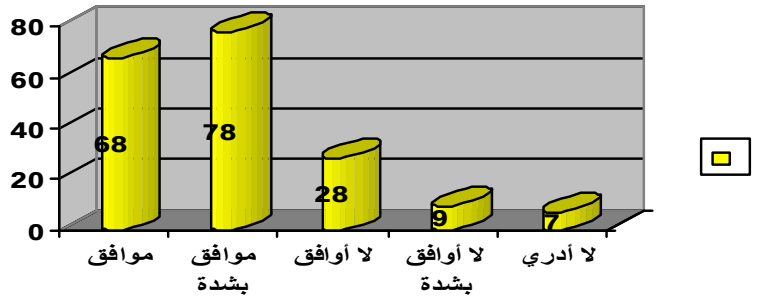

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (10)

يوضح السلام وحل المشكلة في دارفور، هل يتم عن طريق مفاوضات بوساطة دولية ؟

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	55	28.9
موافق بشدة	69	36.4
لا أوافق	38	20
لا أوافق بشدة	13	6.8
لا أدري	15	7.9
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 28.9%من أفراد عينة الدراسة موافقون أن حل المشكلة والسلام في دارفور يتم عن طريق مفاوضات بوساطة دولية ، و 36.3% موافقون بشدة و 20% غير موافقين و 6.8% غير موافقين بشدة و 7.9% لا يدروا . أوضح المبحوثين بنسبة 65.3 % أن حل المشكلة يتم عن طريق مفاوضات بوساطة دولية، بينما الذين يرون عكس ذلك و نسبتهم 14.7 % .

شكل رقم (10)

يوضح السلام وحل المشكلة في دارفور، هل يتم عن طريق مفاوضات بوساطة دولية ؟

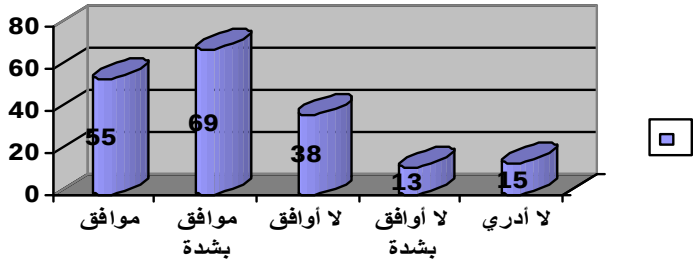

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (11)

يوضح السلام وحل المشكلة في دارفور، هل يتم عن طريق حمل السلاح ؟

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	17	8.9
موافق بشدة	28	14.7
لا أوافق	56	29.5
لا أوافق بشدة	70	36.9
لا أدري	19	10
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 8.9%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن الحل يتم عن طريق حمل السلاح و14.7% موافقون بشدة و 29.5% غير موافقين و 36.9% غير موافقين بشدة. و 10% لا يدروا . أوضح المبحوثين بنسبة 66.4 % لا يوافقون على أن الحل يتم عن طريق حمل السلاح ، مقابل 23.6 % يرون عكس ذلك .

شكل رقم (11)

يوضح السلام وحل المشكلة في دارفور، هل يتم عن طريق حمل السلاح؟

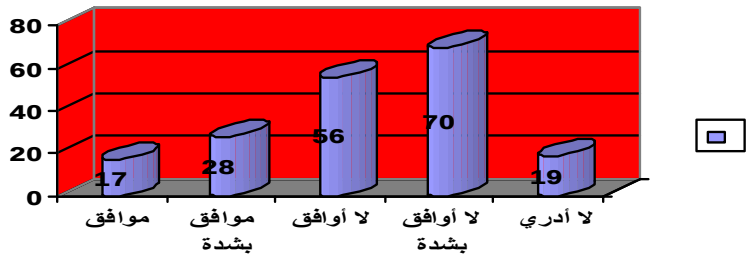

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

تحليل و نتيجة المحور الثاني : السلام وحل المشكلة:-

1/- السلام وحل المشكلة، يتم عن طريق أبناء دارفور أنفسهم.

اوضح المبحوثين بنسبة 76.9% أن السلام وحل المشكلة، يتم عن طريق أبناء دارفور أنفسهم.

2/- السلام وحل المشكلة، الحل يتم عن طريق حمل السلاح.

أوضح المبحوثين بنسبة 66.4 % لا يوافقون على أن الحل يتم عن طريق حمل السلاح .

3/- السلام وحل المشكلة، يتم عن طريق مفاوضات بوساطة دولية.

اوضح المبحوثين بنسبة 65.3 % أن حل المشكلة يتم عن طريق مفاوضات بوساطة دولية.

(نخلص الي أن السلام وحل المشكلة يتم عن طريق أبناء دارفور أنفسهم و أنه لايمكن أن يتم عن طريق حمل السلاح، أن حل المشكلة يتم عن طريق مفاوضات بوساطة دولية).

المحور الثالث : عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي.

جدول رقم (12)

يوضح عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي، عن طريق التدويل.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	89	46.8
موافق بشدة	31	16.3
لا موافق	38	20
لا أوافق بشدة	7	3.7
لا أدري	25	13.2
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 46.8% من أفراد عينة الدراسة موافقون أن الحل والسلام للمشكلة يتم عن طريق تدويل المشكلة و 16.3% موافقون بشدة و 20 % غير موافقين و3.7% غير موافقين بشدة و 13.2%

لا يدروا. اوضح المبحوثين بنسبة 63.1% يرون أن عرض المشكة يتم عن طريق تدويل المشكلة. مقابل 23.7 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (12)

يوضح عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي، عن طريق التدويل.

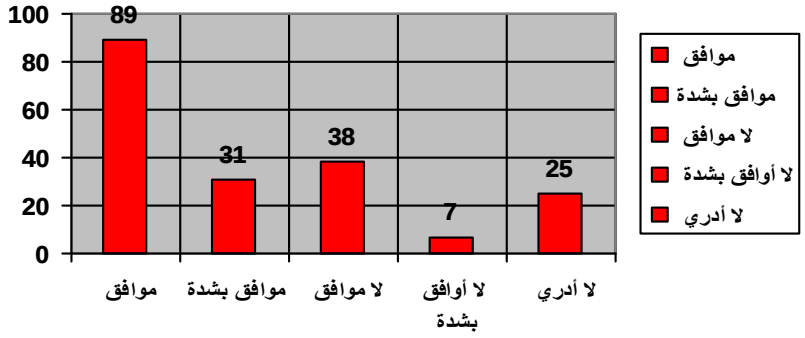

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (13)

يوضح عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي، بإخفاء الحقائق والمعلومات عن المشكلة .

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	41	21.6
موافق بشدة	74	38.9
لا أوافق	37	19.5
لا أوافق بشدة	26	13.7
لا أدري	12	6.3
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 21.6% من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي بإخفاء الحقائق والمعلومات عن المشكلة و 38.9% موافقون بشدة و 19.5% غير موافقين و

13.7 % غير موافقين بشدة و 6.3% لا يدروا. حيث اكد المبحوثين بنسبة 60.5 % علي أن عرض المشكلة بإخفاء الحقائق والمعلومات عنها، بينما من يرون عكس ذلك نسبتهم 33.2% .

شكل رقم (13)

يوضح عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي، بإخفاء الحقائق والمعلومات عن المشكلة.

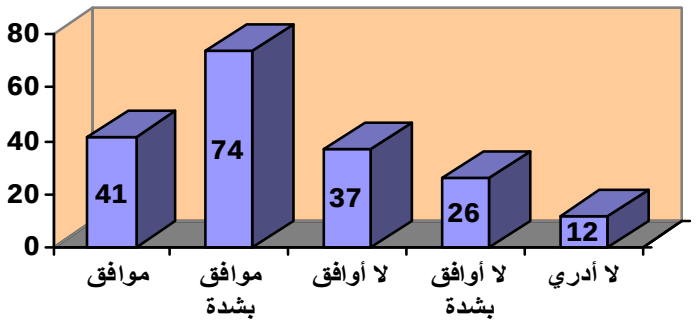

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (14)

عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي، بطريقة تفكير المثقفين في المشكلة.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	63	33.2
موافق بشدة	67	35.3
لا أوافق	25	13.2
لا أوافق بشدة	20	10.4
لا أدري	15	7.9
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 33.2%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن عرض مشكلة دار فور على أساس سياسي بطريقة تفكير المثقفين في المشكلة، و 35.3% موافقون بشدة و 13.2% غير موافقين و

10.5% غير موافقين بشدة و 7.9% لا يدروا . حيث اكد المبحوثين بنسبة 68.5 % على أن عرض المشكلة بطريقة تفكير المثقفين في المشكلة ، بينما من يرون عكس ذلك نسبتهم 18.3% .

شكل رقم (14)

يوضح عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي، بطريقة تفكير المثقفين في المشكلة.

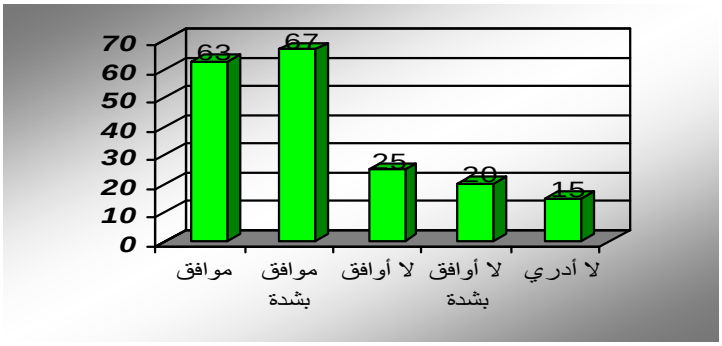

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (15)

يوضح عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي ، عبرالدور السلبي للإعلام المحلي والعالمي

العبار ة	العدد	النسبة %
موافق	57	%30
موافق بشدة	56	%29.5
لا أوافق	33	%17.4
لا أوافق بشدة	20	%10.5
لا أدري	24	%12.5
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م.

من الجدول أعلاه نجد أن 30%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن الدور السلبي للإعلام المحلي والعالمي .و 29.5% موافقون بشدة و 17.4% غير موافقين و10.5% غير موافقين بشدة و 12.6% لا

يـدروا . حيـث اكـد المبحـوثين بنسـبة 59.5 % علـي أن عـرض المشـكلة عبرالـدور السـلبي للإعـلام المحلـي والعالمي ، بينما من يرون عكس ذلك نسبتهم 23% .

شكل رقم (15)

يوضح عرض مشكلة على أساس سياسي، عبر الدور السلبي للإعلام المحلي والعالمي.

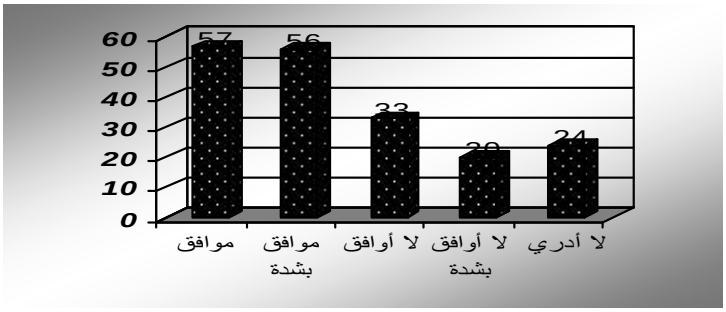

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

تحليل و نتيجة المحور الثالث : عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي.

1/- عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي، عن طريق التدويل.

اوضح المبحوثين بنسبة 63.1% يرون أن عرض المشكة يتم عن طريق تدويل المشكلة. مقابل 23.7 % يرون عكس ذلك.

2/- عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي، بإخفاء الحقائق والمعلومات عن المشكلة .

حيث اكد المبحوثين بنسبة 60.5 % علي أن عرض المشكلة بإخفاء الحقائق والمعلومات عنها.

3/- عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي، بطريقة تفكير المثقفين في المشكلة.

حيث اكد المبحوثين بنسبة 68.5 % علي أن عرض المشكلة بطريقة تفكير المثقفين في المشكلة .

4/- عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي ، عبرالدور السلبي للإعلام المحلي والعالمي.

حيث اكد المبحوثين بنسبة 59.5 % علي أن عرض المشكلة عبرالدور السلبي للإعلام المحلي والعالمي.

(نخلص الي أن عرض مشكلة دارفور على أساس سياسي يتم عن طريق تدويل المشكلة، و بإخفاء الحقائق والمعلومات عن المشكلة و كذلك بطريقة تفكير المثقفين في المشكلة، و عبرالدور السلبي للإعلام المحلي والعالمي).

المحور الرابع : عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور.

جدول رقم (16)

يوضح عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور، لعدم إتفاق الحركات الثورية فيما بينها.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	67	35.4
موافق بشدة	55	28.9
لا أوافق	31	16.3
لا أوافق	9	4.7
لا أدري	28	14.7
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م.

من الجدول أعلاه نجد أن 35.4%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أنعدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود إلى عدم اتفاق الحركات الثورية فيما بينها و 28.9% موافقون بشدة و 16.3% غير موافقين و 4.7% غير موافقين بشدة و 14.7% لا يدروا . اوضح المبحوثين بنسبة 64.3% يرون أن أنعدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود إلى عدم اتفاق الحركات الثورية فيما بينها. مقابل 21 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (16)

يوضح عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور، لعدم إتفاق الحركات الثورية فيما بينها.

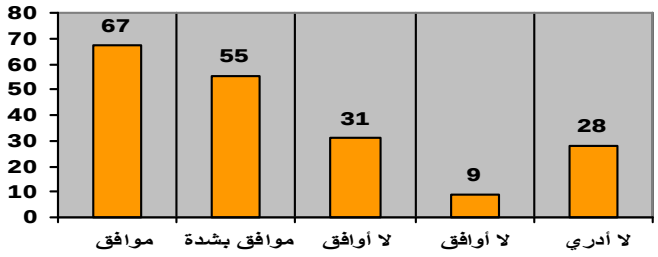

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (17)

يوضح عدم التوصل إلى حل مشكلة دارفور، لإستمرار العنف من قبل جميع الأطراف.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	53	27.9
موافق بشدة	57	30
لا موافق	41	21.6
لا أوافق بشدة	13	6.8
لا أدري	26	13.7
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 27.9%من أفراد عينة الدراسة يرون أن عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود لاستمرار العنف من قبل جميع الأطراف و 30% موافقون بشدة و 21.6% غير موافقين و 6.8% غير موافقين بشدة و 13.7% لا يدروا . أوضح المبحوثين بنسبة 57.9% يرون أن أنعدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود لاستمرار العنف من قبل جميع الأطراف. مقابل 28.4 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (17)

يوضح عدم التوصل إلى حل مشكلة دارفور، لإستمرار العنف من قبل جميع الأطراف.

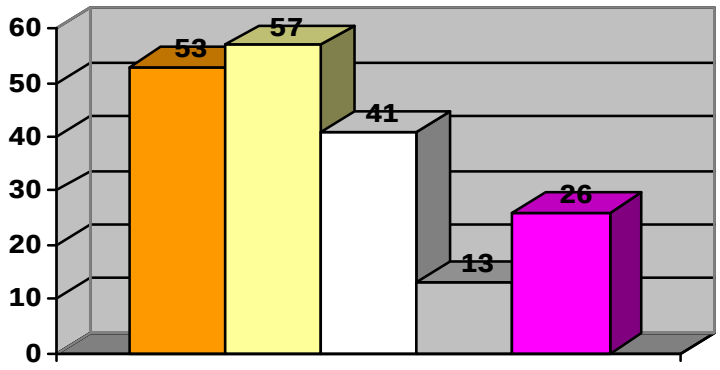

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (18)

عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور، لعدم نزع سلاح المليشيات المسلحة.

العبار ة	العدد	النسبة %
موافق	28	14.7
موافق بشدة	101	53.2
لا أوافق	17	8.9
لا أوافق بشدة	19	10
لا أدري	25	13.2
المجموع	50	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 14.7%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود إلى عدم نزع سلاح المليشيات المسلحة و 53.2% موافقون بشدة و 8.9% غير موافقين و 10% غير موافقين بشدة و 13.2% لا يدروا . اوضح المبحوثين بنسبة 67.9% يرون أن أنعدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود إلى عدم نزع سلاح المليشيات المسلحة. مقابل 18.9% يرون عكس ذلك.

شكل رقم (18)

عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور، لعدم نزع سلاح المليشيات المسلحة.

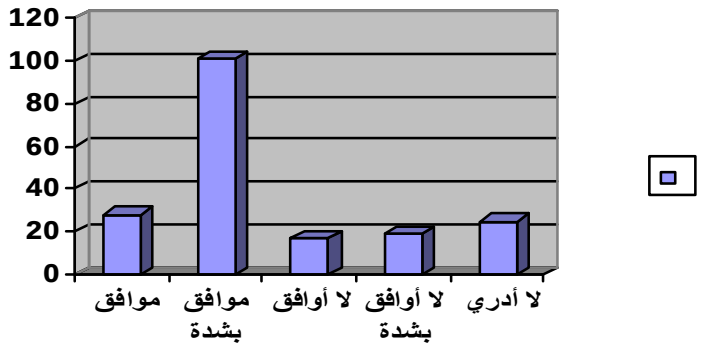

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

التحليل و نتيجة المحور الرابع : عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور.

1/- لعدم إتفاق الحركات الثورية فيما بينها.

أكد المبحوثين بنسبة 64.3% يرون أن أنعدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود إلى عدم اتفاق الحركات الثورية فيما بينها. مقابل 21 % يرون عكس ذلك.

2/- لإستمرار العنف من قبل جميع الأطراف.

أكد المبحوثين بنسبة 57.9% يرون أن أنعدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود لاستمرار العنف من قبل جميع الأطراف. مقابل 28.4 % يرون عكس ذلك.

3/- لعدم نزع سلاح المليشيات المسلحة.

أكد المبحوثين بنسبة 67.9% يرون أن أنعدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود إلى عدم نزع سلاح المليشيات المسلحة. مقابل 18.9% يرون عكس ذلك.

(نخلص الي أن عدم التوصل إلى حل لمشكلة دارفور يعود الي عدم اتفاق الحركات الثورية فيما بينها، عدم نزع سلاح المليشيات المسلحة واستمرار العنف من قبل جميع الأطراف).

المحور الخامس: إمكانية إحداث التنمية في دارفور.

جدول رقم (19)

يوضح إمكانية إحداث التنمية في دارفور، عن طريق تنمية المناطق المتأثرة بالحرب.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	71	37.4
موافق بشدة	87	45.8
لا أوافق	9	4.7
لا أوافق بشدة	0	0
لا أدري	23	12.1
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 37.4%%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن تنمية المناطق المتأثرة بالحرب يساهم في إحداث التنمية في دارفور يساهم في حل المشكلة و 45.8% موافقون بشدة و 4.7% غير موافقين و 0% غير موافقين بشدة و 12.1% لا يدروا . أغلبهم يرون أن تنمية المناطق المتأثرة بالحرب يساهم في إحداث التنمية في دارفور يساهم في حل المشكلة، هذا ما أكده المبحوثون بنسبة 83.2%. مقابل 4.7 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (19)

يوضح إمكانية إحداث التنمية في دارفور، عن طريق تنمية المناطق المتأثرة بالحرب

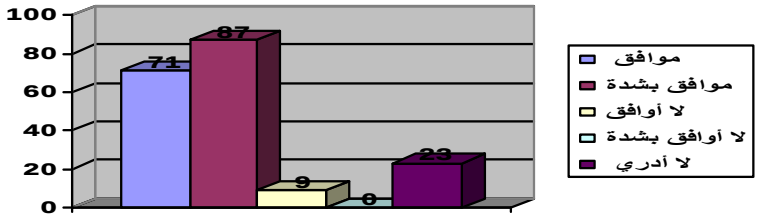

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (20)

يوضح إمكانية إحداث التنمية في دارفور، عن طريق تعويض الأهالي بصورة مباشرة.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	47	24.7
موافق بشدة	108	56.8
لا أوافق	21	11.1
لا أوافق بشدة	3	1.6
لا أدري	11	5.8
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 24.7%%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن تعويض الأهالي بصورة مباشرة يساهم في إحداث التنمية في دارفور و يساهم في حل المشكلة و 56.8.% موافقون بشدة و 11.1% غير موافقين و 1.6% غير موافقين بشدة و 5.8% لا يدروا . أغلبهم يرون أن تعويض الأهالي بصورة مباشرة يساهم في إحداث التنمية في دارفور و يساهم في حل المشكلة،هذا ما أكده المبحوثون بنسبة 81.5%. مقابل 12.7 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (20)

يوضح إمكانية إحداث التنمية في دارفور، عن طريق تعويض الأهالي بصورة مباشرة.

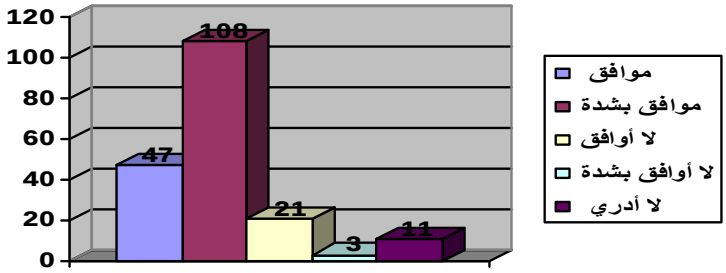

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (21)

يوضح إمكانية إحداث التنمية في دارفور، عن طريق تنفيذ المشاريع التنموية على أرض الواقع.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	42	22.1
موافق بشدة	113	59.5
لا أوافق	13	6.8
لا أوافق بشدة	8	4.2
لا أدري	14	7.4
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 22.1%%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن تنفيذ المشاريع التنموية على أر ض الواقع يساهم في إحداث التنمية في دارفور و يساهم في حل المشكلة و 59.5..% موافقون بشدة و 6.8% غير موافقين و 4.2% غير موافقين بشدة و 7.4% لا يدروا . أغلبهم يرون أن تنفيذ المشاريع التنموية على أرض الواقع يساهم في إحداث التنمية في دارفور و يساهم في حل المشكلة ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 81.6%. مقابل 11.6 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (21)

يوضح إمكانية إحداث التنمية في دارفور، عن طريق تنفيذ المشاريع التنموية على أرض الواقع.

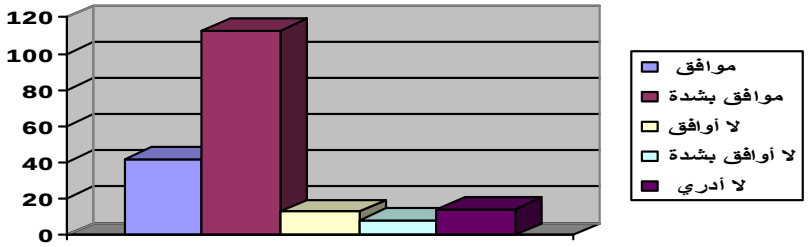

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (22)

يوضح إمكانية إحداث التنمية في دارفور، عن طريق وضع خطة تنموية على المدى الطويل لإحداث التنمية المتوازنة فى الإقليم.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	53	27.9
موافق بشدة	82	43.2
لا أوافق	18	9.5
لا أوافق بشدة	9	4.7
لا أدري	28	14.7
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

27.9% من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن وضع خطة تنموية على المدى الطويل لإحداث التنمية المتوازنة في الإقليم تساهم في إحداث التنمية في دارفور و تساهم في حل المشكلة و43.2.% موافقون بشدة و 9.5% غير موافقين و 4.7% غير موافقين بشدة و 14.7% لا يدروا. أغلبهم يرون أن وضع خطة تنموية على المدى الطويل لإحداث التنمية المتوازنة في الإقليم تساهم في إحداث التنمية في دارفور و تساهم في حل المشكلة ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 71.1%. مقابل 14.2 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (22)

يوضح إمكانية إحداث التنمية في دارفور، عن طريق وضع خطة تنموية على المدى الطويل لإحداث التنمية المتوازنة فى الإقليم.

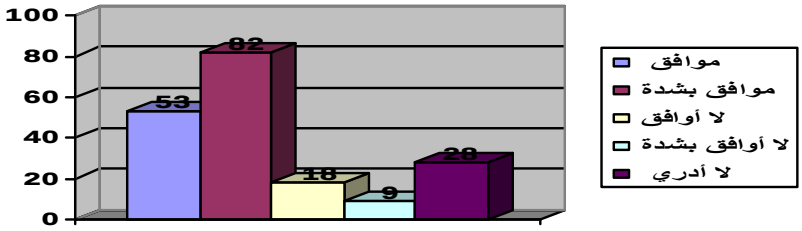

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

التحليل ونتيجة المحور الخامس: إمكانية إحداث التنمية في دارفور.

1/- عن طريق تنمية المناطق المتأثرة بالحرب.

أغلبهم يرون أن تنمية المناطق المتأثرة بالحرب يساهم في إحداث التنمية في دارفور يساهم في حل المشكلة، هذا ما أكده المبحوثون بنسبة 83.2%. مقابل 4.7 % يرون عكس ذلك.

2/- عن طريق تعويض الأهالي بصورة مباشرة.

أغلبهم يرون أن تعويض الأهالي بصورة مباشرة يساهم في إحداث التنمية في دارفور و يساهم في حل المشكلة،هذا ما أكده المبحوثون بنسبة 81.5%. مقابل 12.7 % يرون عكس ذلك.

3/- عن طريق تنفيذ المشاريع التنموية على أرض الواقع.

أغلبهم يرون أن تنفيذ المشاريع التنموية على أرض الواقع يساهم في إحداث التنمية في دارفور و يساهم في حل المشكلة ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 81.6%. مقابل 11.6 % يرون عكس ذلك.

4l- عن طريق وضع خطة تنموية على المدى الطويل لإحداث التنمية المتوازنة فى الإقليم.

أغلبهم يرون أن وضع خطة تنموية على المدى الطويل لإحداث التنمية المتوازنة في الإقليم تساهم في إحداث التنمية في دارفور و تساهم في حل المشكلة ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 71.1%. مقابل 14.2 % يرون عكس ذلك.

(نخلص الي أن إمكانية إحداث التنمية في دارفور يتم عن طريق وضع خطة تنموية على المدى الطويل لإحداث التنمية المتوازنة فى الإقليم، تنفيذ المشاريع التنموية على أرض الواقع ، تنمية المناطق المتأثرة بالحرب و كذلك تعويض الأهالي بصورة مباشرة).

المحور السادس : رتق النسيج الاجتماعي.

جدول رقم (23)

يوضح رتق النسيج الاجتماعي عن طريق إجراء المصالحات بين القبائل

العبارة	العدد	النسبة %
و افق	53	27.9
موافق بشدة	82	43.2
لا أوافق	18	9.5
لا أوافق بشدة	9	4.7
لا أدري	28	14.7
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 27.9%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن إجراء المصالحات القبلية وذلك لرتق النسيج الاجتماعي و43.2.% موافقون بشدة و 9.5% غير موافقين و 4.7% غير موافقين بشدة و

14.7% لا يـدروا . أكـد المبحـوثين بنسـبة 71.1% أن إجـراء المصـالحات القبليـة يسـاهم فـي رتـق النسـيج الاجتماعي. مقابل 14.2% يرون أن المصالحات القبلية لا تسهم في ذلك .

شكل رقم (23)

يوضح رتق النسيج الاجتماعي عن طريق إجراء المصالحات بين القبائل

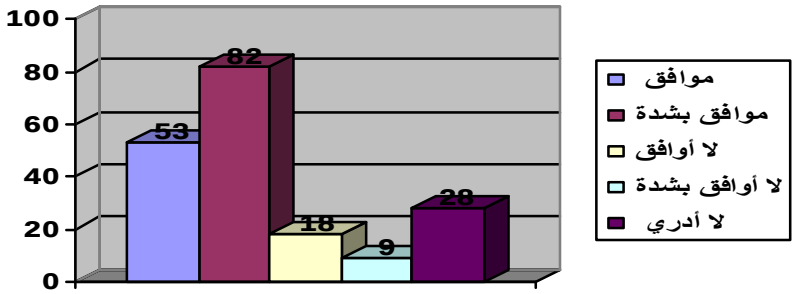

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (24)

يوضح رتق النسيج الاجتماعي عن طريق تفعيل المسار السياسي

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	53	27.9
موافق بشدة	63	33.2
لا أوافق	40	21.1
لا أوافق بشدة	10	5.2
لا أدري	24	12.6
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 27.8%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن تفعيل المسار السياسي لرتق النسيج الاجتماعي و33.2.% موافقون بشدة و 21.1% غير موافقين و 5.3% غير موافقين بشدة و

12.6% لا يـدروا . أكـد المبحـوثين بنسـبة 61.1% أن تفعيـل المسـار السياسـي يسـاهم فـي رتـق النسـيج الاجتماعي. مقابل 26.3% يرون أن تفعيل المسار السياسي لا يسهم في ذلك .

شكل رقم (24)

يوضح رتق النسيج الاجتماعي عن طريق تفعيل المسار السياسي

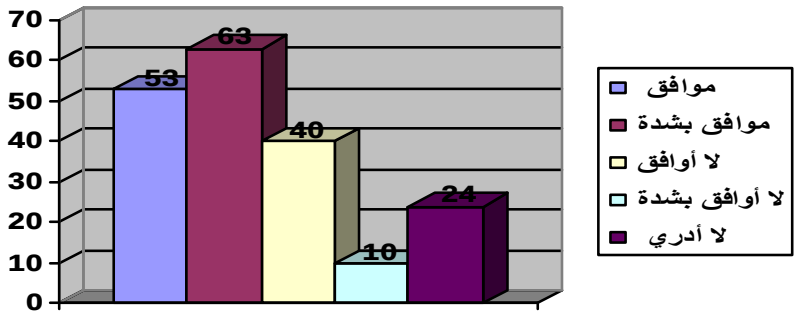

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (25)

يوضح رتق النسيج الاجتماعي عن طريق معالجة أسباب النزاع

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	36	18.9
موافق بشدة	106	55.8
لا أوافق	22	11.6
لا أوافق بشدة	8	4.2
لا أدري	18	9.5
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 18.9%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن معالجة أسباب النزاع تساهم في رتـق النسـيج الاجتمـاعي و 55.8.% موافقـون بشـدة و 11.6% غيـر مـوافقين 4.2% غيـر مـوافقين بشـدة و

9.5% لا يدروا . أكد المبحوثين بنسبة 74.7% أن معالجة أسباب النزاع تساهم في رتق النسيج الاجتماعي. مقابل 15.8% يرون أن معالجة أسباب النزاع لا تسهم في ذلك .

شكل رقم (25)

يوضح رتق النسيج الاجتماعي عن طريق معالجة أسباب النزاع

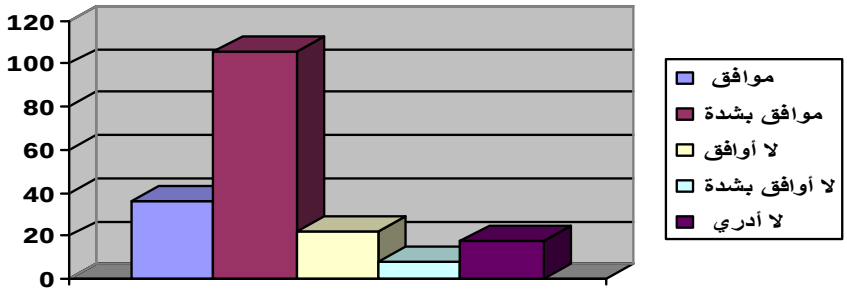

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

تحليل و نتيجة المحور السادس : رتق النسيج الاجتماعي.

1/- عن طريق إجراء المصالحات بين القبائل

أكد المبحوثين بنسبة 71.1% أن إجراء المصالحات القبلية يساهم في رتق النسيج الاجتماعي. مقابل 14.2% يرون أن المصالحات القبلية لا تسهم في ذلك .

2/- عن طريق تفعيل المسار السياسي

أكد المبحوثين بنسبة 61.1% أن تفعيل المسار السياسي يساهم في رتق النسيج الاجتماعي. مقابل 26.3% يرون أن تفعيل المسار السياسي لا يسهم في ذلك .

3/- عن طريق معالجة أسباب النزاع

أكد المبحوثين بنسبة 74.7% أن معالجة أسباب النزاع تساهم في رتق النسيج الاجتماعي. مقابل 15.8% يرون أن معالجة أسباب النزاع لا تسهم في ذلك .

(نخلص الي أن يمكن رتق النسيج الأجتماعي عبر معالجة أسباب النزاع و كذلك إجراء المصالحات القبلية و تفعيل المسار السياسي).

المحور السابع : تداعيات أزمة دارفور.

جدول رقم (26)

يوضح إجابة أفراد العينة على العبارة لأزمة دارفور تداعيات إقتصادية

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	85	44.7
موافق بشدة	59	31.1
لا أوافق	26	13.7
لا أوافق بشدة	3	1.6
لا أدري	17	8.9
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 44.7%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن لأزمة دارفور تداعيات اقتصادية و 31.1.% موافقون بشدة و 13.7% غير موافقين 1.6% غير موافقين بشدة و 8.9% لا يدروا. أغلبهم يرون أن لأزمة دارفور تداعيات اقتصادية ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 75.8%. مقابل 15.3 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (26)

يوضح إجابة أفراد العينة على العبارة (لأزمة دارفور تداعيات إقتصادية)

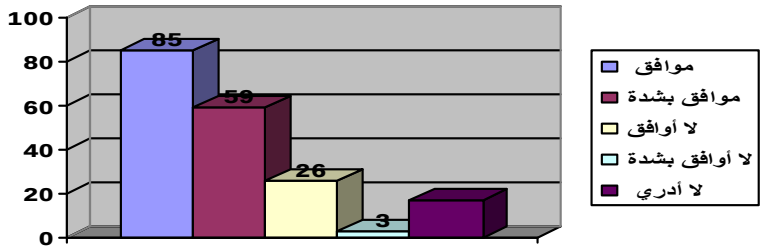

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (27)

يوضح إجابة أفراد العينة على العبارة (لأزمة دارفور تداعيات إجتماعية)

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	79	41.6
موافق بشدة	57	30
لا أوافق	25	13.2
لا أوافق بشدة	7	3.7
لا أدري	22	11.5
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 41.6%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن لأزمة دارفور تداعيات اجتماعية و 30.% موافقون بشدة و 13.2% غير موافقين 3.7% غير موافقين بشدة و 11.5% لا يدروا. أغلبهم يرون أن لأزمة دارفور تداعيات اجتماعية ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 71.6%. مقابل 16.9 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (27)

يوضح إجابة أفراد العينة على العبارة (لأزمة دارفور تداعيات إجتماعية)

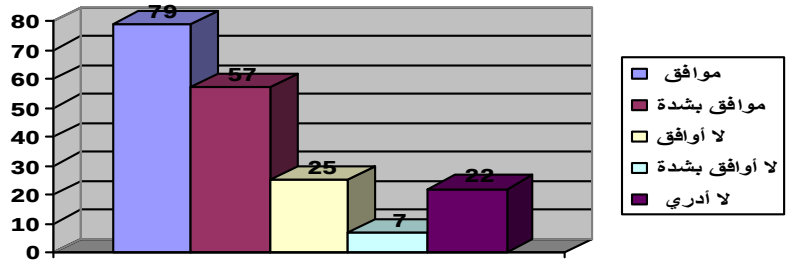

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (28)

يوضح إجابة أفراد العينة على العبارة (لأزمة دارفور تداعيات سياسية خطيرة)

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	46	24.2
موافق بشدة	82	43.2
لا أوافق	31	16.3
لا أوافق بشدة	9	4.7
لا أدري	22	11.6
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 24.2%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن لأزمة دارفور تداعيات سياسية خطيرة و 43.2.% موافقون بشدة و 16.3% غير موافقين 4.7% غير موافقين بشدة و 11.6% لا يدروا . أغلبهم يرون أن لأزمة دارفور تداعيات سياسية خطيرة ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 67.4%. مقابل 21 %يرون عكس ذلك.

شكل رقم (28)

يوضح إجابة أفراد العينة على العبارة (لأزمة دارفور تداعيات سياسية خطيرة)

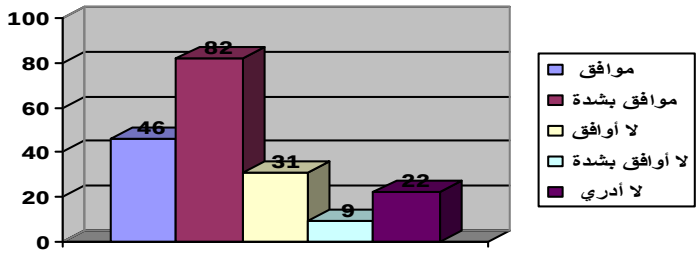

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (29)

يوضح إجابة أفراد العينة على العبارة (من تداعيات أزمة دارفور، غياب التعاون بين شرائح المجتمع)

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	54	28.4
موافق بشدة	48	25.3
لا أوافق	28	14.7
لا أوافق بشدة	19	10
لا أدري	41	21.6
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 28.4. % من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن لأزمة دارفور تداعيات منها غياب التعاون بين شرائح المجتمع و 25.3.% موافقون بشدة و 14.7% غير موافقين و 10 % غير موافقين بشدة و 21.6% لا يدروا . أغلبهم يرون أن لأزمة دارفور تداعيات غياب التعاون بين شرائح المجتمع ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 53.7%. مقابل 24.7 % يرون عكس ذلك.

شكل رقم (29)

يوضح إجابة أفراد العينة على العبارة (من تداعيات أزمة دارفور، غياب التعاون بين شرائح المجتمع)

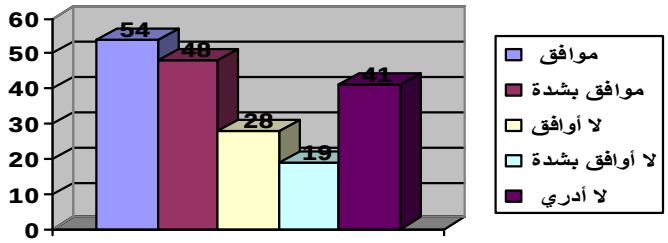

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

تحليل و نتيجة المحور السابع: تداعيات أزمة دارفور.

1/- تداعيات إقتصادية

أغلبهم يرون أن لأزمة دارفور تداعيات اقتصادية ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 75.8%. مقابل 15.3 % يرون عكس ذلك.

2/- تداعيات إجتماعية

أغلبهم يرون أن لأزمة دارفور تداعيات اجتماعية ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 71.6%. مقابل 16.9 % يرون عكس ذلك.

3/- تداعيات سياسية خطيرة

أغلبهم يرون أن لأزمة دارفور تداعيات سياسية خطيرة ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 67.4%. مقابل 21 % يرون عكس ذلك.

4/- غياب التعاون بين شرائح المجتمع

أغلبهم يرون أن لأزمة دارفور تداعيات غياب التعاون بين شرائح المجتمع ، وهذا ما أكده المبحوثون بنسبة 53.7%. مقابل 24.7 % يرون عكس ذلك.

(نخلص الي أن لأزمة دارفور تداعيات اقتصادية و اجتماعية و سياسية خطيرة حيث غاب التعاون بين شرائح المجتمع).

المحور الثامن : حل النزاع في دارفور.

جدول رقم (30)

يوضح دور الآليات المحلية في حل النزاع (دارفور)، فى القضاء على مصادر الانفلات الأمني.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	65	24.2
موافق بشدة	81	43.2
لا أوافق	21	16.3
لا أوافق بشدة	3	4.7
لا أدري	20	11.6
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 24.2%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن دور الآليات المحلية في حل النزاع في دارفور، يساعد فى القضاء على مصادر الانفلات الأمني و 43.2.% موافقون بشدة و 16.3% غير موافقين 4.7% غير موافقين بشدة و 11.6% لا يدروا. أكد المبحوثين بنسبة 67.4% أن دور الآليات المحلية في حل النزاع في دارفور، يساعد فى القضاء على مصادر الانفلات الأمني. مقابل 21% يرون عكس ذلك .

شكل رقم (30)

يوضح دور الآليات المحلية في حل النزاع (دارفور)، فى القضاء على مصادر الانفلات الأمني.

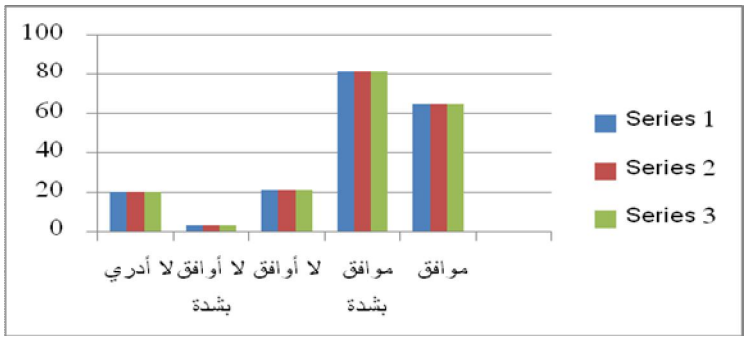

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (31)

يوضح إجابة أفراد عينة الدارسة على أن حل النزاع، يكون بوقف أطلاق النار من جميع الأطراف.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	45	23.7
موافق بشدة	111	58.4
لا أوافق	18	9.5
لا أوافق بشدة	7	3.7
لا أدري	9	4.7
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 23.2%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن حل مشكلة دارفور يكون بوقف أطلاق النار من جميع الأطراف و 58.4.% موافقون بشدة و 9.5% غير موافقين 3.7% غير موافقين بشدة و 4.7% لا يدروا . أكد المبحوثين بنسبة 82.1% أن حل مشكلة دارفور يكون بوقف أطلاق النار من جميع الأطراف. مقابل 13.2% يرون عكس ذلك .

شكل رقم (31)

يوضح إجابة أفراد عينة الدارسة على أن حل النزاع، يكون بوقف أطلاق النار من جميع الأطراف.

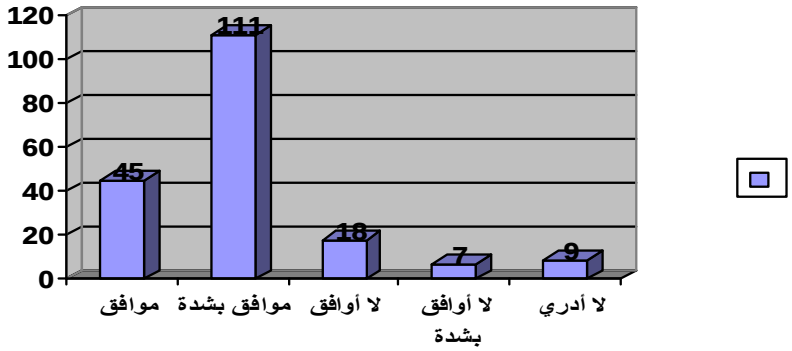

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (32)

يوضح إجابة أفراد عينة الدارسة على أن حل النزاع يكون بتعزيز الأمن على أرض الواقع.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	56	29.5
موافق بشدة	95	50
لا أوافق	21	11.1
لا أوافق بشدة	8	4.2
لا أدري	10	5.3
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 29.5%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن حل النزاع يكون بتعزيز الأمن على أرض الواقع و 50.% موافقون بشدة و 11.1% غير موافقين 4.2% غير موافقين بشدة و 5.3% لا يدروا . أكد المبحوثين بنسبة 79.5% أن حل حل النزاع يكون بتعزيز الأمن على أرض الواقع، و 15.3% يرون عكس ذلك .

شكل رقم (32)

يوضح إجابة أفراد عينة الدارسة على أن حل النزاع يكون بتعزيز الأمن على أرض الواقع.

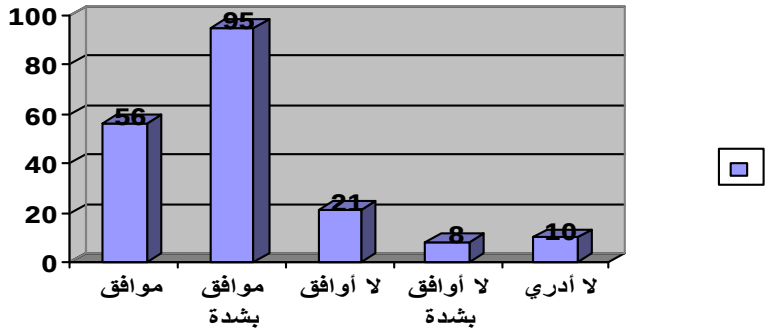

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

جدول رقم (33)

يوضح إجابة أفراد عينة الدارسة على أن حل النزاع يكون بإقصاء (أبعاد) المعارضين عن الحوار.

العبارة	العدد	النسبة %
موافق	19	10
موافق بشدة	23	12.1
لا أوافق	51	26.8
لا أوافق بشدة	74	38.9
لا أدري	23	12.1
المجموع	190	100.0

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

من الجدول أعلاه نجد أن 10%من أفراد عينة الدراسة موافقون على أن حل مشكلة دارفور يكون بإبعاد وا إقصاء المعارضين عن الحوار و 12.1.% موافقون بشدة و 26.8% غير موافقين 38.9% غير موافقين بشدة و 12.1% لا يدروا . أكد المبحوثين بنسبة 65.7% أن حل مشكلة دارفور لا يمكن أن يكون بإبعاد وا إقصاء المعارضين عن الحوار ، و 22.1% يرون عكس ذلك .

شكل رقم (33)

يوضح إجابة أفراد عينة الدارسة على أن حل النزاع يكون بإقصاء (أبعاد) المعارضين عن الحوار.

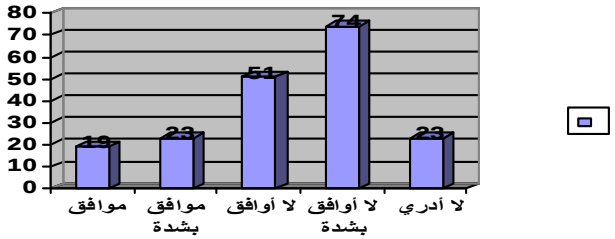

المصدر:إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2014م

تحليل و نتيجة المحور الثامن: حل النزاع في دارفور.

1/- عبر دور الآليات المحلية فى القضاء على مصادر الانفلات الأمني.

أكد المبحوثين بنسبة 67.4% أن دور الآليات المحلية في حل النزاع في دارفور، يساعد فى القضاء على مصادر الانفلات الأمني. مقابل 21% يرون عكس ذلك .

2/- أن يكون بوقف أطلاق النار من جميع الأطراف.

أكد المبحوثين بنسبة 82.1% أن حل مشكلة دارفور يكون بوقف أطلاق النار من جميع الأطراف. مقابل 13.2% يرون عكس ذلك .

3/- أن يكون بتعزيز الأمن على أرض الواقع.

أكد المبحوثين بنسبة 79.5% أن حل حل النزاع يكون بتعزيز الأمن على أرض الواقع، و 15.3% يرون عكس ذلك .

4/- أن يكون بإقصاء (أبعاد) المعارضين عن الحوار.

أكد المبحوثين بنسبة 65.7% أن حل مشكلة دارفور لا يمكنأن يكون بإبعاد وا إقصاء المعارضين عن الحوار ، و 22.1% يرون عكس ذلك .

(نخلص الي أن حل النزاع في دارفور عبر مشاركة المعارضين في الحوار و تفعيل دور الآليات المحلية فى القضاء على مصادر الانفلات الأمني ، وقف أطلاق النار التام من جميع الأطراف ، بتعزيز الأمن و السلام على أرض الواقع).

الفصـــل الرابـــع:

توظيف الموروثات الثقافية والإجتماعية

فى رتق النسيج الإجتماعى:

المبحث الاول: أنموذج الدراسة – محلية كتم بولاية شمال دارفور:

المبحث الثانى: أثر السلام فى رتق النسيج الإجتماعى:

المبحث الثالث: من أهم موروثات دارفور الثقافية والإجتماعية:

الفصل الرابـع: توظيف الموروثات والإجتماعية فى رتق النسيج الإجتماعى فى دارفور:

المبحث الاول: أنموذج الدراسة – محلية كتم بولاية شمال دارفور:

خلفية عن منطقة الدراسة (محلية كتم):

تقع مدينة كُتُم في ولاية شمال دارفور بغرب السودان على إرتفاع 1127 متر 3700 قدم شمال هضبة جبل مرة. فهى في منطقة مرتفعة تنتشر فيها تلال بركانية تعرف بتلال تقابو وبرتي. فهي من الناحية الجيولوجية تقع في حقل بركاني بازلتي جنوب غرب حقل بركاني أكبر هو جبل ميدوب. إذ يحتوي الحقل على مخاريط وتدفقات حمم وفوهات بركانية واضحة. فمن الجبال: جبل تونونو الذى يبعد عن المدينة بحوالي 25 كيلومتر وجبل حمرة على بعد37 كيلومتر (أنظر خريطة Darfur Administrative Map فى نهاية البحث). تقع المدينة علي ضفتي وادي فتا برنو الذي يقسمها إلي قسمين: قسم في إتجاه الشمال، ويضم معظم الاحياء السكنية بالمدينة والمدارس وقسم في الجنوب: يقع بين الوادي وجبل قبة الذي يطل على المدينة ويضم عدداً من الأحياء السكنية ودواوين الحكومة ومكاتبها كمبنى المحكمة ومركز الشرطة والسجن ومدرسة كتم الريفية الثانوية والمستشفى ومكتب المحافظة (المحلية الآن) والحامية العسكرية. يبلغ عدد سكانها حوالى 45,000 نسمة. يشق المدينة وادي كتم فى مساحة تقدر بحوالي 300 كيلومتر شرقا لتقترن به عدة أودية موسمية صغيرة أبرزها وادى فتا برنو ووادى أمو ووادي كساب ووادي فولو. هناك أودية أخرى تجري بالقرب من المدينة مثل: وادي مانو الدى يبعد عن المدينة بحوالي 24 كيلومتر ووادي بركولا الذى يبعد بحوالي 37 كيلومتر إلى جانب عدة خيران مثل: خور جلود (أنظر الصورة رقم (1) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث) وخميس. هذا كما تعبد كتم عن مدينة الفاشر (حاضرة الولاية) بحوالي 120 كيلومتر (75 ميل) وعن الخرطوم (العاصمة) بحوالي 988 كيلومتر (677 ميل) وتعتبر مورداً أساسياً للخضروات في ولاية شمال دارفور كما تستضيف سوقاً إسبوعية محلية متنقلة. يمارس السكان الزراعة بشقيها؛ المطرية التقليدية والمطرية الآلية إلى جانب البستنة بجانبمشاتل حكومية لتحسين البذور وا ٍعدادها. كما تمارس أيضاً تربية المواشي والرعي ([80]).

[80] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، كتم /ar.wikipedia.org/wiki

تسمية كتم بهذا الاسم:

يقول البعض بأن ّ كتم سميت بهذا الاسم نسبة لوجود بعض الدلالات التى تشير إلى الحروف المكونة لكلمة كتم؛ فالكاف تدل على كراكرها* و التاء تدل على تمرها أما الميم، فتدل على ماءها. يعنى ذلك أن المدينة تمتاز بتضاريس صخرية كما أنها تشتهر بوفرة إنتاجها من التمر، حيث توجد المئات من أشجار النخيل والمياه الجوفيه القريبة من سطح الأرض.هنالك رواية أخرى تقول بأن ّ منطقة كتم الحالية، كانت عبارة عن قرية صغيرة تقع فى شرق المدينة فى منطقة القبة. إذ يروى أن شيخاً اسمه صالح كان يقيم فى تلك المنطقة (القبه)، وقد إستقر الشيخ مع تلاميذه متخذاً أحدى المزارع خلوة لهم لتعليم القرآن الكريم. فكان فى كل يوم يز داد عدد تلاميذه الذين بدأوا يستقرون فى تلك المنطقة، وعندما مات الشيخ قبيل غروب الشمس، أراد الناس دفنه فى تلك المزرعة. جاءت المرأة العجوز صاحبة المزرعة ورفضت دفن الشيخ فى مزرعتها. إحتار الناس فى هذا الإمرو أجمعوا أمرهم على إخراج الجثه ودفنها فى مكان آخر فى الغد الباكر، تنفيذاً لأمر صاحبة المزرعة التى أصرت على تحويل الجثةجاءت المرأة باكراً فى اليوم التالى للتأكد من تحويل الجثة من مزرعتها، وفجأة رأت فى مزرعتها (مكان القبر) قبة كبيرة، فصاحت مندهشة لما شاهدتها، قائلة:"مُ لْ " أو قالتْ كُتُمو" حيث يعنى ذلك بلهجة الفور "بنوهه!". معنى ذلك أن المرأة إندهشت لما رأت جبلاً ضخما متسائلة نفسها ما إذا كان هؤلاء الناس قد بنوا تلك القبة. فمنذ ذلك اليوم صارت المنطقة تعرف بكتم وا إتسعت رويداً روبداً لتشمل كل المنطقة الواقعة غرب منطقة القبة وما حولها وهى مدينة كتم الحالية ([81]).

إدارات محلية كتم:

تتكون محلية كتم من عدة إدارات أهلية تديرها الملوك والعمد والمشائخ/ الشيوخ وغيرها من المسميات الإدارية

---

*كراكر جمع كركر وهى أرض صخرية ذات حصى

[81] الراوى (3) حمزة ابراهيم آدم، خريج جامعى، معلم بمرحلة الأساس، 41 سنة، متزوج وله ولد، قرية قورية- كتم، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى سلامة الدومة – كتم، فى يوم 22 ديسمبر 2013م

الأهلية. تصل عدد الإدارات فيها إلى ست إدارة كما تسكن فيها مجموعة من القبائل المختلفة، والتى تتداخل إجتماعياً وثقافياً فيما بينها ويمكن تقسيم تلك الإدارات على النحو التالى ([82]):

1. إدارة بيرى:

تعد من أكبر الإدارات فى محلية كتم حيث تشمل المنطقة من فتابرنو – هشابة – أنكا – أمراى إلى بريديك. تقطن هذه المنطقة عدة قبائل من أهمها: الزغاوة، الكايتنا،تاُلذ ْجر،ملِيما و العرب تدير ها مجموعة من العمد، على رأسهم العمدة ملك آدم محمد نور، وعمر هارون سمى جِ دّ و، والعمدة عمر عبدالنبى عبدالعزيز باره.

2. إدارة دار سوينى:

توجد عدة قبائل فى هذه الإدارة وأغلبها من الزغاوة، البرتى والفور، كل هذه القبائل تحت إدارة الملك شريف آدم الطاهر. تتكون هذه الإدارة من مجموعة من العمد موزعين على عموديات صغيرة على النحو التالى:

- العمدة على آدم إسماعيل مهاجر، عمودية البرتى فى منطقة قُور َيه.
- العمدة حامد المنا محمد، عمودية الزغاوة فى منطقة الدور.
- العمدة محمدين محمد احمد النور، عمودية البَرتِى فى منطقة دَور َيه.
- العمدة آدم صديق عثمان آدم، عمودية البَرتِى فى منطقة مَ دَيل.
- العمدة شريف، عمودية الفور (فى كل مناطق دار سوينى).
- هنالك أيضاً عمد فى منطقة ام شِ دِ ك (عمودية).

3. **إدارة فروك:** وهى إدارة تابعة للفور يديرها الملك اسحق عبدالله عجين.

[82] الراوى: حمزة ابراهيم آدم، المصدر السابق.

4. **إدارة فُرنُق:** تعتبر أيضاً من إدارات الفور، ويديرها الملك زكريا آدم حسن كُنجُك.

إدارة دار حَمَرو: وهى إدارة تابعة لقبيلة التُنجُر، تحت إدارة الملك فتحى محمد عبدالرحمن حسب النبى.

6. **إدارة الإنقا:** وهى إدارة تابعة لقبيلة الفور، حيث يديرها الملك الطاهر عبدالجليل.

قبائل المنطقة (كتم) والقرى المجاورة ([83]):

هنالك مجموعة كبيرة من القبائل التى سكنت المنطقة منذ زمن بعيد، وتتأتى على رأسها قبيلة التنجر التى أسست مملكة كبيرة حول منطقة عين فرح غرب كتم عرفت بإسمها. غير أنه يوجد تداخل كبير بين قبائل المنطقة فى شتى النواحى الثقافية والإجتماعيةو العادات والتقاليد وغيرها، ويمكن تتبع ذلك على النحو التالى:

التنجر: يوجدون فى منطقة ملاقاة - شمال كتم. كذلك يوجدون فى المنطقة ما بين ملاقاة – ومنطقة ديسا. أيضاً يسكنون داخل مدينة كتم ويتوزعون فى أحياءها مع القبائل الأخرى كالفور – الزغاوة – البرتي وبعد القبائل الغربية منطقة الحَمَرتَمالْتِيم وكتم قُبّه في شرق كتم، ومنطقة فَتابرنو والقرى الواقعة غرب كتم، من أكبر مناطق تجمع قبيلة التنجر.

[83] الراوى (4) احمد الياس جلال الدين، أساس/ خلوة، يعمل حارس بمنظمة الصليب الأحمر الدولى، 54 سنة متزوج من إمرأتين، 5 اولاد و6 بنات، منطقة الدور - كتم/ الجنينة، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى الجمارك- الجنينة فى ديسمبر 2014م

البرتي: هى قبيلة واسعة الإنتشار فى معظم القري التى تقع شمال كتم. توجد أعداد كبيرة منهم فى المنطقة بين قرية مدي لشمال كتم ومنطقة تور يه الحدودية مع منطقة الدور (حدود ديسا مع دور). كذلك يوجدون فى داخل مدينة كتم.

الزغاوة: تعد قبيلة الزغاوة من أكبر القبائل التى تسكن فى كتم وما حولها من قرى. تضم القبيلة عدة بطون منها: أولاد دقين – كوبى – عقبا – بريرا – دنقارى وأرتاج وغيرها من البطون الأخرى. يسكنون فى معظم أحياء كتم، ويتمركزون فى شرق المدينة فى حى عرف باسمهم (حى الزغاوة) والآن يعرف بحى القصر شرق. أما فى شمال كتم، فيوجدون فى المنطقة من ديسا إلى وادى هور وحتى حود ليبيا مع السودان فى الشمال وحدود تشاد مع السودان فى الغرب. كذلك يسكنون فى منطقة بئر مزة حلة هرون – يديك – المزبدة – كايرا – يجير الحاج سيد أمر الحاج شديك وخزان كلكل. أما فى غرب كتم، فيتواجدون فى المنطقة الواقعة غرب منطقة الدور. هنالك مناطق أخرى تعرف بدار زغاوة، مثل: كوربيا – أنا بجلي فمرة – خزان أورشى – الفوراوية كرياري امبر كور – ذوى والطينة.

الكورا بيرى: يعنى ذلك بلهجة الزغاوة (فور وزغاوة) وهذا يعنى أن هذه القبيلة خليط من الفور و الزغاوة. تعتبر الكورابيرى قبيلة صغيرة ليس لها إنتشار واسع فى كتم خاصة وفى دارفور عامة. يتواجدون فى منطقة سايى والدور.

الفور: هى من القبائل الكبيرة المتمركزة فى المناطق الغربية لكتم. ومن أشهر مناطق إستيطانهم هى منطقة جبل سى. يوجدون أيضاً فى منطقة جانا ينعسير وفرنق – فروك آمو ومنقريه وغيرها من القرى الواقعة غرب عين فرح. أما فى شمال كتم، فيوجدون بأعداد قليلة حول منطقة عبدالشكور.

الكنانين: هى قبيلة صغيرة توجد فى منطقة كتم قرب ه فى شرق المدينة، فى قرية تعرف باسمهم (حلة كنانين).

الرشايدة والرشدان: وهتان القبيلتان تسكنان فى منطقة هشابة الواقعة شرق كتم. وفى ذات المنطقة توجد قبيلة الكايتنا، والتى توجد أيضاً فى حلة كركر الواقعة فى غرب كتم.

المجموعات العربية: تسكن داخل مدينة كتم فى حى الإستقلال، كما يتواجدون فى بقية الأحياء الأخرى ولهم حى يعرف باسمهم (حى العرب) والآن يعرف بحى القصر غرب. إن معظم القبائل العربية هى قبائل رحل،

و الغالبية منهم يسكنون فى دوامر منتشرة حول المدينة. توجد دامرة الشيخ عبدالباقى، ودامرة الشيخ هلال (والد موسى هلال) فى غرب المدينة ودامرة مستريحة فى جنوب غرب كتم- بالقرب من كبكابية. كما توجد المجموعات العربية فى مناطق أخرى مثل: منطقة ام سيالة فى الشرق ومنطقة قرير فى الشمال. غير أن منطقة قبة فى شرق المدينة، تعد من أكبر أماكن التجمع فى كتم، وهى ذات المنطقة التى تعرف بمحلية الواحة حديثاًيلاحظ أن ّ تمركُز تلك المجموعات العربية فيها من المهرية – الجلول – المحاميد – أولاد راشد وغيرها، لم تكن إلا فى العام 2011م تقريباً .

القرى والمناطق المحيطة بمحلية كتـــم:

منطقتبو ّ هوعبدالشُكور ([84]):

- منطقتبو ّ ه: تضم هذه المنطقة العديد من القرىومنّها:تُر ْمَ يس ّ ه عِو َ يجعِ(َ يجل)بو ّ ه كُوكُا.

- منطقة عبدالشُكور وتضغر: ّ اكُوروابها جبل يُع ْرف بهذا الاسم)دِنبِتِن وبها منطقة رملية تُعرف باسم قوز دِ نبِتِن، حيثيُ الفاصل بين بو ّ ه كُوكُا ومنطقة عبدالشُكور.

- منطقة كِيشِ ى: قرية (حلةكِيشِ ى (أنظر الصورة رقم (7) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث)وبها جبل كبير مطلٌ على القرية يعرف بجبل كِيشِ ى – قرية فاما التى أحرقت بكامها فى الثمانينيات من القرن الماضى بسبب الصراعات الناجمة عن النهب المُسَّلح.

[84] الراوية (5) الرضية محمد هرون، ربة منزل، مرحلة أساس، 34 سنة متزوجة، 3 اولاد، قرية بورو - كتم/الجنينة، مقابلة أجراها الدارس فى منزلها بحى إشلاك الشرطة - الجنينة فى أغسطس 2014م

- منطقة ملاقاة وسميت بهذا الاسم لملاقاة (إلتقاء) الأودية من جميع الإتجاهات، بها مجموعة من القرى، منها: لَبدو – طلّقا – شق القُنّى (الخور) – كافى – دَيارا – بِجِقيه أيرَ يدَا – دِلْبو – دلابو (جبلان) – قلكلَو – كرَاسَ نّاكُور ْ نقر – ابوجعاب (وبه جبل مشهور بهذا الاسم) – إيوو – ذِينبَرَ ْ جوقا – جِميزة – دَلْكاتكُرَ ْ سِى.

- منطقةَ دَيقرِية مَ دَيل (أكبر حلة فى المنطقة وبها جبل يعرف بهذا الاسم) – نيريتارَ لْ كُوا (أنظر الصورة رقم (6) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث) – حلة ذُمُ ار – بورو – شافوخلَو – كَذْقُر – بورو.

- دائرة دَلَ/ دَيل: (أنظر الصورة رقم (8) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث) قَرَا – جافيكَرَ ْ ذَقا – طُويره – أم شِجير – أمبُلْ جِبّتَك – وسطانى.

- منطقة قِرير: تعتبر منطقة قِرير (حلة قِرير) إحدى قرى دائرة مَ دَل، وقد تم إستقطاعها وإعطائها للسحنون وهى إحدى القبائل العربية (رحل) التى كانت تسكن فى تلك المنطقة. إذ كانت تعيش مع بقية قبائل المنطقة التى أغلبها من قبيلة التنجر، البرتى، دذْقارى، وقبائل الزغاوة الأخرى بجانب الفور أغلب سكان مدَيل من تلك القبائل مجتمعة عدا قبيلة الفور التى لم تتعدى ثلاثة إلى أربعة بيوت فى هذه المنطقة. لقد طالبت قبيلة السحنون بإعطائها منطقة خاصة بها، فوقع الإختيار على منطقة قِرير وتم ذلك بالفعل. قامت قبيلة السحنون، (أهم قِلة) بإستضافة قبائل عربية أخرى وهى: اولاد راشد، المهرية والجلُول ولكن لم يوجد تواريخ محدده لهذه الأحداث، والثابت أن مشيخة المنطقة ما زالت تحت إدارة قبيلة السحنون، ومن أقدم مشائخهم الشيخ عِزّه ثم احمد عِزّه، ادم على احمد عِزه وآخرهم جوده احمد عِزّه الذى لم يزل على قيد الحياة ولكنه طاعن فى السن و أعمى.

- منطقة دِيسا: دِيسا حلة عمارتها حجرَ قِى نِيل دِكْ كود (كْ كو بلهجة الفور يعنى أسود او أزرق) – قُرَيه – خورسِيا – الخشِم ْ كُوم وتشمل منطقة غرب وادى دِيسا وشرق وادى دِيسا أيضاً :

- أولاً: غرب الوادى ويشمل قرية دِيسا شَوَّاية (وهى الحلة الاساسية القديمة وتقع فى منطقة عالية – سَيه نورسَيه يعنى خور صغير) – حلة ينكِريكِر – كُوا جُوما (جُمعه) – حلة موسى احمد – ام سِيالِيِّ سَذْقت كَرْبِى – قِنَّاو مِخيصِ به (لخصوبة تربتها) – غربان (وبها جبل غربان) إمسَيسَرِيقَوسَيْه.

- ثانياً: شرق الوادى ويشمل دار بَيْه – حلة إيوو (وهى قرية العمدة هرون عمدة التنجر) – حلة ام سِيالى – أَلْدَا حِلَة عبدالله إمام حِلَّة موسى إمام قَدِيقِو – يوِدْ (هضبة صغيرة) أدان بارِدْ

منطقة الدور([85]):

- منطقة الدور: وتتكون المنطقة أساساً من أربعة مناطقة تشكل مجتمعة منطقة الدور وهى: منطقة ام شِدِك – ساييه – دِيسا ومنطقة فروك. كان ذلك قبيل فترة الإستعمار، ولكن لأسباب غير محددة تم تفكيك تلك المنطقة، فبقيت على الحال الذى عليها حتى يومنا هذا.
- الدور شمال: حلة ديم، وهى حلة الملك آدم الطاهر – أقوتِير (يعنى بلهجة الزغاوة جبل أبيض) – بيه مَرَا (يعنى بلهجة الزغاوة نار أحمر) – بُوعِيال – حلة ذِميرأم – قَرْسامَتِلا – سِير – قُرْدِى.

الملاحظ أن بقرية/ حلة ديم (المدينة) أقدم مدرسة فى المنطقة، وكان نظام التعليم فيها رابعة كُتَّاب. كان يقصدها التلاميذ من القرى القريبة و البعيدة كُتُم وساييه، غرب الدور)، وكان جل تلاميذها هم الذين يدخلون كلية الغردون. يسمى الأساتذة بالأفنديه (جمع أفندى) ويتم توزيعهم إلى المدارس بصورة مركزية (نظام مركزى تتحكم فيها الخرطوم)، فكان يأتون من مليط – دنقلا – حلفا، كما أن تلاميذ تلك المدرسة من المتفوقين الناجحين فى حياتهم التعليمية والمهنية على حدٍ سواء. فمن الذين درسوا فى تلك المدرسة على

[85] الراوى: احمد الياس جلال الدين. مصدر سابق

سبيل المثال: التجانى آدم الطاهر (ابن الملك آدم الطاهر)وعلى شمَّار وزير الزراعة الأسبق بولاية شمال دارفور.

- الدور جنوبأبوني جِر ْقو تور َيه – صوليه – بناَيه – بوريه – حلة هرون أُر ُولا – حلة أيريد َا (بها مدرسة) – طردونا – حِلة فتلسِقِلْقِيت – كورا بَرى (يعنى فور وزغاوة) – حلة قوز – كولَّيه – إيوو – تنانا فَلاتِلة قر ْفو - ام سيالى.

يلاحظ أن هنالك بعض القرى التى تقع فى المنطقة ما بين الدور وجبل كَرتى مع ملاقاة وادى قرفو المنحدر من جبل ذُومُون (جبل جيرى أو بها جير الطلاء الأبيض) جبل حِلّة بور َيه، بالقرب من منطقة بلا فراش. فمن هذه القرى قَرنِقَر َيه – كُرقو – تَلْجو – شُبَّانى. تعتبر وادى الدور من الأودية الكبيرة فى المنطقة، حينشير من جبل المُدَّرج وجبل أُورِى، وهو جبل يقع فى منطقة "عين سِيرو" وهى منطقة التُّجُر، وبها أقدم مملكة للقبيلة .

الحياة الإجتماعية العامة ([86]):

إن الحياة الإجتماعية فى كتم وضواحلها لم تكن كسابقتها قبل ظهور مشكلة دارفور؛ كانت قبائل المنطقة يعيشون فى بيئة واحدة ويجتمعون فى المناسبات العامة كالإحتفالات الرسمية و الأعياد ومناسبات الأعراس. فى السنين الأخيرة، أى بعد ظهور النزاع فى دارفور، إزدادت التوترات بين القبائل فظهرت بوادر العنصرية والجهوية والإثنية. كما ظهر مصطلحا "زرقه وعرب" وقل العمل الجماعى والتزاوج بين القبائل الزنجية الإفريقية من جهة والقبائل العربية من جهة أخرى. كانت المشاكل التى تحدث بين الأفراد داخل القرية أو القبيلة، أو بين قرية وأخري أو منطقة وأخري، تحل بصورة اخوية ودية عن طريق "الرواكيب"* ومجالس

[86] الراوى رقم (6) مبارك ابراهيم آدم، خريج جامعى، اعمال حرة،، 32 سنة، غير متزوج، قرية تورية - كتم، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى الجمارك -الجنينة فى يونيو 2014م

* جمع راكوبة وهى نوع من القوانين العرفية الإجتماعية المتوارثة التى إرتضاها المجتمع السودانى (دارفور خاصة) للتحاكم إليها، وتعتبر أحكامها نافذة وملزمة وفق العرف الإجتماعى المتبع.سوف يتضح تعريفها فى هذه الورقة بصورة أوسع لاحقاً .

الأجاويد. إنجد أنّه فى حالات القتل التى تحدث بين القبائل، يتم إحتواء المشكلة بدفع الدية عن طريق الأعراف، وعبر مشائخ القبائل الذين يعملمون على تهدئة وتهيئة الأجواء للتفاوض التى غلباً ما ينتهى بحل المشكلة. الملاحظ قرار الأجاويد ليس ملزماً، فإن لم يرضيه طرفا النزاع يحول إلى القضاء، غير أنّه قلّما يرفض قرار هم المجتمع، بل يحترمونهولا يتجاوز ن آرائهم فى حل المشاكل. تلك الصورة عن حل المشاكل فى محلية كتم لم تعد موجودة بتلك القوة التى كانت عليها فى الماضى، يرجع السبب فى ذلك إلى إنتشار التعليم وتمرد المتعلمون على منظومة الجودية. فمشكلة دارفور أدت إلى شلل شبه تام فى العادات والتقاليد والأعراف التى كانت سائدة بقوة قبل ظهور المشكلة الحالية فى الإقليم (أنظر الصورة رقم (11) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث).

يمارس سكان المنطقة حرفتى الزراعة والرعى، بجانب الحرف والمهن الأخرى. يمكن تتبع ذلك على النحو التالى:

الزراعة: هى الحرفة الرئسية فى المنطقة، وهى زراعة مطرية موسمية تقليدية، تعتمد فى الأساس على مياه الأمطار. يزرع الدخن وهو المحصول الرئيسى الأول لغرض الإستهلاك الذاتى، كما يتم عرضه فى الأسواق بكميات ضئيلة لا تعتبر تجارية (أنظر الصورة رقم (3) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث). قلت نسبة إنتاجه فى الفترة من بين (2012م - 2013م) بصورة ملحوظة ذلك لتتابع قلة هطول الأمطار وا إتلاف المحاصيل قبل موسم الحصاد من قبل الرعاة. يحدث ذلك فى كل عام بصورة متعمدة تقريباً، الأمر الذى أدى فى كثير من المرات إلى حدوث إحتكاكات بين الرعاة والمزارعين.

الرعى: يعد الرعى الحرفة الثانية بعد الزراعة فى المنطقة، حيث تربى الماعز والضأن، الإبل والأبقار (قليلة)إن وجود الحيوان يسبب حالة من الإستقرار، فمن يمتلك الحيوان، يملك المال لانّه يعتبر مال فى حد ذاته، خاصة فى غياب وفرة المحاصيل وضيق سبل العيش الكريم. لكن مع وجود الزراعة بجانب الرعى، تنشأ المشاكل بين الرعاة والمزارعين، كما أن الإبل والأبقار من مصادر الخوف، ذلك لأنهما معرضة للسلب

والنهب، خاصة فى الثمانينات من القرن الماضى. إذ كان يطلق على الجمل (بطاقة موت) ويعنى ذلك أن هنالك جملاً، فأن الموت قريب منه، وبالتالى يتطلب الأمر الحرص على حفظه.

الحرف والمهن الأخرى: منها صناعة الأدوات المنزلية الخزفية والطوب، حياكة الملابس، جمع الفحم والحطب والقش. كذلك البناء والحدادة والمكنكة والنجارة والتجارة وغيرها.

توجد معسكران بمحلية كتم؛ معسكر كساب (أنظر الصورة رقم (4) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث) وفتابرنو للنازحين الذين نزحوا من القرى المحيطة بالمحلية. فهم يعيشون أوضاعاً إنسانية صعبة، ويتوزعون فى معسكرى كساب وفتابرنو، غير أن معسكر كساب يعتبر الأكبر فى المدينة. يتكون المعسكر من 66 حى (مربع) يدير كل مربع شيخ. يقطنه حوالى 37 ألف نازح وبها 4 مدارس أساس؛ مدرستان للبنات "أ" و"ب" ومدرستان للبنين "أ" و"ب"أيضاً . يبلغ عدد التلميذات حوالى 3200 تلميذة و 5700تلميذاً . هنالك 62 من المعلمين والمعلمات فى مدارس البنات و67 فى الأولاد. كما يبلغ عدد الفصول 44فصلاً فى مدارس البنات و47 فى الأولاد. معظم مدارس القرى القريبة من كتم تم إغلاقها لعدم الأمن ونص الإمدادات(أنظر الصورة رقم (9) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث). هذا الامر جعل مدارس المعسكر أكثر إزدحاماً، كما لا توجد أى مدرسة للمرحلة الثانوية، إذ كان من الضرورى إنشاء 4 مدارس ثانوية فى المعسكر لإستيعاب ابناء النازحين ([87]).

رؤية عن مستقبل النزاعات فى كتم:

أدى النزاع فى دارفور عموماً إلى ظهور آثار مباشرة فى شكل العلاقات الإجتماعية بين مواطنى كتم على وجهة الخصوص. فهنالك حالة من عدم الإستقرار فى كل القري الواقعة شمال كتم والمحيطة بها. حيث تنشب المشاكل فى موسمى الزراعة والحصاد وبالتالى تتوتر العلاقة بين الراعى والمزارع، ذلك من خلال الإحتكاكات التى تحدث من وقت لآخر. هنالك حالة من الكراهية والغبن بين المجموعات المتعايشة

[87] الراوى: حمزة ابراهيم آدم، مصدر سابق

فى المنطقة عموماً . هذه الكراهية إمتدت للأجيال الناشئة حالياً ، وسوف تبقى لزمن ليس بقصير. هنالك حالة من عدم الإنسجام بين التلاميذ فى المدارس، أى بين الذين ينتمون إلى القبائل العربية (عرب)، والذين ينتمون إلى القبائل غير العربية، أى القبائل الزنجية الإفريقية (زرقه). ففى مدارس الرحل مثلاً يَادَ لون الألفاظ الدالة على السخرية والوعيد، كل يدافع عن عرقه الإثنى (أنظر الصورة رقم (2) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث). لقد تدهورت العلاقات الإجتماعية بصورة واضحة بين المجموعات العربية وغير العربية، ذلك فى المناسبات العامة، كمناسبات الأعراس وغيرها. هنالك أيضاً حالة من الإستياء العام وعدم الإتدماج والتعاون من مواطنى كتم تجاه العرب، إذ أنه تنسب إليهم حالة عدم الأمن والإستقرار وتعطيل العدالة. تم إغلال طريق الفاشر كتم فى شهر مايو 2014م لمدة ثلاثة أسابيع تقريباً ، ذلك لوجود عدة بوابات غير قانونية للتحصيل الضريبى. فحالة الإضطراب و الفزع والخوف مسيطرة على مواطنى المدينة. فقد أصبح الناس يرتقبون الوضع بعين الحيطة والحذر عندما يرون صاحب حصان أو دراجة نارية ([88]).

إن المشاكل التى تحدث بين الرعاة والمزارعين من وقت لآخر فى المنطقة، بدأت بإحتكاكات دموية بين الزغاوة والعرب فى منطقة وادى فَقَ ول الواقعة جنوب غرب منطقة دِ يسا فى بدايات العام 1997م. أدت تلك المعارك الدامية إلى قتل أعداد كبيرة من الطرفين، وكان سبب المشكلة إدخال العرب الرحل ماشيتهم فى مزارع مواطنى المنطقة، مما أدى ذلك إلى إتلاف أغلب المحاصيل، الأمر الذى أجبر الكثير من المزارعين على إطلاق/ ترك مزارعهم بصورة شبه قسرية. حدث أيضاً نزاع عنيف فى منطقة قرير بين اولاد راشد وجلول من جهة، ومواطنى (مزارعى) منطقة وادى كمارود من جهة أخرى. ذلك إثر التعدى على المزارع من قبل الرعاة العرب، حيث تم إتلاف المحاصيل الزراعية بصورة يتعذر معه الإنتاج. لقد تأثرت المناطق والقرى المجاورة لكتم أيضاً بإتلاف بساتين الفاكهة. لم تسلم حتى مزارع الخضر من عملية الإتلاف، ذلك لأن ّ رعاة الجمال يتنقلون من مكان لآخر و فى طريقهم بحثاً عن الماء والكلأ يدوسون على المحاصيل الزراعية. رغم أن ّ المشكلة بين الرعاة والمزارعين قديمة، إلا أنها تعمقت أكثر فى السنوات الأخيرة. فهنالك مجموعات عربية سكنت فى معظم القرى المجاورة لكتم، كما تشهد منطقة قرير عودة أعداد كبيرة من الرحل الذين غادروا تلك

[88] الراوى رقم (7) ابراهيم عمر اسماعيل، خريج جامعى، معلم بمرحلة الأساس، 29 سنة، غير متزوج، قرية ام شجيرة - كتم، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى الجمارك -الجنينة فى يونيو 2014م

المنطقة منذ العام 2003م هنالك أيضاً تجمعات كبيرة من القبائل العربية الذين تعسكروا فى منطقة مسِ ري، على بعد بضع كيلومترات تقريباً شمال غرب كتم، كما تشهد دامرة الشيخ عبدالباقى أيضاً إستقراراً ملحوظاً للرحل ([89]).

من خلال إجراء مقابلة شخصية مع الأستاذ محمدين أحمد النور، عمدة إدارة دار سوينى الحالية، وفى تحليله لمشكلة دارفور و آثارها على محلية كتم خصوصاً، أنه يرى أن طبيعة المشكلة بين المواطنين فى المنطقة ترجع إلى بعض الأسباب ومنها: ثنائية الحياة، حيث يقول العمدة: " لا مشاكل بين القبائل مع بعضها البعض فى المنطقة، ولكن يوجد ما يمكن تسميتها بثنائية الحياة، أى أن كل القبائل تنضوى تحت مجموعتين (عرب وزرقة) بالإشارة إلى القبائل العربية والقبائل غير العربية. حيث تتوفر للمجموعات العربية معظم الخدمات الضرورية من أمن وتعليم وصحة (أنظر الصورة رقم (10) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث)، وفى الجانب الآخر تتوفر نفس الخدمات للقبائل غير العربية، فتعيش كل طرف حياته بمعزل عن الطرف الآخر" ([90]).

تم إستغلال تلك الثنائية (التفرقة فى توزيع الخدمات) وربطها بأشاء أخرى أرتبطت بذهنية قبائل المنطقة وهى تتمثل فى عوامل الشد والجذب بين الطرفين. فسبب ذلك كله أنه قد تم تسييس الإدارت الأهلية على ضعفها، حيث أصبحت تابعة للحكومة التى إنحازت إلى المجموعات العربية فى دارفور بدون مبرر واضح. هذا بالإضافة إلى قيام الحكومة بتأسيس إدارات أهلية جديدة وهى معظمها هوائية، بمعنى أنها ليس لها أرض كما أن تعيين العمد والشراتى وغيرهم يكون من قبل الحكومة من مناصيرها ([91]).

نحصل من هذا على أن النزاع فى كتم وما حولها من قرى ستستمر، ما لم تكن هنالك نيه حقيقية لإنهاء المشاكل الموجودة حالياً، ببسط هيبة الدولة وسيادة القانون. بالتالى كان لهذا النزاع آثاره المباشرة

[89] الراوى: ابراهيم عمر اسماعيل، المصدر السابق

[90] الراوى رقم (8) محمدين أحمد النور، جريج جامعى، معلم بالمرحلة الثانوية، عمدة إدارة دار سوينى، 59 سنة، 3 زوجات، (6 اولاد و 6 بنات)، منطقة الدور/ كتم، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى القصر - كتم فى يوم 7 يناير 2014م

[91] الراوى رقم (8)، المصدر السابق

على المواطنين من خلال سيطرة المجموعات العربية شبه الكاملة على زمام الأمور فى المنطقة. فمعظم سيارات نقل البضائع والركاب هى ملك لتلك المجموعات التى تفرض سيطرتها على حركة التجارة والنقل. نتيجة لذلك لا توجد أى نقطة شرطة أو شرطىو احد، أو حتى محكمة شرعية واحدة. فمن أكبر المشاكل التى يواجهه المزارعون فى الزراعة، هى مشكلة حصاد المحصولات الزراعيةإن ّ موسم الحصاد عادة ما يكون بين شهرى ديسمبر – مارس، حيث يبدأ إطلاق المزارع من شهر إبريل من كل عام. فى مراحل خروج البذرة ومرحلة ما قبل الحصاد، يتم الإعتداء على المحاصيل من قبل الرعاة، خاصة رعاة الإبل الذين يتلفونه بصورة متعمدة. هذا السلوك غير المسئول له آثار إقتصادية خطيرة، كما له آثار أخرى سلبية، منها:

1. فقدان الأمل فى الإنتاج لدى المزارعين.
2. الفقر والحاجة نتيجة لعدم أو قلة الإنتاج.
3. العامل النفسى، حيث يشعر المزارع بضياع محصوله.
4. ندرة عرض المحاصيل الزراعية فى الأسواق، حيث تعد ناقوس خطر إقتصادى فى المنطقة.
5. توتر العلاقة بين الراعى والمزارع، مما يؤدى إلى الإحتكاكات التى تُزهِق فيها الأرواح.
6. غياب التعاون بين الرعاة والمزارعين، هذا بدوره يؤدى إلى المقاطعة الإجتماعية بين القبائل المختلفة.

أنموذج لرتق النسيج الإجتماعى والتعايش السلمى بمحلية كتم:

رغم النز اعات القبلية التى تحدث فى دارفور من وقت لآخر، إلا أنه توجد فرص لحلها عبر الوسائل السلمية، ولكى تتضح الصورة، من الضرورى إيراد أنموذج يبرهن هذه الحالة، هى أنموذج مشكلة منطقة "الجنيد". تقع هذه المنطقة فى محلية كتم بولاية شمال دارفور، وتشمل منطقة شمال كتم، من منطقة "حرزاى أُلُوما" –هشابة شرقاً، وحتى حدود دارفور مع ليبيا شمالاً، ومنطقة "فرنونق وفروك" غرباً – منطقة "السريف" جنوباً وهى بذلك تضم المنطقة شمال غرب كتم، لتشمل كل مناطق دار زغاوة حتى حدود دارفور مع تشاد (دار بيريه، دار زغاوة وفروك). تقطن هذه المنطقة أغلب القبائل غير العربية مثل: (التنجر – البرتى – الزغاوة – الفور – كايتنقا). كما توجد بعض القبائل العربية المترحلة كقبيلة البنى حسين فى منطقة السريف.

إثر تسرب الأخبار عن جعل منطقة "الجنيد" منطقة رعوية مفتوحة لجميع القبائل، فى أواسط العام 1991م، إزداد الغبن لدى القبائل غير العربية. بإعتبار أن المنطقة تعد حاكورة لقاطنيها منذ القدم وليس للعرب الرحل موطئ قدم فيها. فتم تكوين لجنة من زعماء القبائل (غالبيتهم من الزغاوة) لتمثيل قبائل المنطقة. حيث قابلت اللجنة الوالى آنذاك اللواء الطيب ابراهيم محمد خير فى الفاشر (عاصمة ولاية شمال دارفور)، معبرين عن رفضهم لإعطاء المنطقة للعرب. أو جعلها منطقة مفتوحة لجميع القبائل. فبعد إجراء المشاورات مع كبار المسؤلين فى الدولة على رأسهم المرحوم اللواء الزبير محمد صالح مؤكداً للجنة أن ما تم توقيعه بخصوص المنطقة كان خطأً. عليه فقررت اللجنة إلغاء الأمر تفادياً لخلق المشاكل. لأن فى حالة عدم الإلغاء، فالمنطقة (دار سوينى)سوف تكون جنوباً آخراً، بالإشارة إلى حرب جنوب السودان قبل إنفصاله عن السودان (حرب الجنوب). على جراء ذلك وعد اللواء الزبير محمد صالح بإلغاء القرار. فأرسل بالفعل كبار رجال الدولة بقيادة اللواء نائب رئيس الجمهورية (الحالى) بحرى صلاح الدين كرار لتنفيذ أمر الإلغاء.

لقد جاءت أعداد كبيرة من القبائل غير العربية (زغاوة – تنجر وفور) التى تمركزت فى منطقة جنوب شرق (رهد الجنيد). بينما تمركزت القبائل العربية التى جاءت من جنوب دارفور وبقاع السودان وتمركزت فى المنطقة الغربية والوسطى من الرهد. فتحرك على ضوء ذلك موكب مهيب مضجج بالسلاح والعتاد الحربى الذى قلم بقرع طبول النحاس معلناً الحرب ضد القبائل فى المنطقة. الدى صار يتقدمه الشرتاى على محمدين. كان الجميع يترقب الوضع عن كثب، بينما إستعدت قبائل الزغاوة للقيام بحرب حقيقة إذا تم إعلان منطقة الجنيد، منطقة عربية (تابعة للعرب) أو منطقة مفتوحة لجميع القبائل. فوجأ الجميع إثر أعلان أن "منطقة الجنيد" تابعة لدار سوينى، أى أنها حاكورة دار سوينى بالإشارة إلى ملكيتها للقبائل غير العربية. بعد ذلك الإعلان، طُلب من الجميع (العرب خاصة) بالتفرق خلال 24 ساعة وعدم التواجد فى المنطقة ([92]).

لقد إنتهت مواكب "الزفة" بصورة سلمية وقبل الجميع بذلك القرار بدون إراقة أى دماء، كما عاشت القبائل العربية وغير العربية فى دار سوينى (الجنيد) فى وئام وسلام. حيث ما زالت منطقة الجنيد تابعة لدار سوينى حتى اليوم، ولم تحدث أى مشاكل ذات علاقة بملكية المنطقة.

[92] الراوى (9) آدم أحمدعجين، أساس/ خلوة، عمدة منطقة فروك، 94 سنة، 4 زوجات (4 أولاد و3 بنات)، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بمعسكر كساب- كتم فى يوم 6 يناير 2014م

المبحث الثانى: أثر السلام فى رتق النسيج الإجتماعى:

يُعد السلام في مقدمة القيم الإنسانية الرفيعة، إذ أن أعمال الفلاسفةو الباحثين والشعراء والأدباء، تمجد السلام، وتجعل منه قيمة أساسية ومحورية في الحياة. مثله مثل غيره من المفاهيم الأخرى التى تحتاج إلي تعريف محدد.

مفهوم السلام:

للسلام عدة مفاهيم، ويمكن تتبعها من خلال الآتى:

أولاً : السلام بالمعنى التقليدي: هو الذي يأتي نتيجة للتشاور والحوار بين الرموز (الأعيان وسادة القوم)، وهؤلاء ينشئون على التربية التقليدية التي تعني أن الشخص الكبير في العائلة بمثابة الزعيم أو السلطان. هولاء الأعيان يسمون الأجاويد،و الجودية هي طريقة للقيام بحل المشكلة أو التدخل من قبل هؤلاء حتى لا يحدث خللو عداء يؤدي إلى النزاع والحرب. السلام بهذا المفهوم قد تكون له قوة ومتانة من خلال توثيق العهود بين الحضور أو الأجاويد. مما يصعب نقضه بأي حال من الأحوال هذا ما كانت تقوم به الإدار ة الأهلية في السودان، وفي مجتمع دارفور على وجه الخصوص. الذى ثبت به درجة عالية من الاستقرار والتعايش السلمي فى دارفور ([93]).

ثانياً : السلام بالمعنى الحديث: هو أعمق فى المعنى من السلام التقليدى، حيث أنه يأتينتيجةً للتشاور والحوار عن طريق المؤتمرات والندوات الحوارية والمفاوضاتسواءً كانت بين المسؤولين والمعارضة في البلد الواحد أم بينهم وبين الأعيان من البلاد الأخرى، من أجل الوصول إلى سلام دائم يؤدى إلى نبذ التفرقة،

[93] محمد يوسف أحمد السنوسي، تطويرالدورالتربوي للإدارة الأهلية في بناء – المجتمع ونشـرثقافة السـلام في دارفور، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية – كلية التربية، الخرطوم: 2014م، ص37

وعدم التنازع. فالسلام بالمعنى الحديث هو نقيض الحرب التى تعنى الدمار والخراب و القتل وتدمير طاقات كافة القوى الاقتصاديةو العمليةو الثقافية والاجتماعية وغيرها من القمة إلى القاعدة والعكس ([94]).

ثالثاً : السلام فى الإصطلاح: يعد مرحلة قبل الأمن يُعرف بأنه الأمن والأمان والهدوء. وبأنه الأمن والأمان والهدوء، كما يعني تأمين الدول والمجتمعات البشرية من المهددات الخارجية والداخلية. فهو ذلك المفهوم الذى أخذ يتسع ليعني الأمن الإقليمي والأمن الغذائي والأمن الدوائي والصناعي ([95]).

رابعاً : السلام في الإسلام: السلام هو اسم من أسماء الله الحسنى، وهو تحية أهل الجنة فى الجنة، وتحية المؤمنين فيما بينهم في الدنيا. ورد لفظ السلام في القرآن الكريم فى مواضع كثيرة منها، قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} (سورة الحشر، الآية 23). لقد إتجه الإسلام إلى بذر بذور السلام في البيت والأسرة، وقصد بذلك إشعار الطمأنينة والراحة والأمان والشعور بالحياة الآمنة المستقرة – ومن ثم جعل السلام على الجماعة والفرد. نلاحظ أيضاً أن الإسلام ينشد السلام الداخلي والخارجي ويسعى إلى إستقرار الأمة الإسلامية في علاقاتها بالأمم الأخرى. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} ([96]). الإسلام من حيث كونه ديناً يعالج واقع الحياة، أقرَّ بأن اللجوء إلى القوى أحياناً ، ضرورة لتحقيق الحق وإبطال الباطل، والدفاع عن العدل ورد الظلم. إذ فقتل الفرد إنساناً دون حق، يجب أن يقتصّ منه حتى لا يتجرأ على غيره عدواناً . هذا قانون أقره الإسلام. قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ([97]).

إذا كان العدوان بالقوة في الحرب، فانه في الإسلام لغاية إنسانية واضحة، وذلك لتحقيق مصلحة إجتماعية راجحة – ومن ثم فان الحرب في الإسلام ليست مقصودة لذاتها، لذلك لم يبدأ المسلمون الحرب قط وإنما إضطروا لها إضطراراً . إن الأصل في العلاقات بين الأفراد والمجتمعات هو التعارف والتعاون على البر والتقوى و الخير لتحقيق مغزى وجود الإنسان على الأرض. قال تعالى: {كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

[94] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية السلام في علم الاجتماع، القاهرة: عين شمس، مصر: 1995م، ص22
[95] محي الدين الالوائى، السلام والقضايا الإنسانية ، القاهرة: مكتبة وهبة، مصر:1991م، ص35
[96] سورة البقرة، الآية 208
[97] سورة البقرة، الآية 179

نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً } ([98]).

خامساً : السلام الاجتماعي: يعني السلام الذي تتفق حوله كل الشرائع السماوية والأعراف الاجتماعية، بحتمية تحقيقه بين الأفراد والجماعات والدول. ذلك بتنزيل معظم القيم الأخلاقية، إلى عالم التطبيق في واقع الحياة البشرية؛ فالشخص الذي يؤمن بالسلام، يسعى لتحقيق السلام مع نفسه ومع أسرته،و أن يتمثل قيمة الصدق والحرية والمساواة في الحقوق بينه وبين الناس ونبذ الأنانية وحب الذات والرغبة في التسلط والطغيان ([99]).

سادساً : السلام الإيجابى: يعتبر نموذج للتعاون والإندماج بين المجموعات الإنسانية العديدة. يحدث عن طريق تفاعل الناس بطرق التعاون المختلفة التى تشمل التغيير الإجتماعى لأناس مختلفين يرغبون فى إختيار طريقة للتعاون من أجل المنفعة المشتركة، كما يدعو إلى نظام لا يوجد فيه غالب ومغلوب. فالسلام الإيجابى بهذا المعنى، هو حالة عالية من القيم، يبحث عن الظروف الإيجابية التى يمكن بها حل الأسباب الآنية للنزاعات التى تخلق العنف.السلام هنا لا يعنى ببساطة حالة من الهدوء أو الإطمئنان، أو حتى حالة نظام مفروضة من شأنها أن تخلق إضطراباً لحالة عدم الإرتياح، ولكنه يعنى خلية أو شبكة علاقات قوية مليئة بالحيوية، توجد بها هياكل ونظم يمكن بواسطتها تحديد الخلافات الشخصية، الجماعية والإجتماعية، كما يمكن معالجتها وفق طرق مقنعة لكل الأطراف ذات العلاقة بالشأن ومقنعة أيضاً للمجتمع بأسره. قد يحدث حالات من الإضطرابات أو قد تهتز الهياكل والمؤسسك التى بقيت مستقرة أمداً طويلاً ، ولكن الفهم الصحيح للسلام أنه لا محالة متى ما تم إستكشاف جذور مسببات المشكلة؛ خلافات أوعلاقات النزاع، ومن ثم يسهل حلها من خلال هذا المنظور ([100]).

---

[98] سورة المائدة، الآية 32

[99] محمد يوسف أحمد السنوسي، مصدر سابق، ص 8

[100] أبوالقاسم عبدالله آدم، ورقة بحثية، "سياسات التنمية لما بعد الحرب"، مركز دراسات السلام والتنمية، جامعة زالنجى، الجنينة: 2006م، ص 2-7

سابعاً : أركان للسلام الاجتماعي: هناك عدة أركان لا تتصل فقط بالتاريخ، لكنها تقترب أكثر من الإدارة السياسية للمجتمعات (مركز ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان: 2014م). من أهمها([101]):

أ- الإدارة السلمية للتعددية:

هناك إدارة سلمية تحفظ للجماعات المتنوعة التي تعيش مع بعضها البعض، مساحة للتعبير عن تنوعها في جو من الإحترام المتبادل. كما أن هناك تعددية سلبية تقوم علي إعتبار التنوع "مصدر ضعف" وليس "مصدر غنى"، مما يترتب علي ذلك العمل بقدر المستطاع علي نفي الآخر المختلف، لصالح الجماعات الأكبر عددا، أو الأوسع سلطةً ونفوذاًوالأكثر ثراء ً . يؤدي ذلك إلي حروب أثنية، مذهبية، ودينية، تخلف وراءه قتلي وجرحي وخراب إقتصادي، والأكثر خطورة، أنها تبقى ذاكرة تاريخية تتناقلها الأجيال محملة بمشاعر الحق، وذكريات الكراهية، والرغبة في الانتقام.منها مثلاً : "شعور المواطن الدارفورى بأنه مقهور على أمره، ذلك لوجود الأعتداءات المتكررة من قبل مجموعات قبلية على ماله وعرضه، فى الوقت الذى يذهب فيه الجانى دونما مساءلة قانونية".

ب-الاحتكام إلي القانون:

يمثل "حكم القانون" في المجتمع أحد أهم عوامل تحقيق المساواة والعدالة في العلاقات بين الأفراد والجماعات. أى أن حكم القانون يعني "التوقع الاجتماعي"، بمعني ذلك أن الأفراد يتوقعون نظاماً قانونياً في المجتمع، يحكم علاقات بعضهم بعضاً ،ويقوم علي وضوح القوانين، وشفافية عملية التقاضي، والحزم في تنفيذ الأحكام القضائية النهائية. غياب بعض هذه المعايير أو جميعها، يؤدى إلي إهدار مفهوم المساواة بين المواطنين في المجتمع، ويدفع الأفراد إلي الإستناد إلي قوانين من صنعهم، مما تؤثر سلباً علي السلام

[101] مركز ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان، "السلام الاجتماعي"، المركز، جمهورية اليمن العربية: 2014م عن موقع: http://tfpb.org

الاجتماعي في المجتمع.مثلاً : "إعطاء الرشوة لشخص ما لتعطيل حكم ما، قد يدفع المظلوم إلى إرتكاب جريمة خارج نطاق القانون ضد الظالم".

ثامناً : ثقافة السلام: لمعرفة ماهية ثقافة السلام، يلزم بالضرورة التعرض إلى توضيح مفهوم الثقافة عموماً ومن ثم معرفة العلاقة بينها وبين السلام، ويكون ذلك على النحو التالى:

أ- مفهوم الثقافةتعر ّف الثقافة بأنها مجموع الآداب والفنون والصناعات والحرف والعادات والتقاليد والممارسات والطقوس وفنون الأداء الحركية كالرقص والدراما، والتي تميز مجموعة من الناس تكون قد توحدت بصفة دائمة أو مؤقتة بخبرات ومهارات ومعارف ومواقف مشتركة عبر الزمن. فالثقافة بهذا الوصف تعطي المجموعة هويتها وتميزها عن غيرها من المجتمعات، كما تشمل المبادئ والقيم الروحية لدى الإنسان. نشر هذه الثقافة يكون بالخبرة والحوار الذي يجعل هناك دراسة لحل المشاكل وإسترجاع المعلومات حولها، والاستفادة منها في تخطي العقبات التي تعترض التسوية السليمة وتحقق السلام العادل، وتولد هذه الثقة بين الأفراد، كما تنفي وجود الريبة والشكوك ([102]).

ب-ثقافة السلام: لها معانى كثيرة،ولكن التعريف الأكثر شمولاً ، هو أنها تعنى بأنها الجهد المعنوى والروحى والعلمى والعملى الذى يبذل للوقاية والحيلولة دون نشوب النزاعات والحروب. كذلك تعنى الجهد الذى يبذل أثناء النزاعات والحروب والتعريف بآثارها المدمرة. تعنى أيضاً الجهد الذى يبذل بعد إنتهاء النزاع بتحويل سلوك الناس من سلوك الحرب الى إعادة البناء والترميم والصيانة. السلام بهذا المعنى هو السلام المدنى أو السلام الاجتماعى- فلا سلام بدون ثقافة ولا ثقافة بدون سلام ([103]).

أسس ووسائل رتق النسيج الاجتماعي:

[102] عمر عبد السميع، أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية، القاهرة الدار المصرية، مصر: 1998م، ص9

[103] اسماعيل الحاج موسى، مقال بعنوان: ثقافة السلام – مجلة الثقافة السودانية (دورية)، العدد 28 الخرطوم: 2007م

إن رتق النسيج الإجتماعى يرتكز على دعامتين أساسيتين هما: الأسس والوسائل **([104]):**

أولاً : أسس رتق النسيج الاجتماعي: هناك أسس عامة يمكن أن ترتكز عليها الجهود الخاصة برتق النسيج الاجتماعي وهي:

1- تحقيق العدالة؛ وذلك بمعالجة المظالم التي لحقت بالأبرياء من قتل،أو إغتصاب أو نهب، أو حرق وا إتلاف للممتلكات.
2- الصلح
3- إنهاء الإستقطاب القبلي
4- دعم التكامل المجتمعي
5- إشاعة ثقافة السلام

ثانياً : وسائل رتق النسيج الاجتماعي: هنالك عدة طرق ووسائل يمكن أن يتم بها رتق النسيج الإجتماعى، أهمها:

أ- التحسب والوقاية من الاحتكاك والتصادم بين المجموعات القبلية:

تشكل هذه الوقاية من النزاع والإحتراب، أهم وسائل الإتزان الإجتماعي داخل القبيلة الواحدة، وفى علاقات القبائل مع بعضها البعض ويتمثل ذلك فى النقاط الآتية ([105]):

1-تنظيم إستخدام الأرض بين الرعاة والمزارعين من دون تقاطع أو تصادم بين مصالح الفئتين.
2- ضرورة الإلتزام بالتحالفات والمعاهدات بين القبائل، مما يجعل دماء كل فرد من القبائل المتحالفة، دماً واحداً ومحرماً إراقته لضبط سلوك الأفراد.
3- الإستفادة من علاقات المصاهرة بين قيادات القبائل، بجعلهم قدوة مشجعة يقلدها أفراد القبائل.

[104] موسى عبدالجليل، أسس ووسائل رتق النسيج الاجتماعي بين أهل دارفور، ورقة عمل حول مشكلة دارفور، قاعة الصداقة، الخرطوم: 2004م، ص4-6

[105]حاج ابا آدم، ورقة بحثية، مفهوم السلام الإجتماعى للقبائل السودانية –دارفورا نموذجاً، مركز دراسات السلام، الخرطوم: 2007م، ص10

4- تبادل الهدايا وتقوية الصداقات بين قيادات القبائل، عبر الزيارات المتبادلة،و حضور المناسبات العامة، فُراحاً كانت أو تُراحاً تعبيراً عن الود.

5- المهرجانات السنوية "الزفة"*: تقام في كل عام، مرتبطة بمواسم الأعياد، وتعتبر وسيلة مهمة للتآلف بين الافراد والمجموعات والقبائل. تساهم "الزفة" من خلال المناخ الفرائحي من سباق الهجن والخيول والالعاب، ووسائل الترويح الشعبي المتنوع، في تقريب المسافة بين الناس، وترسيخ الرغبة في التعايش، كما تتيح لقيادات القبائل فرصة للإجتماع، لمناقشة الهم العام لمجتمعاتهم، ومعالجة القضايا بالتراضي.

ب- الحوار والتشاور:

المبدأ الأساسى للحوار والتشاور هو إشراك الجميع فيهما، يعنى هذا ضرورة إشراك الذين يدعمون إتفاق السلام،و الذين يدعمونه بشروط والذين يرفضونه. أى فشل فى إشراك الجميع، سيكون بثمنه، وربما لا يتضح هذا الثمن فى الحال؛ ذلك بأن من السهل دائماً التعامل مع الذين لا يرفضون الحوار وا إقصاء الذين يرفضونه، لكن تكلفة الإقصاء دائماً ما تكون وخيمة. لقد أظهرت عقود من التجربة فى السودان أن الإقصاء ليس خياراً ، إذ أنه ينشئ الإستياء والمقاومة، فالذين يتم إقصاؤهم أو إقصاء أنفسهم، يكتسبون صيتاً وأهمية بحيثيصبحون رموزاً ونقاط إرتكاز للمعارضة ([106]).

شهد اقليم دارفور تجربة مضطربة للحكم الاقليمي في الثمانينات. وبالرغم من أن قرار اعتماد دارفور كإقليم وتعيين أحد أبنائه حاكماً عليه قد جاء عبر مخاض عسير ومواجهات بين مواطني الاقليم والسلطة المركزية آنذاك، إلا أن محصلة التجربة لم تكن بحجم الآمال التي انعقدت عليها أو التضحيات التي قدمت من أجلها. ويذهب الكثيرون إلى أن إخفاقات التجربة كانت أكثر من إيجابياتها،حيث أفرزت التنافس

* هى موكب إستعراض للخيول مصحوب بالرقص والغناء الشعبى التقليدى، المرتبط بالثقافة المحلية، وبصورة جماعية، وعادة ما تكون فى مناسبات الأفراح الكبيرة كالأعياد والزواج والإحتفلات الخاصة والعامة.

[106] عبدول محمد (رئيس اللجنة التحضيرية للحوار والتشاور)، عافية دارفور (دورية)، عدد الأربعاء 17 رجب 1428هـ - 2007م، ص4-6

السياسي على الأساس القبلي، والذي بدوره شجع المواجهات المسلحة والصراعات القبلية الواسعة، مع ظهور بدايات التصنيفات العرقية والاثنية. الآن تتجه الجهود إلى إيجاد معادلات سياسية تزكي المشاركة السياسية العادلة لمواطني الاقليم من خلال التمثيل المركزي الأوسع وتطوير الحكم الفيدرالي إلى المدى الذي يمكّن المواطنين من النظر في وضع الاقليم، من حيث بقائه موحداً أو تقسيمه إلى عدة ولايات، وكذا الأمر بالنسبة للمحليات. يضاف إلى ذلك إمكانية الاتفاق على أن يكون تولي المواقع السياسية ومن بينها موقع الحاكم أو الوالي بالإنتخاب الديمقراطي المباشر. هذه التوقعات في التطور السياسي والدستوري تستدعي من مواطني الاقليم بذل جهود متميزة لتهيأة المناخ للحوار الشعبي بين المواطنين وا زالة آثار الحرب وتوحيد الصفوف، بعد رفع المظالم والحقوق وتجاوز ركام المرارات، حتى يتسنى للجميع الإقدام على الممارسة السياسية بكل وعي وحكمة ورشد. بذلك يمكن تجاوز سلبيات تجربة الحكم الاقليمي السابقة والاستفادة من معطيات الحكم الفيدرالي المتطور، ليكون مدخلاً جاداً لتحقيق طموحات المواطنين، و ألا يكون بأي حال من الاحوال مدعاة للمزيد من الفرقة والشتات، وربما الإحتراب ([107]).

ج- الراكوبـــة:

تعني الراكوبة فى العرف السودانى، ما يتفق عليه من معالجة المسائل والمشاكل والمنازعات المتعلقة بالتعدي على الممتلكات بسوء نية. حيث تنشأ العوائد أو الرواكيب كإتفاق ينجم عن أسرتين أو أكثر أو بطنين من قبيلة واحدة أو عدة قبائل في إطار التسامح والعفو. إذاً هو نظام مبني على التكافل والإلتزام الإجتماعي. على سبيل المثال: لو أتلف حيوان زرعاً، تشكل لجنة محايدة لتقدير التلف، ويعرض التقدير على الأطراف للموافقة عليه قبل إعلانه من قبل الأجاويد. لأن تقديرات الأجاويد غير قابلة للمراجعة بعد إعلانها. فى هذه الحالة إما أن يكون التعويض بدفع كل قيمة الخسارة، أو نصفها، أو ربعها ليكون رصيداً للأسرة أو الجماعة المتضررة، لإستخدامه في المستقبل في حالة حدوث خطأ، يترتب منه دفع تعويض دية قتيل أو أذى حيوان لزرعة. إذ أن للراكوبة حساباً دقيقاً (دائن ومدين). عليه وبما أن قيمة الراكوبة قيمة ثابتة لا تتآكل ولا

[107] فاروق احمد ادم أتيم، مصدر سابق، ص 148

تتقادم بمرور الزمن، فالكل فيها متساو ومتكافئ. مما يعني تساوي الكثير مع القليل، بقاعدة (ما لم تدفع قيمة الحمل لا تطلب قيمة الجمل) ([108]).

د - التراضى بحكم الأعراف:

تشترك معظم قبائل السودان في إحتكامها الى العرف ورضائها به، وا ٍن إختلفت التفاصيل، حسب الظروف الخاصة لكل منطقة. لكن لم تقنن الأعراف في شكل مواد قانونية تضبط حياة هذا الكم الهائل من القبائل. تجدر الإشارة هنا إلى أن دارفور تعد جزءاً أصيلاً، بل ومهماً في كل ما ذكر، يبلغ عدد الإدارات الأهلية فيها 42 إدارة حتى عام 1990م. يعني ذلك أن نسبة الادارات الأهلية بولايات دارفور، تبلغ 41% من جملة الادارات الأهلية في شمال السودان، مما يعطي دارفور وضعاً خاصاً وواقعاً يصعب تخطيه. حيث تنظم الأعراف والتقاليد والسوالف (السوابق) جل حياة قبائلها. بالتالى فهى ما زالت هى الاقوى في ترتيب المعاملات بين أفراد هذه قبائلها في ما بينها، وبين القبائل التى تجاورها. هذه الأعراف هي وسائط التحوط والوقاية من التصادم والاحتراب، وأيضا وسائل تخفيف حدة التوتر والحروب وإ ٍحتوائها، بحيث يكون التراضى بحكم الأعراف عن طريق النقاط الآتية ([109]):

1 ـ الجيرة والتداخل: يستحيل عندهما تجنب الإحتكاك والتنازع والصراع، كواقع وسمة ملازمة للتجاور، ولكن وجود الأعراف تقلل من دوامات العنف والإحتكاك.
2 ـ الظروف الطبيعية: تنجم عنها إحتمالات الإعتماد المتبادل بين السكان؛ فالتغيرات المناخية الموسمية من أمطار وآفات، تحتم الحاجة لآلية تقليل درجة المخاطرة، وتنشئ تعاوناً لقسمة الموجود في سنوات العسرة،وإ ٍستغلال الموارد في المنطقة الجغرافية الواحدة، بل قد تحتم أن تكون العلاقة تكاملية لا تنافسية.

[108] مصطفي عثمان إسماعيل، القبيلة وآلية تحقيق السلام الاجتماعي، مجلة الشرق الأوسط (الحلقة الثامنة) – العدد رقم (10476)، 2007م عن موقع: http://classic.aawsat.com
[109] حاج ابا آدم، مصدر سابق، ص 152

3 . السبب الغريزي: ذلك بالمحافظة على النوع، إذ يتطلب الأمر درجة عالية من التسامح والتساهل في إسترداد الحقوق، وجبر الخواطر، وا زالة المرارات بين المجموعات المتساكنة في مكان واحد. فلو أصر كل فرد على التمسك بحقه كاملاً "العين بالعين والسن بالسن"، ربما تفقد الجماعات الكثير من الانفس.

4 ـاللجوء إلى حكم الأعراف بدلاً من المقاضاة الحديثة: القضاء لا يعالج جذور المشكلة، لأن على القاضى الحكم بالظاهر وفقاً للأدلة المتوفرة ، كما ان طريقة المقاضاة ومؤسساتها غريبة على هذه المجتمعات (إثبات اركان الجريمة، الاجراءات والمحاماة وغيرها). ذلك كما فى قولهم: (الشكاك عاداك والقاضاك كتلك) يضاف إلى كل ذلك أن المقاضاة لا تزيل المرارات من الانفس ولا تحقق الإستقرار، وفى هذه الحالة، إحتمال اللجوء الى أخذ الثأر والانتقام سيظل قائماً . هذا بالإضافة إلى أن المقاضاة مكلفة،ومرهقة مادياً وجسدياً لبعد مسافات المحاكم.

5 . الوجدان: الأعراف وجدانية مرتبطة بالذات، وتراث مكون من نفسية أهل القرى والأرياف، وهى بذلك من أهم وجدانياتهم، بحيث تبقى سبل ومنافذ الإتصال مفتوحاً وموصولاً في اللحظات الصعبة.

الأثر الاجتماعي للسلام:

إن للسلام عدة آثار إيجابية، وذات علاقة بتنمية المجتمع وأمنه وا ستقراره مع الإهتمام بثقافته، ويمكن توضيح ذلك فى النقاط الآتية:

أ - الأمن والإستقرار والتفاعل فى المجتمع:

الإنسان بطبعه كائن إجتماعي يحتاج إلى المجتمع ليعيش فيه ويتفاعل مع أفراده. إذ لا يمكن للإنسان أن يخرج من الأسس والقوانين التي تنظم مجتمعه، وبتفاعله مع المجتمع، يحتاج إلى السلام الذي يقوى به أواصر العلاقات بينه وبين أفراد المجتمع، وبإفشائه للسلام يحدث نوع من المحبة، والوداد وهذان أدعى للتعارف مع أفراد المجتمعات وبالتعارف يتحقق التصاهر والتعاون والتكامل والتكافل بين أفراد

المجتمع. فالسلام فى دارفوريحدث أمناً واستقراراً نفسياً للفرد، والأمن النفسي يعنى التحرر من الخوف، أي أن يكون الإنسانآمناً مطمئناً على صحته، عمله ومستقبله، أولاده وحقوقه ومركزه الاجتماعي. إن حدث ما يهدد هذه الحاجات والمطالب، يفقدالشخص شعوره بالأمن. لكى يشبع الفرد هذه الحاجات، عليه أن يعمل على كسب رضا الناس وحبهم وعطفهمإ هتمامهم ومساعدتهم، وبالتالي على المجتمع أن يحيط أفراده بضروب مختلفة من التأمين الاجتماعي. شعور الفرد بالأمن هو شرط من شروط الصحة النفسية السليمة، وأن الخوف هو مصدر الكثير من العلل النفسية ومتاعبها، فأمن الفرد هو أساس توازنه النفسي ومن ثم أمن الجماعة وهو أساس كل إصلاح إجتماعي ([110]).

ب- توظيف خصوصيات الثقافات المحلية:

فى كثير من بقاع العالم الثالث،وبسبب عوامل الميراث التاريخى والموقع الجغرافى والإمتزاج السلالى، وبسبب التنوع الانثروبولجي، والتنوع والتباين الثقافى والقبلى والجهوى والعشائرى والطائفى وغيرها، فإن الإهتمام بالثقافات المحلية يصبح عاملاً مهماً فى إستتباب السلام. الإهتمام بالثقافات المحلية فى دارفور هو الإهتمام بالأجزاء التى يتركب منها الكل الثقافى والقومى، فالثقافات المحلية هى الشرايين الأساسية فى الحياة على المستوى القومى والمحلى التى تعين على حركة المجتمع النشط ([111]).

فمتى تحققت ثقافة السلام، فهنالك تقدير وإحترام للذات (إعرف نفسك). ذلك بالتعرف على أصل الإنسان والكون، وتكريم الإنسان وإستخلافه في الأرض وتقدير الموروثات العقائدية وإحترام التقاليد والأعراف. من ناحية أخرىيجب تقدير وإحترام الآخرين (أعرف أخاك الإنسان) وهذا يأتي بالإعتراف بحق الآخرين في الوجود الإنساني وتبادل المنافع بين الأفراد والإعتراف بخصوصية الفردوا إلقاء الحواجز النفسية التي تصنف الأفراد، وسماع الرأي الآخر، ومحاورته بموضوعية، بجانب الأمانة المتصلة بالمصلحة العامة مع مصلحة الفرد. بالإضافة إلى ضرورة التعاون الإنساني في إطار الكليات الإنسانية وتنمية التفاعل مع الآخرين. يكون

[110] أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الشروق للطباعة والنشر، مصر: 2003م، ص48

[111] اسماعيل الحاج موسى، مصدر سابق، ص 161

هذا بمشاركةالآخر ين في كل الأنشطة الإنسانية، والتعامل معهم وفق الثوابت المتفق عليها بإعتبار أن حرمة الإنسان مقدسة في كل الديانات والأعراف، إضافة إلى حق المجتمعات الإنسانية في المحافظة على إرثها ومحيطها الحيوي ([112]).

ج- التنميـة:

على الرغم من إرجاع الحكومة السودانية ضعف التنمية في دارفور إلى الإحداث الجارية في الإقليم، مـع العوامـل المناخيـة ومحـاولاتها القيـام بمـا يلـزم لـدفع التنميـة قـدماً ، إلا أن إنعـدام البنيـة التحتيـة للصـناعة والتجارة والتعليم والنقل والخلل السياسي، وما فرضته من تكريس الصراع حول الأراضي الزراعية والمرعى والثروة الحيوانية، وسيادة الانتماء القبلي على الإنتماء للأمةوا إضعاف التركيبة الاجتماعية، هي الأسباب الرئيسية والفاعلة وراء قيام حركات التمرد في الإقليم ضد الدولة. سواء أن كان غياب التنمية فى الإقليم لهذه الأسباب أم غيرها، فإن نظرة سريعة على المشاريع المعطلة في دارفور، تبين أن هناك أزمة تنمية حقيقية فيها ([113]).

أنموذج لرتق النسيج الإجتماعى بمعسكر ابو شوك للنازحين- شمال غرب الفاشر([114]):

بدأ المعسكر فى بداية العام 2004م، وكان يعرف بمعسكر السلام للنازحين، ويضم هذا المعسكر قسمين: القسم (أ) وهو معسكر ابوجا للنازحين، والقسم (ب) ويمثل معسكر ابو شوك للنازحين. الجزء المعنى بالدراسة هنا هو معسكر ابو شوك للنازحين (أنظر الصورة رقم (5) فى حافظة الصور التوضحية فى نهاية البحث). ينقسم المعسكر إلى قسمين: القسم الشرقى والقسم الغربى:

---

[112] نهي حسب الرسول أحمد، الدور الإعلامي لاستشارية السلام في نشر ثقافة السلام، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم: 2004م، ص37

[113] التجاني حسين، لجنة أزمة دارفور، التنمية في السودان وأوضاع الولايات، الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي، الخرطوم: 2004م

[114] الراوى رقم (10) محمود ابراهيم سليمان، المرحلة الثانوية، عمدة منطقة كورما، 48 سنة، زوجتان، 16 من الابناء، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بمعسكر ابو شوك- الفاشر فى ديسمبر 2013م

أولاً : القسم الشرقى: يتكون من 28 مربع (1 – 28) وكل مربع يضم عدداً من البُلُكَات، وهو ما ينطبق على الجزء الثانى من المعسكر أيضاً . يضم المربع الواحد من (20 – 25)منزلاً (أسرة)، ويأخذ المنزل شكل مستطيل، حيث يبلغ مساحته 60متراً مربعاً تقريبا، بطول 10 أمتار وعرض 6 أمتار. يوجد فى كل مربع مرفقين (دورتا مياه) . يسكن هذا الجزء من المعسكر، النازحون من منطقة طويلة – فتابرنو– جزء من جبل سِ ى –تارنِى وكورما.

ثانياً : القسم الغربى: يضم 11مربعاً ويشمل المربعات من (1 – 11)، بالإضافة إلى إمتداد مربع (12). كل مربع يتكون من 20 – 25 منزل (أسرة) بمساحة 60متراً مربعاً مع دورتى المياه فى كل مربع. يوجد فى هذا الجزء النازحون من منطقة جابر كورما وجبل سِ ى.

النظام الإدارى داخل المعسكر:

المعسكر كله تحت إدارة العُمد الذين يمثلون مناطقهم. تحت إدارة كل عمدة عدد من المشائخ من بين (10 – 15). لمعرفة ذلك يمكن تقسيم المعسكر إدارياً على النحو التالى:

1- إدارة دائرة كورما – العمدة محمود ابراهيم سليمان
2- إدارة منطقة طويله – العمدة اسحق ابكر اسحق، يسكن فى مدينة الفاشر وقد أوكل الإداره للعمدة حسن عبدالله بخور (بلك 1)
3-إدارة منطقة جبل سِ ى: العمدة آدم اسحق يعقوب والعمدة محمد آدم حسن
4- إدارة منطقة فتابرنو: العمدة ابكر حسن عبدالله (بلك 26)
5- إدارة ريفى الفاشر: العمدة محمد شريف بشر (مربع 2)
6- إدارة الإنقا: العمدة ملك طاهر آدم عبدالجليل (بلك1 غرب)

الخدمات المتوفرة فى المعسكر:

1- **المياه:** يعمل منظمة WEST فى مجال توزيع المياه داخل المعسكر بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصحة الولائية. يوجد 12مركزاً لتوزيع المياه من الصهاريج إلى داخل المعسكر. يبلغ عدد صهاريج المياه 5صهريجاً، يوجد 2 منها فى القسم الشرقى و 3 فى القسم الغربى. يتم عملية التوزيع إلى شمال، غرب وشمال غرب المعسكر. هذا بالإضافة إلى 10 – 12 من مضغات المياه التى تعمل بصورة جيدة، كما توجد عدد من المضغات المعطلة.

2- **الصحة:** توجد بالمعسكر عدد من المراكز الصحية، وهى:

- مركز التغذية: يوجد المركز فى (بلك 10 شرق) وهو مركز يتم تمويله من الدولة ويعمل بالتنسيق مع وزارة الصحة الولائية (ولاية شمال دارفور). يفتقر هذا المركز للدعم وقلة الموارد الخدمية المتاحة.
- المركز الألمانى: يوجد فى (بلك 22 /مربع 8)
- مركز ARC والآن أصبح المركز مدعوما المملكة العربية السعودية (الدعم السعودى), يعمل المركز بالتنسيق مع مع وزارة الصحة الولائية.
- المركز المصرى: وهذا المركز عبارة عن عيادات متحركة. يعف أيضاً بالقافلة الطبية المصرية، حيث يشد لها بالفضل فى فحص المرضى وتوفير الدواء المجانى (بدون مقابل) للنازحين داخل المعسكر. كان لهذا المركز طائرة خاصة تعمل لنقل الدواء يومياً من مصر إلى دارفور (جسر جوى). لكن ذلك قد توقف الآن وتم إغلال المركز.

يلاحظ وجود نوع من الترابط الأسرى والحفاظ على العادات والتقاليد داخل المعسكر من خلال تنظيم النازحين. هنالك مراعاة لمناطق النزوح، حيث يتم إيواء النازحين كل على حسب منطقته التى نزح منها؛ ففى الجزء الشرقى مثلاً يوجد النازحين من منطقة (فتابرنو) وهم يوجدون فى مربعات محددة يضم فقط نازحى المنطقة. هذا النوع من التنظيم هو نفسه المعمول به فى جميع مسكرات النزوح فىدارفور تقريباً .

المبحث الثالث: من أهم موروثات دارفور الثقافية والإجتماعية:

تعتبر دارفور من أهم مناطق السودان ذات الموروثات الثقافية والإجتماعيةالمتباينة، وذلك نظراً للتداخل القبلى الكبير بين قبائل الإقليم مع المحافظة على المكونات الثقافية من جهة، وا ٍنصهارها وتمازجها داخل قبائل أخرى من جهة، مما عدت إلى ظهور مجتمع يمتاز بتنوع ثقافى وا ٍجتماعى قل ما نجدها فى مناطق السودان الأخرى، وتأتى على رأس تلك الموروثات، العادات والتقاليد، ونظام الإدارة الأهلية والجودية، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى:

أولاً : العـــادات والتقالـيد:

تشكل العادات والتقاليد جزءاً مهماً من موروثات دارفور الثقافية. منها ما يتعلق بالمعتقدات الشعبية والدينية. الأمثلة على ذلك كثيرة منها: كتشاؤم الناس بالظواهر الطبيعية كالخسوف، الكسوف والشهب ويعتبرونها نذير كارثة. كذلك يتفاءل الناس بقوز قزح فى زمن الخريف أو بمرور سحابة فى فصل الصيف ويعتبرونهما نذيرا فرح وقدوم خير. أما ما يتعلق بالمعتقدات، فكالتعويذ بغرض طرد الأرواح الشريرة المرتبطة بالجن والعين الساحرة (الحارة) أو كالرقى التى يقوم بكتابتها الفقرا (بمعنى الفقهاء) لجلب خير أو دفع شر. هنالك أيضاً بعض العادات والتقاليد ذات الطابع الإجتماعى. منها ما تتعلق بالصفات الحميدة كالصدق والإمانة والشجاعة، ومنها ما تتعلق بالصفات السيئة كالكذب، البخل والخيانة. من العادات والتقاليد الشائعة فى دارفور، العمل الجماعى (النفير) ويعنى التعاون و(الفزع) ويعنى القيام للنصرة. كذلك من العادات والتقاليد ما تتعلق بالتنشئة، خاصة الأطفال بغرض التربية السلوكية والأخلاقية السليمة، وغرس القبم السمحة وتهذيب الضمير والحث على فعل الخير وتفادى الشر وتنمية القدرات الإنتاجية. مثال ذلك مخاطبة الكبار ومجالستهم بأدب أو أن يمسك الصغار الأباريق ليغسل الكبار أيديهم قبل الأكل وبعده. كذلك كأن يغادر الصغار المائدة قبل الكبار أو أن يجمع الصغار مواعين الأكل الفارغة، حتى تترك([115]).

[115] سليمان يحى محمد، دراسات فى التراث بغرب دارفور – مركز دراسات وثقافة السلام، الخرطوم، (ب.ت)، ص 20 – 23 موقع: http//sustech.edu/ceninsen/index-php

من أهم العادات التى تتعلق بالتنشئة، هى فصل البنات عن البنين (الأولاد) فى عمر مبكر (حوالى السابعة). وبعد ذلك يذهب كل إلى جنسه بصورة تلقائية. هنالك أيضاً بعض العادات والتقاليد الإجتماعية التى تمارس فى الحياة اليومية لأهل دارفور، ويمكن تناولها على سبيل المثال لا الحصر على النحو التالى:

1- ما تتعلق بالزواج، بدءاً من مرحلة الخطوبة وتقديم الهدايا للخطيب والخطيبة، ممروراً بالمراسيم العادية وا إنتهاءاً بالزفاف. مثال ذلك (سولة البلد) وهى قيام البنات الشابات بقفل الطريق أمام المسافرين أو المارين بمكان المناسبة (زواج أو ختان) ومطالبتهن بدفع إى قدر من المال مقابل التخلى عنه أو السماح له بالمرور، أو الإحتفاظ بأى شئى من ممتلكاته الشخصية كالعمامة أو الساعة مع السخرية منه، ولا يتم إرجاع تلك الأشياء إلا بعد دفع مبلغ كفدية، والأمثلة لذلك كثيرة.
2- من العادات والتقالقيد الإجتماعية التى تخص الأعراف السائدة فى مجتمع دارفور، ما يعرف (بالراكوبة) وهى إتفاق ثابت على مر التاريخ بين مجموعتين أوكأثر حول دفع الديات وا إسترداد الخسائر فى المال زيادة أو نقصاناً أو حتى إعفاء عن الدفع حسب الحالة المنصوص عليها.
3- العادات والتقاليد المرتبطة بوسائل وأدوات الزينة بغرض التجميل أو التزيين، من أمثلتها ([116]):

أ- النوازل وهى ثلاثة خطوط عريضة تتدلى من تحت الشفة السفلى إلى نهاية الذقن، أو وشم الشفتين معاً أو (التشليخ) وهو قطع خطوط طويلة بأحجام مختلفة وفى أماكن مختلفة أيضاً من الوجهة والأمثلة كثيرة فى ذلك.

ب- من العادات التى تتعلق بالتجميل والتزيين الم(شَاط) وهى تصفيف الشعر وجدله، وهى عادة تمارسها النساء كما يمارسها الرجال من مجموعة واحدة هى (الأمبرورو). هنالك المختصات فى المشاط ويعرفن بالمشاطات ومفردها مشاطة.

ج- من أهم أدوات الزينة التى تتزين بها النساء فى مجتمع دارفور، هى لبس الحلى الذهبية أو الفضية أو تلك المصنوعة من سن الفيل كالخواتم، العقود، الحجول والأساور والخرز. عادة ما تظهر هذه الأدوات بكثرة فى مناسبات الأفراح كالأعراس (الزواج) أو الختان وغيرها.

[116] سليمان يحى محمد، المصدر السابق

إن ّ كل هذه العادات والتقاليد الإجتماعية فى دارفور، تعتبر جزءاً أصيلاً من المركب الثقافى والإجتماعى وحتى العقدى لأهل دارفور. قد نملاحظ إلتقاء بعض من هذه العادات والتقاليد مع الدين الإسلامى كالرقى كما تتعارض بعضها مع الدين كالتطير. غير أنه ومع ظهور المدنية الحديثة وأنتشار التعليم والمثقفين فى أوساط المجتمع الدارفورى على وجهة الخصوص، بدأت تلك العادات والتقاليد فى طريقها للإندثار والتهالك. مع ذلك كله تبقى تلك العادات والتقاليد قوية ومتماسكة فى بعض المجتمعات الريفية المحافظة وذلك لتمسك أفرادها بموروثاتهم الثقافية والإجتماعية والتى تعد العادات والتقاليد من أهمها.

ثانياً : العرف الشعبى:

من أهم الأعراف التى أفرزتها الثقافة التقليدية الشعبية فى دارفور ما يعرف بالعرف الشعبى وهو كل ما تواثق عليه الناس وا ٍرتضوه وأتخذوه قاعدة يرجعون إليها ويحتكمون بها. كذلك نجد الحكم والأمثال الشعبية التى يعبر بها أهل دارفور عن واقعهم. من ذلك قولهم: "إيد على إيد تجدع بعيد".ومنها أيضاً : " الفقرا إتقاسموا النبقة". إضافة إلى ذلك نجد من عادات وتقاليد أهل دارفورالتى لعبت دوراً كبيراً فى بناء كيانهم الإجتماعى بتركيبته الإثنية المتداخلة تزويج العلماء ورجال الدين الوافدين إلى المنطقة من داخل وخارج السودان بناتهم خاصة الزعماء والملوك والسلاطين. من المؤسسات العرفية التى ساهمت فى تقوية الروابط الإجتماعية وخلق الثقة بين الناس فى دارفور هى زرائب (حظائر)لهِ ُمل (البهائم الضالة). التى توضع بجوار القرى وتوكل مسئوليتها لشخص يتم إختياره بواسطة العمدة وفقاً لشروط معينة. وتكون مهمته ستلامِ البائهم الضالة مِن مَن يعثر عليها وا ٍدخالها فى الحظيرة المخصصة لها حفاظاً عليها وحتى لا تسبب ضرراً للناس. ويعتنى بها عناية كافية حتى يسلمها لصاحبها نظير أتعابه تحت إشراف العمدة. هذا بالإضافة إلى عادة الإيداع وهى أن يضع أحدهم ماله تحت رعاية آخر لمجرد ثقتهما فى بعضيهما. أو أن يبيع نصف أو ربع أو ثمن فرسه لمشترٍ بإشهاد جماعة منهم دون كتابة أى مستند رسمى. وهو ما يعرف بنظام الشراكة ([117]).

[117] سليمان يحى محمد. موسوعة تراث دارفور- الجرء الأول. مطابع العملة السودانية، الخرطوم: 2007م، ص 210 - 214

ثالثاً : نظام الإدارة الأهلية:

بالرغم من أن الإستعمار البريطانى خطط بأن تكون الإدارة الأهلية، التى تستوعب زعماء القبائل والعشائر لإمتداد سيطرتهاالإدارية لتشمل كافة البلاد، إلا أن فترات الصراع المختلفة قد جعلت من هذه الإدارة بما يشبه التنظيم السياسى المحكم، والقوى المسيطرة على الجماهير بغطاء حزبى. يتضح هذا الأمر جلياً فى فترات حل الأحزاب السياسية وغيابها عن ممارسة العمل السياسى العلنى على الساحة السياسية. عند عودة الأحزاب السياسية إلى العمل السياسى، يتراجع نشاط الإدارة الأهلية ليفسح المجال للتغيير السياسى لقادة الأحزاب ليمارسوا أدوارهم الحركية فى المعارك الإنتخابية. بالتالى وحتى فى غياب دور الأحزاب، فإن الإدارة الأهلية لم تفقد سندها المادى " جماهيرها المنتشرة " بالريف. يبدو أن سلطة مايو فى عام 1969م وهى فى أوج ثورتها وفى أيامها الأولى قررت حل الإدارة الأهلية، تصفية نفوذها، مصادرة أنشطتها وحرمانها من ممارسة أنشطتها وحرمانها من ممارسة أى من السلطات السابقة التى كانت تمارسها، كما قامت بحل كافة الأحزاب. كانت حكومة مايو تدرك الدور الخفى والقوى لتنظيم الإدارة الأهلية السياسى كقوة أساسية، فوجهت لها ضربة قوية ومؤثرة لتكسب معركتها التى تقودها بتحالف قوى الشعب العامل أمام التجمع الحزبى الطائفى. نجحت حكومة مايو فترة ليست بقصيرة بالدفع ولو بالتعيين للقوى الحديثة لفئات وقطاعات العمال، المزارعين، المهنيين والمنظمات الجماهيرية ومجالس الشعب المختلفة بدلاً عن القوى التقليدية القادمة من الريف والمنتمية للأحزاب الطائفية من تنظيم الإدارة الأهلية. إنتكس هذا الموقف وتم التراجع عنه وفتح نفس النظام الباب مرة أخرى للإدارة الأهلية لتمارس نشاطها من جديد، وبنفس الأدوات والوسائل السابقة([118]).

لقد هندست الإدارة الأهلية أقوى حلقات الصراع السياسى بين الأحزاب السياسية، وكانت لها الأغلبية الدائمة فى كافة المجالس النيابية فى ظل أنظمة التعددية الحزبية. لقد قامت الإدارة الأهلية بالدور الفعلى للأحزاب السياسية الطائفية عندما تعرضت للحل من الأنظمة العسكرية. صمدت الإدارة الأهلية ضد كل الجهات التى حاولت إقتلاعها من جزورها وتصفية نفوذها، وبالرغم من قوتها ودورها الثابت فى الصراع، إلا أنها لم تستطع أن تصارع عوامل التخلف فى مناطقها (الريف). لقد أصبحت الإدارة الأهلية هدفاً للقوة

[118] محمود عابدين صالح، الصراع على السلطة فى السودان، دار الأمين ، القاهرة: 2000م، ص 73- 81

الشعبية الحية بالريف التى أدركت معنى الصراع وضرورة أن يكون عائدها إنتصاراً لها بتسلمها السلطة، وليس هزيمتها بإستلام أى من النخبة أو الصفوة لمقاليد الحكم بدلاً عنها ([119]).

رابعاً : نظام الجودية:

الجودية مصطلح سوداني قديم يعني القيام بتسوية الخلافات بين أفراد المجتمع على مختلف مستوياته في إطار مؤسسات محلية ، دون اللجوء الى محاكم الدولة أو المحاكم الشعبية * وكلمة الأجاويد تعني الجماعة التى تتوسط بين المتخاصمين لحل خلافاتهم بالحسنى . إن كلمة الجودية ليست لها علاقة بكلمة (الجود) العربية التي تعني الكرم وا ٍنما أصلها نوبي ([120]).

تطلق على عملية الوساطة من خلال طرف ثالث لحل التنازع بين طرفين أو أكثر، فالجودية آليه تسخر قوة عادات وتقاليد وقيم وأعراف المجتمعات لمعالجة النزاعات بين الأفراد والجماعات. وهي ضاربة الجذور بين مجتمعات دارفور منذ القدم، وأصبحت ثقافة شعبية متطورة، ومؤسسة لها أركان وفنون. يقوم بالجودية وجهاء القوم وقادة المجتمع وحكماؤه، ممن لا يشك في نواياهم الصادقة، ومقدرتهم ومعرفتهم وتجاربهم ورغبتهم في الاصلاح. ويتولى هؤلاء الصفوة عملية الوساطة بين الفرقاء؛ إما بمبادرة ذاتية، أو بطلب من طرف واحد من أطراف النزاع أو طرفين، أو بطلب من أهل الخير عامة. فلسفة الجودية مبنية على قاعدة أن طريقة الوصول لفض النزاع، لها نفس أهمية النتيجة المتوصل إليها في نهاية المطاف؛ لذلك تبرز ضرورة توسيع المشاركة لكل الأطراف المتنازعة، سواء ً كانوا أطرافاً مباشرين أو غير مباشرين، المتطرفين منهم والمعتدلين، لإفساح المجال لكل رأي أو شكوى أو ملامة وعتاب. ترتكز الجودية على الحلول التوفيقية، المبنية على الرضى والقبول لضمان إستمرارية الحل ([121]). عادة ما تعقد جلسات هذه الجودية تحت ظل شجرة فى القرية تعرف بشجرة الجودية حيث يحضر إليها الخصوم ويتم الفصل في مشكلتهم. وهناك عدد

---

[119] محمود عابدين صالح، المصدر السابق، ص 82 - 83

* المحاكم الشعبية هي محاكم خاصة يقضي فيها زعماء الادارة الأهلية بين رعاياهم في القضايا والخلافات البسيطة ، أما القضايا الكبيرة مثل القتل فإنها تحال للقضاء الرسمي وتستخدم هذه المحاكم سلطات الحكومة ويأخذون أجرا من الدولة .

[120] عون الشريف قاسم. قاموس اللهجة العامية في السودان. الدار السودانية للكتب ، الخرطوم: 1972م، الحرف "ج"

[121] مصطفي عثمان إسماعيل، مصدر سابق، ص 164

من الأعيان يحضرون هذه الجودية ويكونون بمثابة مستشارين . وعادة ما يكون الأجاويد إما فقهاء في الدين أو من كبار السن في المجتمع. كما أن الأجاويد الذين يفصلون في هذه الخلافات لا يتقاضون أجرا مقابل هذا العمل وإنما يحصلون على الثناء والشكر وتعزيز مراكزهم الاجتماعية في المجتمع ([122]). ويقر الإسلام حل الخلاف بين المتخاصمين في إطار ودي أخوي حكيماً جاء ففي قوله تعالى ﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [123]. وقال تعالى أيضاً ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [124].

يعيش الإنسان في مجتمع متعدد الجماعات ومتشعب العلاقات، مما يتطلب ذلك قواعد تنظم حاجات أفراده وتوفق بين المصالح الخاصة والعامة ، وهذه القواعد هي القيم وإختلاف القيم هو المحك الذي يرينا أسباب تباين الجماعات وإختلاف أنماط سلوكها .وتؤثر القيمة في توجيه المعايير التي تحدد سلوك الأفراد في المجتمع ، كما تحدد أوعية الثواب والعقاب والأمور المستهجنة والمقبولة ، وتحدد القيمة أشكال سلوك الأفراد الذين يشغلون مراكز محددة ، ومن ثم تحدد القيم السلوك الذي يتطلبه الدور في موقف معين ، وهي تدفع الفرد إلى إختيار خط معين من التفكير أو الفعل ، وترك الآخر خضوعا منه لأحكام المجتمع ودوافع الشخصية المتوازنة. وتتضمن القيم الأنماط كالجزاءات الرادعة التي تعين وسائل السلوك القويم ([125]).

إن تعدد وتداخل الجماعات في المجتمع الواحد، يعتبر ظاهرة إجتماعية تميز مجتمع المدينة عن مجتمع الريف ، هذه الجماعات المتنوعة تتكون من أشخاص يحتلون فيها مراكز محددة ويقومون بأدوار وأنشطة فى المواقف المختلفة. تتمتع المجتمعات الإنسانية بوجود أنواع مختلفة من القيم الإيجابيةو السلبية ،

---

[122] آدم الزين محمد. التغيير في المجتمع وأثره على الصراع القبلي في السودان، بإشارة خاصة لاقليم دارفور، ندوة رؤى حول النزاعات القبلية في السودان. معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم ، 1988م، 59-60

[123] سورة النساء (الآية، 144)

[124] سورة الحجرات (الآية، 9-10)

[125] محمد سعيد فرح. البناء الاجتماعي والشخصية. دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،1989م ، ص 386-392

وهي جميعها تتطلب القيام بأنماط محددة من السلوك في المواقف الاجتماعية المختلفة ، أو تحرم أنماطاً أخرى من السلوك في نفس تلك المواقف وتعرف هذه القيم بالمعايير المجتمعية عندما تسود بين أعضاء المجتمع. يمكن تقسيم تلك المعايير التي تنظم سلوك الأشخاص حين يقومون بأدوراهم المختلفة إلى ثلاث فئات وهى ([126]):

الفئة الأولى : تتمثل في العادات الشعبية والأخلاق وهما يشكلان الجانب الأكبر من المعايير الاجتماعية.
الفئة الثانية : وهي القوانين التي ترتبط بوجود التنظيم السياسي الذي يتمتع بوجود سلطة مركزية في المجتمع .
الفئة الثالثة : تتمثل في المعايير التي تحكم العلاقات بين أعضاء المجتمع .وتستند هذه المعايير إلى جزاءات سلبيةوا إيجابية محددة.

طبيعة الخلافات التي تنشأ في دارفور:

مع بساطة الحياة التي يعيشها سكان دارفور فإن المشاكل التي تنشأ بين الناس هي أيضا بسيطة ومتكررة مما يخلق معها رصيدا من التجربة يسهل حلها .وهذه الخلافات تتكون من ثلاثة أقسام:
القسم الأول: يشمل الخلافات بين شخصين ، وهي قضايا الأحوال الشخصية وتشمل قضايا الأسرة مثل الزواج والطلاق والقضايا الاقتصادية مثل الديون والبيوع وقضايا الأرض.
القسم الثاني: يشمل الخلافات بين مجموعات داخل القبيلة ، مثل النزاعات العشائرية ,كقضايا نزاعات الأرض ، إذ تشكل هذه نسبة كبيرة من هذه الخلافات والقتل.. الخ.
القسم الثالث: ويشمل الخلافات التي تنشأ بين قبيلة وأخرى ، وعادة ما يكون الصراع على الموارد (الماء والكلأ) هي المسبب الرئيسي لمثل هذه الصراعات ، وفي مثل هذه الحالات دائما ما يكون الأجاويد من خارج أطراف النزاع ، يمثلون الشيوخ والإدارة الأهلية للقبائل الأخرىوذلك عملاً بمبدأ نزاهة القضاء وحيدته.

إن سكان دارفور ينقسمون إلى رعاة متجولين ومزارعينمستقر ين ، وهذا النمط من الحياة يولد الكثير من النزاعات بينهم ، إذ إنهم يمارسون هذه الحياة في أرض مشتركة ومياه محدودة . ومع زيادة الرقعة الزراعية

[126] محمد عبده محجوب. مقدمة لدراسة المجتمعات البدوية. (ب.ن)، (ب.ت)، ص170-171

بواسطة المزارعين وزيادة قطعان ماشية الرعاة كما أن طبيعة بنية المجتمع الريفي الزراعي والبدوي الرعوي وتقاطع المصالح يزيد من حدة النزاعات بين السكان فى الإقليم. بما أن الجودية هى أحدى الوسائل لفض النزاعات والصراعات وا ٍبطال الخصومات بين الأفراد والجماعات، فالأجاويد هم مجموعة من الحكماء يسعون للإصلاح بين المتخاصمين عن طريق إستعمال مبدأ العفو والتنازل والتوافق. إذ من الضرورى إيجاد آليات لتنفيذ أحكام الجودية وتوصياتها. فى تاريخ دار فور القديم والحديث هنالك آليات تنفيذ تقع عليها مسئولية تنفيذ مقررات الجودية. هذه الآليات تعمل على حسب مستوى وحجم ومآلات الصراع وتتمثل فى الآتى ([127]):

1. الأليات القانونية (الأجهزة العدلية والمحاكم).
2. آليات التنفيذ الإجتماعية.
3. آليات الإدارات الأهلية ومحاكمها.

كيفية توقيع العقوبة:

ينظر الأجاويد إلى الطرف المتضرر أو ضرر وقع على الطرفين يتم التعويض من قبل الطرف الأول إلى الطرف الثانى فى حالة وقوع الضرر المادى لطرف واحد، وا ٍذا كان الضرر (إذى، تعويق) (كسر – فج- طعن – سل عين...ألخ) كل أنوع الأذى الجسدى يتم ما يعرف (بالدريك) تتم دية من الطرف الجانى، أما الجرائم أو المشكلات التى تحدث بين المجتمعات فى نطاق أوسع (قرية وأخرى، قبيلة وأخرى) يتم الفصل فيها عن طريق (الفرشة أو الراكوبة...الخ) وهى أنواع من حلول المشكلات الحالية وما يحدث فى المستقبل أى أن حل مشكلة ما حدثت فى الماضى يعتبر مرجعية للحل فى المستقبل، كأن يكون هنالك دم بين قبيلة وأخرى وراكوبة بين قرية وأخرى ([128]).

فوائد وعيوب الجودية:

[127] عبدالجبار عبدالله فضل. الجودية فى دارفور. المعونة الأمريكية، الخرطوم: (ب،ت)، ص35

[128] الغالى عبدالعزيز أحمد (إشراف): محمد مهدى بشرى.العرف الأهلى وآلياته، الجودية نموذجاً". كتابات سودانية. الخرطوم:ع28، مركز الدراسات السودانية، 2004م، ص 117-118

إن الجودية بوصفها نظاماً إجتماعياً طوعياً بسيطاً، له العديد من الفوائد عند تطبيقه في هذا مجتمع دارفور ، كما أن له العديد من الفوائد والعيوب ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى ([129]):

أولاً : فوائد الجودية: لها فوائد عديدة، منها:

1. السرعة في حل الخلاف :ويتم ذلك من أن الخلاف يحصل داخل المجتمع ، والأجاويد هم موجودون داخل المجتمع ولذلك قربهم من الخلاف يعجل بالحل ، مما يؤدي إلى إنهاء الخلاف قبل أن يتفاقم.
2. عادة ما يقبل المتخاصمان حكم الأجاويد ويرضيان بهذا عن طيب خاطر ، لأن الجودية مؤسسة من مؤسسات المجتمع لذا يحاول المتخاصمان ألا يخرجا على هذه المؤسسات مما يجعل الجودية هي إحدى مؤسسات بناء النسيج الاجتماعي في المجتمع الدارفوري.
3. في مجتمعات دارفور نجد أن الخدمات الحكومية تركز في المدن الكبيرة فقط ، فخدمات القضاء لا توجد إلا في المدن مما يصعب على المواطنين القرويين الوصول إليها ، وفي بعض الأحيان قد تنعزل بعض المناطق عن المدن نتيجة للأمطار ، مما يجعل المؤسسات المحلية هي الكفيلة بحل الخلافات لأنها مشاركة أهلية طوعية ذاتية تعمل على حل مشكلات المجتمع المحلي وتنميته مما يقلل كثيرا من نفقات الدولة على المحاكم لحل المشاكل التي تنشأ داخل هذه المجتمعات ..
4. الأجاويد أدرى من الحكومات بتعقيدات الحياة في تلك المناطق النائية ,وأدر ى بنفسيات هذا المواطن , ولذلك تأتي الحلول كافية و شافية لمعظم الخلافات التي تنشأ داخل مجتمعات دارفور.

ثانياً : عيوب الجودية: وتتمثل فى:

[129] آدم الزين محمد، مصدر سابق، ص 175

1- أن اللجوء للجودية لحل الخلافات يكون بصورة طوعية ، إذ إن للمتخاصمين الحق في رفض أو قبول الاحتكام للجودية ، كما أن لهما الحق في قبول أو رفض الحكم الصادر من الأجاويد ،و هذا بخلاف الاحتكام إلى قضاء الدولة أو القضاء الشعبي والذي يعتبر اللجوء إليه من قبل الشخص المشتكى إجباريا إذا رفض المجيء يمكن أن تستعمل معه القوة.

2- إن الجودية لا تقوم على أسس علمية وا نما على العرف والتقليد ، فالأجاويد يقومون بهذا العمل بالتجربة دون أي دراسات أو حلقات دراسية على هذا العمل ، وهذا يجعل الجودية عملاً بدائياً ولا يتطور مع مرور الزمن خاصة وأن المجتمعات فى حالة تطور.

3- ربما لا تخلو الجودية من الانحياز لطرف من أطراف النزاع ، لأن القائم بها إنسان يمكن أن يتعرض للكثير من الابتزازات ، أو قد ينظر للمكانة الاجتماعية والاقتصاية لأحد الخصمين فيقضي بينهما بناء على ذلك.

4- الحكم في نظام الجودية غير ملزم ، فقد يرفض أحد طرفي النزاع حكم الأجاويد، أو يرفض الذهاب لمحكمة الأجاويد وليست هناك سلطة للأجاويد لإجباره.

أسباب فشل الجودية في حل الخلافات الناشبة بدارفور:

لعبت الجوديةدوراً كبيراً ومهماً في حل الكثير من الخلافات التي نشأت داخل مجتمع دارفور ، سواء كان في الإطار الفردي مثل الطلاق والزواج وقضايا الدين والإعسار .. إلخ أو في الإطار الجماعي بين القبائل . وقد ساعدت الجودية ولعبت دورا مهما في حفظ التعايش السلمي والنسيج الاجتماعي بين قبائل دارفور ، ومع كثرة هذه الخلافات وكثرة مسبباتها إلا أن حلها لا يعصى على الجودية. لقد كانت الجوديةو ما تزال تمثل الحل لكثير من الخلافات الفردية داخل الأسر أو داخل أفراد القبيلة ، إلا أنها أصبحت أداة غير فاعلة في حل الخلافات القبلية في دارفور و أحداث دارفور الأخيرة خير شاهد على ذلك إذ إستعرت الحرب بين المكونات القبلية لدارفور وكان نتاجها موت آلاف المواطنين وحرق القرى ونهب الثروة الحيوانية وتشريد أكثر من مليوني شخص من ديارهم . هنالك أسباب جعلت الجودية عاجزة عن حل هذه الخلافات، و تتلخص تلك الأسباب في النقاط التالية :

1. الاستغلال السياسي لمؤتمرات الجودية لتحقيق هدف التأييد القبلي للسلطات الحاكمة بديلا لهدف إزالة الجفوة بين الأطراف المتصارعة.
2. تحويل دور الأجاويد التقليدي من خدمة مصلحة المتصارعين إلى دور جديد هو خدمة مصلحة السلطات الحاكمة ، وبالتالي فقدان الجودية لمكانتها الاجتماعية وسلطانها النفسي الذي يلزم الأفراد للانصياع لمقرراتها.
3. مؤتمرات الصلح بطبيعة تكوينها ليست بالآلية القادرة على حسم القضايا الخلافية، وفي مقدمتها ملكية الأرض وعلاقات الإنتاج ، وبدلا من حل هذه المعضلة تلجأ المؤتمرات إلى الحلول التوفيقية التي تؤجل حدوث الاحتراب القبلي ولا تزيل مسبباتها، مما يجعلها قابلة للإنفجار في أي وقت .
4. تعتمد السلطة الحاكمة على زعماء العشائر والقبائل باعتبارهم محل ثقة رجال القبائل فى حين أن السلطات الحاكمة نفسها قد هزت ثقة المواطن في قيادته المحلية عبر سياساتها المعادية للإدارة الأهلية عندما حلت الحكومة السودانية في عهد الرئيس السوداني السابق جعفر نميري الإدارة الأهلية ولم تعترف بدورها.
5. النزاع الموجود الآن في دارفور ليس نزاعا قبليا بالمعنى المتعارف عليه سابقا ، إذ إن هناك مسببات مندا خلو خارج المنطقة أدت إلى ذلك و هناك مؤثرات إقليمية ودولية لهذا الصراع وأطماع أمريكية صهيونية فاقمت من المشكلة، الأمر الذي أدى إلى صعوبة حلها عن طريق الجودية
6. الصراع الموجود الآن هو صراع متشعب ومتشابك ، باعتبار أن هناك صراعا بين المركز في الخرطوم وبين الأطراف في دارفور ، غذته صراعات بين الإسلاميين أدت إلى تفاقم الأزمة على النحو التي نعيشها الآن ، ولو لا تدخل السياسة والسياسيين في هذه المشكلة لأمكن حلها عن طريق الجودية.
7. مقررات وتوصيات لجان الأجاويد لا تجد طريقها للتنفيذ ، مما يعني وجود مسببات الخلاف ، الذي يمهد للخلاف القادم.
8. في الصراعات السابقة كانت تستخدم الأسلحة البيضاء مثل الحراب والعصي ولذلك كانت أعداد الضحايا في المعركة لا تتجاوز أصابع اليد, أما الصراع الآن فتستخدم فيه الأسلحة النارية الأكثر فتكا بالخصوم مما زاد من أعداد الضحايا ويجعل الحل صعبا. وأيضا كانت تستخدم الخيل والجمال

في الحركة والان تستخدم عربات حديثة رباعية الدفع الأمر الذي وسع رقعة الحرب بين القبائل وزاد من أعداد الضحايا.

مستقبل الجودية في دارفور:

إن المجتمعات البشرية قد مرت أو تمر بثلاث مراحل متميزة ، هي مرحلة المجتمع التقليدي ومرحلة المجتمع الانتقالي ومرحلة المجتمع الحديث، وأن لكل مرحلة سماتها المميزة وللأفراد فيها إتجاهات رأي وسلوكيات مميزة ومتباينة ([130]):

إن مرحلة المجتمعات الريفية البسيطة تتميز بالبساطة، كما أن نوعية الخلافات التي تنشأ داخل هذا المجتمع بسيطة وغير معقدة، يمكن حلها عن طريق مؤسسات بدائية وتقليدية مثل الجودي ، وفي هذه المرحلة يظل الولاء للقبيلة أكثر من الولاء للسلطة الحاكمة المركزية مع السعي للاحتفاظ بقيم هذا المجتمع وعاداته وتقاليده ولا يستطيع أن يخرج من الدور الذي رسم له في المجتمع ، وأنه يمارس هذه العادات والتقاليد بطاعة عمياء والخروج منها يعني المقاطعة والطرد الاجتماعي والحرب النفسية.

أما المرحلة الانتقالية فإنها تكونممراً لمرحلة التحديث أي المجتمع الحديث ، وفي المرحلة الإنتقالية ونتيجة لبعض المؤثرات الخارجية والداخلية تحصل تحولات في السمات والملامح المميزة للأفراد وفي اتجاهات وسلوكيات الأفراد يزداد الولاء للسلطة المركزية ولمؤسساتها ويقل تدريجيا الولاء للقبيلة والعشيرة ، مع محاولة التحلل من القيم والتقاليد الموروثة ومحاولة تعويضها بأخرى مكتسبة. فلو أخذنا مجتمع دارفور نموذجاً ، نجد أن هناك الكثير من المتغيرات الداخلية والخارجية التي أدت إلى إنتقال المجتمع، أو مهدت لإنتقاله من مرحلة المجتمع الريفى البسيط إلى المجتمع الإنتقالي ، وأهم هذه المؤثرات هى:

1- زيادة عدد المدارس بدارفور؛ وبالتالي زيادة التعليم إذ إن المدارس في ولايات دارفور قد زادت كما زادت عدد الجامعات في السودان عامة وفي ولايات دارفور على وجه الخصوص و أصبحت هناك أربع جامعات في

[130] جمهورية السودان، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، العرض الاقتصادي2002م، ص18-24

دارفور وكانت لا توجد جامعة قبل عام 1990م

2- الاتصال بالعالم الخارجي عبر المحطات الفضائية حيث لا تخلو أي قرية في دارفور - قبل الأحداث الأخيرة - من ناد لمشاهدة المحطات الفضائية ، مما زاد اتصال إنسان دارفور بالعالم ، وهذا الاتصال يعتبر وسيلة أخرى للتربية والتنشئة بالإضافة للأسرة والمجتمع المحلي، وهنا يتصارع القديم والجديد لتنشئة هذا المجتمع مما يعني تغيير في مفاهيم السكان وفي اتجاهاتهم وميولهم وسلوكياتهم.

3- هناك هجرة مكثفة من دارفور إلى أواسط السودان وا إلى الدول المجاورة مثل ليبيا الأمر الذي يزيد من وعي سكان دارفور.

هذه المتغيرات أثرت على المجتمع المحلي في دارفور وعلى إرتباطه بالمؤسسات الاجتماعية السائدة مثل الجودية مما قلل من إحتكام الناس إليها . أدت تلك المتغيرات فقدان الجودية لفعاليتها في حل الخلافات التي تنشأ في دارفور، خاصة مع تطور المجتمع إذ تتعقد وتتعدد المشاكل الموجودة مما يصعب على الجودية حلها. من هنا نخلص على أن هنالك بهض الأشياء التي تعتبر مهمة لإستمرار الجودية كأداة لحل الخلافات في منطقة دارفور، منها:

1. العمل على تنمية المجتمع المحلي ورفع كفاءته بصورة علمية حديثة في مجال القضاء وآليات فض النزاع في المجتمعات التقليدية والعمل الاجتماعي المنظم الذي يشمل خدمات الرعاية الشاملة وخاصة نظم الحكم والإدارة والتعليم والصحة والمواصلات والتركيز على آليات فض النزاع في المجتمعات التقليدية.
2. إبعاد أطماع الحكومات وكسبها السياسي من الجودية.
3. السعي لتنفيذ توصيات الجودية تفاديا للخلافات القادمة.
4. دعم مؤسسات الجودية ماديا ومعنويا من قبل الحكومات باعتبارها آلية فاعلة في حل خلافات المجتمع.
5. ربط الجودية بتعاليم الدين الإسلامي في السعي لحل الخلافات بين الأشخاص وا إصلاح ذات البين.
6. السعي لرتق النسيج الإجتماعي بدارفور وتصفية النفوس من رواسب الصراعات السابقة

يمكن القول أنه توجد علاقة عكسية بين الجودية والحداثة في المجتمع؛ فكلما تطور المجتمع، يقل

اللجوء إلى الجودية لحل الخلافات داخله. إذ يستعاض عن ذلك بمؤسسات الدولة وتجرف رياح التغيير الاجتماعي بنية مؤسسة الجودية مما يقل أثرها في حل المشكلات ونتيجة لذلك تحل مؤسسات الدولة الحديثة كالمحاكم والقضاة محل الجودية والأجاويد. إن محاكم الجودية تمثل ملجأ للمتخاصمين، وذلك لصعوبة الوصول إلى المحاكم الحكومية ،نظراً لحاجتها إلى الكثير من الإجراءات وأخذها زمنا أطولاً في الفصل في الخلافات. فيلاحظ من خلال إنتشار التعليم الحكومي وا ٍحلاله محل التعليم التقليدي في الخلوة والمسيد، أنه يزداد الناس تحديثاً في سلوكهم وربما ينتقلون من حياة الريف إلى حياة المدينة فيقل بذلك الاحتكام إلى الجودية.

الفصـــل الخامس:

النتائج:

الخاتمة:

التوصيات:

الفصل الخامس: النتائج، الخاتمـــة والتوصيات:

النتائج:

1- أن قضية دارفور جاءت نتيجة لغياب التنمية في الإقليم، إذ أن الشرارة الاولي للحركات المتمردة فى الإقليم في فبراير 2003م، كانت علي رأس اولوياتها قضية "التهميش" والذي يعني إهمال الاقليم تنمويا في مجال الخدمات الحيوية وقسمة الثروة والمساواة في السلطة.

2- تتمثل طبيعة الظلم الواقع على الإقليم فى ضعف المشاركة السياسية وسوء توزيع السلطة و الثروة على المستوى القومي. فعلى الرغم من بعض المشاكل الإجتماعية والإختلالات الثقافية، إلا أن المشكل السياسي والاقتصادي يشكلان العصب الأساسي في قضية دارفور.

3- لقد نالت قضية الأزمة الإنسانية في دارفور إهتماما دولياً فائقاً. غير أن ما يفسِّر عدم وجود تعاطف شعبي إسلامي كبير مع مشكلة السودان، هو جهل المسلمين بحقيقة الأوضاع فى هذا البلد، وفي دارفور خاصة أو تجاهلهم لها. هذا الأمر يدل على أن السودان ترك بمفرده في مواجهة هذه الأزمة.

4- إن بيئة الأضطراب السياسى والنزاع المسلح والصراعات الدموية والمجموعات المسلحة الخارجة عن سلطة الدولة، أو التى تدعمها الدولة خارج نطاق القوات النظامية، هى البيئة التى تنتشر فيها خروقات حقوق الإنسان وبمستويات واسعة النطاق، وهذه هى القاعدة التى أكدتها أحداث دارفور.

5- إن دخول عناصر رعوية من دول الجوار، مثل تشادوا ،فريقيا الوسطى إلى دارفور، تعتبر أحد العوامل الأكثر فعالية في إزكاء الصراع في دارفور. فبالتالي من الضرورى العمل على تقليل أو منع دورها السلبي بشتى الطرق والوسائل.

6- إن هنالك أوضاع مأسوية في دارفور، مع تفاقم الأوضاع الامنية ووجود حركات رافضة للمفاوضات وأخري مفاوضة وحركات أخري مطالبة بتسريع نزع سلاح الجنجويد بإعتباره أهم بند من البنود نحو السلام في الإقليم.كما أنّ الحركات الثورية المعارضة في دارفور أصبحت كثيرة وفي مفترق الطرق، حيث تم إحتواء بعض قاداتها مما عمقت الخلافات وتأثرت عملية السلام بها.

7- أصبح الشعور بالإنتماء إلى القبيلة فى دارفور فوق الشعور بالإنتماء إلى الدولة، مما أؤدي ذلك إلى إلحاق الأذى بمصالح السودان فى تحقيق مصلحة القبيلة على حساب الوطن.

الخاتمــة:

إن أزمة دارفور بحاجة الى المزيد من الجهد للخروج منها، فى ظل الأوضاع التى يعيشها الاقليم. وبالرغم من الإتفاقيات التى وقعتها الحكومة والمعارضة، بدءاً من إتفاق السلام بأبوجا عام 2006م وحتى إتفاق سلام الدوحة 20011م، إلا أن مطالب المجموعات المتمردة فى الإقليم غامضة وغير منضبطة أحياناً، رغم أن لبعضها أصلاً مقبولاً . كما أن إهمال الحكومة المركزية لتعقيدات الوضع في دارفور، أو الإستهانة بها، أو التعامل في بعدها الأمني فقطو النظره التجريمية الشاملة لبعض المكونات الإجتماعية في دارفور، بل وموالاتها لبعض القبائل ومحاولة الإستعانة ببعضها ضد بعض، أدى كل ذلك إلى أن تكتسب قضية دارفور بعداً عرقياً، ساهمت فيها الحكومة بشكل كبير. فبالتالى تسببت في ظهور حركات مسلحة غذتها القبائل غيرالعربية، لتتحول صراع الإقليم ضد مركز السلطة السياسية في الخرطوم. كما أن الأوضاع الإنسانية الناتجة عن أزمة الإقليم وفشل الحكومة المركزية في إيجاد تسوية دائمة للقضية، قاد إلى تدويلها

وتعقيدها. هذا فضلاً عن ظهور المليشيات المسلحة من فرسان القبائل (الجنجويد) التى تعتبر الأداة العدوانية للقبائل العربية ضد الفور، ثم إمتدت لتصبح ضد كل القبائل ذات الأصول الأفريقية في الإقليم. فما يجرى على الارض، يؤكد تفاقم الاحوال الأمنية فى العديد من جهات الاقليم الشاسع.

إن النزاعات المحلية فى دارفور، قديمة ومقدور عليها وعلى حلها بحكم الأعراف (الرواكيب، مجالس الأجاويد والعادات والتقاليد)، لكنها تطورت فى أشكالها الداخلية الحديثة نتيجة لعوامل ومؤثرات عدة، فى مقدمتها إستغلالها من قبل الحكومة لتحقيق أهدافها، مما جعلتها تأخذ إتجاهات عديدة ومختلفة. تزامن ذلك مع سلبية دور المثقفين والمتعلمين والسياسيين من ابناء دارفور فى تطور وا ٍستمرار النزاع. فى نفس الوقت تقوم فيه الحكومة بتقييم الوضع فى دارفور على أنه لا يخرج من كونه صراع بين الرعاةو المزارعين مع عدم الإعتراف به على أنه نزاع من أجل التنمية وذو طابع قبلى إلا بعد تدويل المشكلة.

إن هنالك مصادر للإنفلات الأمني وأوجه السلوك غير القانوني فى دارفور، مما يستدعى محاربتها والقضاء عليها من خلال إتخاذ تدابير محكمة وبشتى الطرق. كما أنه يمكن توطين عملية سياسية تقود إلى سلام دائم في الإقليم، بمعالجة أسباب النزاع وتداعياته. يتم ذلك بمشاركة المجتمع الدارفورى فى إيجاد الحل ووضع إستراتيجيات تنموية فعالة، لقيام مشروعات تنمية حقيقية فى دارفور، وتوجيهابصورة علمية، و على المدى الطويل. تعتبر هذه النقاط مهمة لمعالجة أزمة الإقليم، وهى بذلك تعد من الفرضيات التى حققتها هذه الدراسة.

التوصيـــات:

1. حل مشكلات الماء، الزراعة، الرعي والمسارات، وذلك بتطوير وتنمية قطاعى الزراعة والرعي بالطرق العلمية لزيادة الإنتاجية. مما يقلل من الاحتكاك والتنافس في الزاعة والحيوان، بين المزارعين والرعاة.و الإهتمام بنشر الوعي الديني والثقافي لكسر حدة التعصب القبلي وبث روح التعايش السلمي بين مواطنى دارفور.

2.إلغاء مبدأ الرعي المشاع في المناطق الزراعية وا ٍبطال قوانين الطليق فى دارفور، لتمكين وتنظيم علاقة المنفعة المتبادلة بين المزارعين والرعاة. يكون ذلك بتشجيع المزارع ببيع المخلفات الزراعية لأصحاب الحيوان وتشجيعزراعة الأعلاف في الأراضي الزراعية التي تفشل فيها إنتاج الحبوب الغذائية (الدخن والذرة وغيرهما).

3. أن تعمل الدولة على ضبط حركة الحدود مع دول الجوار، لمنع الإختراقات الأمنية لتحقيق أغراض غير مشروعة. إعادة تقييم التواجد الأجنبي بدارفور بحيث يتم ذلك وفق قوانين الهجرة والجنسية ووفق الأعراف الدولية. تنشيط عمل اللجان المشتركة بين السودان والدول المجاورة لدارفور، على غرار ما تم من تكوين قوات مشتركة بين السودان وتشاد لحماية حدود البلدين.

4. العمل بصورة فاعلة وعاجلة في إعادة تعمير وتأهيل المؤسسات التي خربتها الأحداث الناتجة عن مشكلة دارفور من مرافق مياه، صحة، مدارس وقرى وخدمات عامة. إضافة إلى محاكمة المتورطين فى المشكلة، مع تعويض المتضررين منها.

5. الاستفادة من المؤثراتوالموروثات الثقافية و الاجتماعية الفعالة فى إشاعة ثقافة السلام فى دارفور، بدلاً من إستغلالها في الإحتراب والنزاعات.

6. إعادة الثقة في الإدارة الأهلية ومنحها كافة السلطات والصلاحيات الإدارية والقانونية، لما لها من دور فعال في إستتباب الأمن. إعادة النظر في بعض قادة الإدارة الأهلية الذين ثبت ضعفهم في السيطرة على قبائلهم أو تورطهم مشكلة دارفور.

7. دعم الأجهزة الأمنية بوسائل المواصلاتو الاتصالات وتوفير إحتياجاتها وزيادة عدد أفرادها. إنشاء نقاط رقابة مزودة بكافة الأجهزة في المناطق التي كانت مسرحاً للأحداث. ذلك لتتمكن من أداء دورها في بسط هيبة الدولة بين المواطنين.

8. تكوين مفوضيات وصناديق تمويلية وهيئات تنموية بمشاركة أهل الاقليم والحكومة لضمان تنفيذ بنود أى إتفاق سياسي يتم التوصل إليه وفض النزاعات التي قد تنشأ حول التنفيذ أو تفسير بنوده. عبرها يمكن التوصل إلى حل لمشكلة دارفور، ومن ثم يحل التعايش السلمي في السودان كله.

9. إن أزمة دارفور يمكن حلها بإشراك كل القوى السياسية من معارضة وحكومة، وبمشاركة أوسع من المجتمع الدارفورى. كذلك من الضرورى العمل الجاد لمعالجة أسباب النزاع المحددة والآثار الناجمة عنهاتدريجياً ونزع أسلحة الميليشات وبسط سيادة الدولة وهيبتها.

قائمة المراجع والمصادر:

القــترآن الكريــم:

سورة البقرة، الآية 155

سورة البقرة، الآية 179

سورة البقرة، الآية 208

سورة المائدة، الآية 32

المراجع والمصادر باللغة العربية:

الكتــب:

1. أحمد عبدالقادر أرباب. تاريخ دارفور عبر العصور - الجزء الأول. مطبعة جامعة الخرطوم– الناشر: بنك الغرب الإسلامى، الخرطوم: 1998م

2. إيدام إبراهيم آدم، مهددات التعايش السلمى، مركز دراسات السلام – جامعة زالنجى (ب.ت)

3. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الشروق للطباعة والنشر، مصر: 2003م

4. التجانى مصطفى محمد صالح، الصراع القبلى فى دارفور اسبابه وتدعياته وعلاجه- دراسة فى علم الاجتماع والانثرلوجيا التطبيقية، شركة مطابع العملة، الخرطوم, السودان: (ب.ت)

5. أحمد عبد القادر أرباب. تاريخ دارفور عبر العصور - الجزء الأول. الخرطوم: مطبعة جامعة الخرطوم 1998م

6. حاتم إبراهيم على دينار، حريق دارفور, قصة الصراع الأهلى السياسى، الخرطوم: هيئة الخرطوم الجديدة للصحافة والنشر، (ب.ت)

7. موسى دودين الحر مامن، الإنشقاقات وسط الحركات المسلحة فى دارفور وأثرها على فرص تحقيق السلام، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة، 2013م

8. محمد سعيد فرح. البناء الاجتماعي والشخصية. دار المعرفة الجامعية الاسكندرية: 1989م

9. محمود عابدين صالح، الصراع على السلطة فى السودان، دار الأمين ، القاهرة: 2000م

10. محمد عبده محجوب. مقدمة لدراسة المجتمعات البدوية. (ب.ن)، (ب.ت)

11. محي الدين الالوائى، السلام والقضايا الإنسانية ، القاهرة: مكتبة وهبة، مصر:1991م

12. نهي حسب الرسول أحمد، الدور الإعلامي لاستشارية السلام في نشر ثقافة السلام، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم: 2004م

13. سيد أحمد على عثمان العقيد، دارفور والحق المر: الماضى – الحاضر – المستقبل، دراسة سياسية تحليلية من منظور تاريخى، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر: 2007م

14. عباس صالح موسى ، منظومة الادارة العامة في السودان- 1821م – 1989م، أم درمان، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، الخرطوم: 2005م

15. علي أحمد حقار، البعد السياسي للصراع القبلي في دارفور، مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم:2003م

16. على ابو زيد، نهر الدم ونار القبائل- حرب دارفور، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة، الخرطوم: 2008م

17. عصام عبدالفتاح. دارفور وجع فى قلب العروبة. ط2، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة: 2009م

18. عبد الله عبد الدائم، التربية التجريبية والبحث التربوي، دار العلم للملايين، بيروت:1984م

19. عبد الجبار أدم عبد الكريم، التوزيع السكاني في دارفور والسودان عامة، (ب.ن)، الخرطوم: 2006م

20. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية السلام في علم الاجتماع، القاهرة: عين شمس، مصر: 1995م

21. عبدالجبار عبدالله فضل. الجودية فى دارفور. المعونة الأمريكية، الخرطوم: (ب،ت)

22. عمر عبد السميع، أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية، القاهرة الدار المصرية، مصر: 1998م

23. رجبُ حَ مَّد عبد الحليم،العروبةُوالإسلامُ في دارفور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة: 1991م

24. ربيع عبدالعاطى عبيد، دور منظمة الوحدة الافريقية وبعض المنظمات الأخرى فى فض المنازعات، دار القومية العربية للثقافة والنشر، القاهرة: (ب،ت)

25. شمس الهدى إدريس، دارفور المؤامرة الكبرى، شركة مطابع العملة المحدودة، الخرطوم: 2006م

الموسوعات والمعاجم:

26. سليمان يحى محمد. موسوعة تراث دارفور - الجزء الأول. مطابع العملة السودانية، الخرطوم: 2007م

27. محمد سليمان محمد، السودان حروب الموارد والهوية، دار كمبردج، المملكة المتحدة: 2000م

28. عون الشريف قاسم. قاموس اللهجة العامية في السودان. الدار السودانية للكتب ، الخرطوم: 1972م، الحرف "ج"

29. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، كتم ar.wikipedia.org/wiki

المجـلات والتقارير:

30. اسماعيل الحاج موسى، مقال بعنوان: ثقافة السلام – مجلة الثقافة السودانية (دورية)، العدد 28 الخرطوم:2007م

31. جمه كنده، كتابات سودانية (سلسلة) – محور العدد: التهميش، "الوحدة والوطنية" - العدد الحادى والثلاثون، مركز الدراسات السودانية، الخرطوم:2005م

32. موسى آدم عبدالجليل، العرقية والوحدة الوطنية فى السودان: إطار للمناقشة، مجلة خطاب، العدد المزدوج (5-4)، معهد أبحاث السلام- جامعة الخرطوم (http://pri.uofk.edu) مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم: 2013م

33. مصطفي عثمان إسماعيل، القبيلة وآلية تحقيق السلام الاجتماعي، مجلة الشرق الأوسط (الحلقة الثامنة) – العدد رقم (10476)، 2007م عن موقع: http://classic.aawsat.com

34. مصعب الطيب بابكر، أحداث دارفور السودانية- من أينوا إلى أين ؟ مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي ، الموسوعة الشاملة، العدد 238 عن موقع: www.islamport.com

35. حسن سيد سليمان، جذور الأزمة في دارفور، مجلة آفاق سياسية، مركز دراسات الشرق الأوسطوا إفريقيا، العدد الثاني- سبتمبر 2004م

36. عبدول محمد (رئيس اللجنة التحضيرية للحوار والتشاور)، عافية دارفور (دورية)، عدد الأربعاء 17 رجب 1428هـ - 2007م

37. تقرير مجموعة الأزمات الدولية (ICG) رقم 76 عن أفريقيا، "ثورة دارفور: أزمة السودان الجديدة"، نيروبي/بروكسل:2004م

38. خالد عويس، تقرير خاص، "الجنجويد في دارفور.. القصة الكاملة"، 2004م، عن موقع: www.alarabya.net

الرسائل والأطروحات وأوراق العمل العلمية:

39. أبوالقاسم عبدالله آدم، ورقة بحثية، "سياسات التنمية لما بعد الحرب"، مركز دراسات السلام والتنمية، جامعة زالنجى، الجنينة: 2006م

40. أبو القاسم اسحق آدم، العودة الطوعية ما بين القبول والرفض وأثرها فى تحقيق السلم الإجتماعى فى دارفور - محلية كتم أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة - (إشراف) الدكتورعبدالمحمود حسن الشيخ، ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، الخرطوم: 2012م

41. آدم الزين محمد. التغيير في المجتمع وأثره على الصراع القبلي في السودان، بإشارة خاصة لاقليم دارفور، ندوة رؤى حول النزاعات القبلية في السودان. معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم: 1988م

42. التجاني حسين، لجنة أزمة دارفور، التنمية في السودان وأوضاع الولايات، الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي، الخرطوم: 2004م

43. الغالى عبدالعزيز أحمد (إشراف): محمد مهدى بشرى."العرف الأهلى وآلياته، الجودية نموذجاً". كتابات سودانية. الخرطوم:ع28، مركز الدراسات السودانية، الخرطوم:2004م

44. النور عبدالله آدم، الرؤية المستقبلية لفض النزاع إحلال السلام بولاية غرب دارفور - دراسة حالة محلية الجنينه- رسالة ماجستير غير منشورة (إشراف) الدكتور الطاهر حاج النور احمد، جامعة زالنجى- مركز دراسات السلام: 2009م

45. ورشة عمل بعنوان: "من أجل فهم الصراع القبلى فى دارفور"، جامعة الخرطوم مركز أبحاث السلام بالتعاون مع بعثة قوات حفظ السلام بدارفور ، قاعة الشارقة الكبرى، الخرطوم: 2014م

46. حاج ابا آدم، ورقة بحثية، مفهوم السلام الإجتماعى للقبائل السودانية –دارفور أنموذجاً، مركز دراسات السلام، الخرطوم: 2007م

47. حسين عبد العزيز ورانــي معيـن، أزمة دارفور الأسباب والأبعاد، رسالة ماجستير منشورة – (إشراف) الدكتور عماد فوزي شعيبي، الكويت:2014م

48. كمال الجزولي،الحقيقةُ في دارفور، سلسلة قضايا حركية، مركز القاهرةلدر اسات حقوق الإنسان، رقم 22،2006م، القاهرة مصر: 2006م

49. موسى عبدالجليل، ورشة عمل حول مناقشة مشكلة دارفور - ورقة عمل، أسس ووسائل رتق النسيج الإجتماعى بين أهل دارفور، قاعة الصداقة- الخرطوم: (28- 30 نوفمبر 2004م)

50. منتدى دوري، ورقة للنقاش بعنوان "مشروعات الإعمار والتنمية في دارفور"، مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية، الخرطوم 2009م

51. ملف مؤتمر لجان الأمن والإدارة المحلية لسنة 1986م، النهب المسلح، ولاية شمال دارفور - الفاشر: 2014م

52. مسح الأسلحة الصغيرة، ورقة عمل التقييم الأساسي للأمن البشري، رقم (22) حول "خلفية الصراع فى دارفور - عرب دارفور"، جنيفا: 2014م

53. محمد يوسف احمد السنوسى، ورقة بحثية، تطوير الدور التربوي للإدارة الأهلية فى دارفور فى بناء المجتمع ونشر ثقافة السلام، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية - كلية التربية (ب.ت)

54. محمد أحمد نور على، الصراعات القبلية فى دارفور: الأسباب والآثار على البنية الإجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة فى علم الإجتماع، جامعة الخرطوم: 1998م

55. محمد الفضل عبد الكريم، ورقة بحثية حول مشكلة دارفور بعنوان: " دارفوروا إشكاليات حفظ الأمن ونزع السلاح "، قاعة الصداقة، الخرطوم: 2004م

56. محمد يوسف أحمد السنوسي، تطويرالدور التربوي للإدارة الأهلية في بناء – المجتمع ونشر ثقافة السلام في دارفور، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية – كلية التربية، الخرطوم: 2014م

57. مركز ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان، "السلام الاجتماعي"، المركز، جمهورية اليمن العربية: 2014م عن موقع: http://tfpb.org

58. موسى عبدالجليل، أسس ووسائل رتق النسيج الاجتماعي بين أهل دارفور، ورقة عمل حول مشكلة دارفور، قاعة الصداقة، الخرطوم: 2004م

59. عبد الله حمدنا الله، ورقة بحثية حول مشكلة دارفور بعنوان: "مشكلات التداخل القبلى مع دول الجوار - تشاد نموذجا"، قاعة الصداقة، الخرطوم: 2004م

60. عبد الجبار عبد الله فضل ، ورقة بحثية حول مشكلة دارفور بعنوان: "مشكلات الماء والزراعة والرعي والمسارات"، قاعة الصداقة، الخرطوم: 2004م

61. فاروق احمد ادم أتيم، ورقة عمل، الحوار الشعبي الشامل ودروه في معالجة الأزمة، قاعة الصداقة، الخرطوم: 2004م

62. رعد قاسم صالح، اشكالية الدولة والقبيلة في ازمة دارفور 2003م -2010م، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية-الجامعة المستنصرية، مصر: 2014م

الإتفاقيـــات:

63. إتفاقية أنجمينا، 19 أبريل 2004م, حول وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، مدينة أنجمينا، تشاد

64. إتفاقية أديس أبابا، يوليو 2005م, حول وقف إطلاق النار، أديس أبابا، إثيوبيا

65. محادثات أبشي الثانية، 26 أكتوبر 2003م، إتفاقية أبشي، مدينة أبشي، تشاد

66. محادثات أبشي الأولى، 3 سبتمبر 2003م، إتفاقية أبشي، مدينة أبشي، تشاد

ثبت الــرواة:

الراوى رقم (1) ياسر حسن ساتى ياسر حسن ساتى (مدير مركز دراسات السلام-جامعة زالنجى) عن مقابلة أجراها مع زكريا سيف الدين (مدير دار النشر - جامعة نيالا)، حول " التنافس الحزبى"، جامعة نيالا: فى يوم 2002/02/27م

الراوى (2) محمد عبدالكريم على – موظف، 31 سنة، متزوج وله ولدان، كتم/الجنينة، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى الجمارك فى7 فبراير 2015م

الراوى (3) حمزة ابراهيم آدم، خريج جامعى، معلم بمرحلة الأساس، 41 سنة، متزوج وله ولد، قرية قورية-كتم، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى سلامة الدومة – كتم، فى يوم 22 ديسمبر 2013م

الراوى (4) احمد الياس جلال الدين، أساس/ خلوة، يعمل حارس بمنظمة الصليب الأحمر الدولى، 54 سنة متزوج من إمرأتين، 5 اولاد و6 بنات، منطقة الدور - كتم/ الجنينة، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى الجمارك- الجنينة فى ديسمبر 2014م

الراوية (5) الرضية محمد هرون، ربة منزل، مرحلة أساس، 34 سنة متزوجة، 3 اولاد، قرية بورو - كتم/الجنينة، مقابلة أجراها الدارس فى منزلها بحى إشلاك الشرطة - الجنينة فى أغسطس 2014م

الراوى رقم (6) مبارك ابراهيم آدم، خريج جامعى، اعمال حرة،، 32 سنة، غير متزوج، قرية تورية - كتم، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى الجمارك-الجنينة فى يونيو2014م

الراوى رقم (7) ابراهيم عمر اسماعيل، خريج جامعى، معلم بمرحلة الأساس، 29 سنة، غير متزوج، قرية ام شجيرة - كتم، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى الجمارك-الجنينة فى يونيو2014م

الراوى رقم (8) محمدين أحمد النور، جريج جامعى، معلم بالمرحلة الثانوية، عمدة إدارة دار سوينى، 59 سنة، 3 زوجات، (6 اولاد و 6 بنات)، منطفة الدور/ كتم، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بحى القصر - كتم فى يوم 7 يناير 2014م

الراوى (9) آدم أحمدعجين، أساس/ خلوة، عمدة منطقة فروك، 94 سنة، 4 زوجات (4 أولاد و3 بنات)، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بمعسكر كساب - كتم فى يوم 6 يناير 2014م

الراوى رقم (10) محمود ابراهيم سليمان، المرحلة الثانوية، عمدة منطقة كورما، 48 سنة، زوجتان، 16 من الابناء، مقابلة أجراها الدارس فى منزله بمعسكر ابو شوك - الفاشر فى ديسمبر 2013م

المواقع الإلكترونية:

67. أسامة علي زين العابدين، إقليم دارفور: الجغرافيا والسكان" قناة الشروق، 30 ديسمبر 2012م www.alshorooq.net

68. ابراهيم محمد اسحق، مقال بعنوان: "ملكية الأرض وراء مشكلة دارفور"، موقع: www.sudaneseonline.com

69. هانئ رسلان، إتفاق ابوجا للسلام فى دارفور، ملف الأهرام الإستراتيجى، 2006م، http://digital.ahram.org.eg/articles

70. محمد حمدي، الأسباب الاقتصادية و السياسية لأزمة دارفور، عن موقع : http://www.taqadoumiya.net عدد يوم 31 مايو 2013م

71. محجوب محمد صالح، "صراعات دارفور القبلية هي المهدد الأكبر" 2014م عن موقع: http://www.alarab.qa/stry

72. مفوضية العون الانساني hac.gov.sd

73. سيف الدين حسين محمد، الوضع الانسانى فى دارفور: أسبابه وتداعياته المحلية والدولية، منظمة العون الانسانى والتنمية، الخرطوم: 2009م، عن موقع: http://www.hadhg.org/ara

74. سليمان يحى محمد، دراسات فى التراث بغرب دارفور – مركز دراسات وثقافة السلام، الخرطوم، (ب.ت)، ص 20 – 23 موقع: http//sustech.edu/ceninsen/index-php

75. قناة الجزيرة العربية، الفصائل المسلحة في دارفور، وثائقيات الجزيرة:2013م http://www.aljazeera.net/news/pages

76. راغب السرجاني، قصة دارفور: بين التاريخ والواقع، مارس 2009م، موقع: www.islamstory.com

المراجع والمصادر باللغة الإنجليزية:

77. Northern Darfur Report “Abu Shouk and Al Salam IDP Camps”, February 2009, United Nations Office for the Coordination Humanitarian Affairs- (OCHA)

78. http://www.sudanway.sd/geography_states_gharbdarfour.htm
79. http://islamport.com/w/amm/Web/
80. http://www.nyalafair.com/infonyala.htm
81. http://www.mfa.gov.sd/arabic/images/stories/diploatic
82. http://southdarfur.gov.sd/ind
83. www.sudansun.net/sudansun/mgazine/new
84. http://scaa.gov.sd/test/index.php
85. Mr. Abdel Ghaffar Ahamed and Mr. Leif Manger.Understanding of the crisis of Darfur – Listening to Sudanese Voice. Bergen, Development Studies- University of Bergen ترجمة الدارس من الإنجليزية إلى العربية
86. htt://www.sudan.gov.sd / world gazetteer

الإستبانة:

- مقدمة الإستبانة:
- ورقة الإستبيان:
- قائمة اسماء المحكمين:

الملاحق:

الملحق (1): جزء من إتفاقية أنجمينا أبريل 2004 م حول وقف إطلاق النار لأسباب نإسانية فى دار فور.

الملحق (2): جزء من إتفاق مايو 2004م بين الأطراف السودانية حول طرق إنشاء لجنة وقف إطلاق النار ونشر المراقبين فى دارفور.

الملحق (3): برتكول بين حكومة السودان وحركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة حول تعزيز الوضع الأمنى فى دارفور وفقا لاتفاقية أنجمينا.

الملحق (4): جزء من برتكول بين حكومة السودان وحركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة حول تحسين الحالة الإنسانية فى دارفور.

الملحق (5): جزء من القرار 1769 الذى اتخذه مجلس الأمن بشأن السودان فى جلسته 5727 فى 31 يوليو 2007م

الملحق (6): جزء من الاجراءات التشريعية لحكومة السودان حول دارفور، وكالة أنباء سونا، الخرطوم: 6 يوليو 2004م

الملحق (7): جزء من تقرير مجلس بشأن نشر بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي في دارفور: نوفمبر 2007م.

الملحق (8): جزء من رؤية السودان للحل السلمى فى دارفور، الخرطوم: ديسمبر 2004م

الملحق (9): جزء من كلمة السيدة/ أميرة حق نائبة الممثل الخاص للأمين العام ومنسقة الشئون الإنسانية أمام المؤتمر العربي لمعالجة لمعالجة الأوضاع الإنسانية في دارفور، 29 الخرطوم: إكتوبر 2007 م

الملحق (10): جزء من كلمة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، السيد/ أشرف جيهانجير قاضي أمام المؤتمر العربي لمعالجة الأوضاع الإنسانية في دارفور، 30 أكتوبر 2007 م–الخرطوم

الوثائــق:

- جزء من وثيقة Kutum كتم 1976م
- جزء من إعلان طرابلس:

الخرائط:

- Darfur Briefing Map خريطة دارفور التوضيحية
- Darfur Administrative Map خريطة دارفور الإدارية
- Sudan Administrative Map خريطة السودان الإدارية
- DARFUR Road Distance Map خريطة مسافات طرق دارفور

حافظة الصور التوضيحية:

- الصورة رقم (1) بعض النازحين يأخذون الماء من مضخة مياه بالقرب من خور (جلود) بحى ...
- الصورة رقم (2) توضح تلاميذ أثناء عودتهم من إحدى مدارس الأساس بحى القصر، ...
- الصورة رقم (3) توضح أنموذج لمزرعة تجريبية ضمن برامج إعادة تأهيل الإنتاج الزراعى ...
- الصورة رقم (4) توضح أطفال يلعبون الكرة فى أحدى فسحات/ ميادينمعسكر كساب للنازحين...
- الصورة رقم (5) توضح بعض الأطفال فى طريقهم إلى سوق نيفاشا بمعسكر ابى شوك للنازحين...
- الصورة رقم (6) توضح فسحة من فسحات/ ميادين لمدخل قرية تارل كوا ...
- الصورة رقم (7) توضح طفل يلعب بالقرب من بئر أثناء سقية الحمير بوداى قرية بورو...
- الصورة رقم (8) توضح مأدبةطعام (لحم) بعد العمل فى وقت الظهيرة بقرية مدل...
- الصورة رقم (9) توضح لوحة لدعم التغدية المدرسية بقرية مدل- شمال كتم...
- الصورة رقم (10) توضح رجال من حلة بورو - شمال كتم فى طريقهم إلى مناسبة ما ...
- الصورة رقم (11) توضح فتاة أعدت الشاى لتقدمه قبل تناول الرجال الغداء قبيل وقت المغرب ...
- الصورة رقم (12) توضح صعوبة أجراء مكالمة هاتفية إلا من الجبل الأبيض بالقرب من قرية ...